

حوليّة الآثار العربيّة السعوديّة

العدد السابع عشر

(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

تصدر عن وكالة الآثار والمتاحف بوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية

أطلال: حولية الآثار العربية السعودية

رقم الإيداع: ١٤/٠١٨٦

ردمك: ١٣١٩-٨٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم



وكالة الآثار والمتاحف

العنوان : ص. ب : ٢٧٣٤ الرياض ١١٤٨١

فاكس : ٤٠٤١٣٩١



الافتتاحية

يجئ صدرو العدد السابع عشر من حولية **"أطلال"** حافلاً بكل جديد في حقل الاكتشافات والبحوث والدراسات والتنقيبات الأثرية والأعمال المسحية في الميدان ويدل ذلك الحجم الذي ظهر به العدد باقسامه الثلاثة الرئيسة.

وليس الهدف في ضخامة العدد بقدر ما حرصت فيه الوكالة ممثلة في (مركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية) في تزويد الدارسين والباحثين أولاً بنتائج الدراسات الميدانية والأعمال البحثية ومما يثلج الصدر أن الأعمال الحقلية يقوم بها باحثون من منسوبي الوكالة وهم إن شاء الله على قدر المسئولية العلمية ويزيدنا تفاؤلاً بنجاح التجربة السعودية في بناء الكوادر البشرية المؤهلة والواعية بأهمية تراث هذه البلاد وحضارتها وكذلك يشتمل هذا العدد على تقارير جد مهمة عن نتائج أعمال علمية مشتركة مع بعثات عالمية وهي تجربة مهمة جدًا تقوم بها وكالة الآثار لاستقطاب العلماء البارزين من مختلف بلاد العالم وإتاحة الفرصة للباحثين السعوديين كسب الخبرة العلمية والتجربة الحقلية والتواصل مع المؤسسات البحثية من خارج المملكة وقد وفقنا ولله الحمد في فتح مجالات للتعاون مع معاهد ومؤسسات علمية متخصصة وذلك وفق شروط وضوابط أقرها المجلس الأعلى للآثار. وحولية "أطلال" هي الوعاء الذي يستقي منه العلماء والباحثون والدارسون معلومات جديدة وثرية عن آثار المملكة في مختلف العصور.

ومهما بذلنا من جهد في إخراج الحولية وتطوير بحوثها وإخراجها فإننا نعترف دومًا بالتقصير لنصل إلى الكمال ومما يدعونا للتفاؤل أيضًا أن جهاز الآثار في بؤرة اهتمام الدولة لكون الآثار مصدر لتاريخ الأمة ورصيدها الثقافي وركيزة من ركائز السياحة الواعدة لبلادنا والعالم.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لمعالي وزير التربية والتعليم رئيس المجلس الأعلى للآثار الأستاذ الدكتور/ محمد بن أحمد الرشيد، على حسن متابعته لكافة أعمالنا والشكر موصول للأخوة الزملاء أعضاء هيئة التحرير في هذا العدد.

والله الموفق. . . ،

أ. د. سعد بن عبدالعزيز الراشد



المحتويات



القسم الأول

تقارير التنقيبات الأثرية

حفرية الأخدود بمنطقة نجران

تقرير مبدئي عن أعمال الموسم الثالث ١٤٢١هـ

إعداد/ عوض بن علي السبالي الزهراني، سعد المشاري،

عبدالعزيز الحماد، عبدالعزيز العمري، خالد الزهراني، عبدالعزيز اليحيى

هذا هو الموسم الثالث الذي تنفذه وكالة الآثار والمتاحف هذا العام ١٤٢١هـ ضمن خططها الهادفة إلى تسجيل وتوثيق بعض المواقع الأثرية في أنحاء متفرقة من المملكة وإجراء تنقيبات في مواقع مختارة ومنها مواصلة التنقيب في موقع الأخدود الأثري بمنطقة نجران . وقد اشتمل الفريق على مختصين في مجال الآثار إضافة إلى فنيين في مجال المساحة والتصوير ويتكون الفريق من:

أ. عوض بن علي السبالي الزهراني	أخصائي آثار ورئيس الفريق
أ. سعد بن محمد المشاري	باحث آثار ومساعد الرئيس
أ. عبدالعزيز بن إبراهيم الحماد	باحث آثار
أ. عبدالعزيز بن عبدالله اليحيى	باحث آثار
أ. عبدالعزيز بن منسي العمري	باحث آثار
أ. خالد بن محمد الزهراني	باحث آثار متدرب
أ. عبدالله بن سليمان الصفواني	مصور
أ. أحمد بن محمد السويلم	مساح

بدأ الفريق أعماله ابتداءً من ١٤٢١/٦/٢٠هـ ولمدة خمسة وثلاثين يومًا واضعًا عدد من الأهداف التي يجب تنفيذها وهي:

١ - تنفيذ شبكة مربعات للموقع وتحديد نقاط رئيسة ثابتة تساعد على تنفيذ الأعمال المستقبلية في الموقع اذ لم تنفذ تلك الشبكة في المواسم السابقة نظرًا لوجود بعض المعوقات الفنية .

٢ - اختيار بعض الوحدات المعمارية لأعمال التنقيب لهذا العام وهي الوحدة رقم (٤٢) والوحدة رقم (٤٤) حسب المخطط الذي تم تنفيذه عام ١٤٠٢هـ .

٣ - تسجيل وتوثيق نتاج تلك التنقيبات مدعمًا ذلك العمل بالرسم والتصوير .

وقد رأى الفريق أن تتركز أعماله في الوحدتين ٤٢ ، ٤٤ حسب المخطط المشار إليه آنفًا ويحسن بنا في البداية إعطاء وصف للموقع العام الذي جرى فيه الحفر وذلك على النحو التالي:

يقع موقع الأخدود على الطرف الجنوبي لوادي نجران الذي يتجه من الغرب إلى الشرق على مساحة تقدر بـ ١٣٠٠م × ١١٠٠م تقريبًا ويتألف من القلعة وهي ذلك الجزء الذي لا زالت معظم جدرانه قائمة حتى الآن إضافة إلى التلال الأثرية التي تنتشر في مساحة الموقع خصوصًا الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية وتظهر بعض أساسات الجدارين الجنوبي والجنوبي الغربي وقد شهد الموقع قبل أن يتم تسويره عام ١٤٠٥هـ أعمال تخريب واسعة في كافة أرجائه بعضها كان نتيجة عوامل طبيعية بفعل الأمطار الغزيرة التي تسقط على المنطقة أو بفعل الأشجار التي نمت وغطت أجزاء كبيرة من الموقع لعل أهمها أشجار الأراك حيث أدى امتداد جذورها إلى تخريب عدد من الجدران وضياع بعض معالم الوحدات المعمارية سواء تلك التي في القلعة أو خارجها، أما العوامل الأخرى فهي الإنسان الذي قام باستخدام الجرافات التي لا تزال آثارها واضحة حتى الآن للحصول على التربة ونقلها إلى أراض تم استصلاحها للزراعة إضافة إلى نقل الأحجار لاستخدامها في البناء وربما كان الاعتداء على الموقع بقصد البحث عن الكنوز والتحف وهي ممارسات يقوم بها فئة من الناس بحثًا عن الثراء في المواقع الأثرية مما يعرضها للتخريب والتشويه.

أعمال التنقيب:

قام الفريق باختيار الوحدتين رقم ٤٢، ٤٤ حسب المخطط الذي أعد عام ١٤٠٢هـ حيث تم عمل شبكة للمربعات التي شملتها تلك الوحدتان من ١ – ٢٠ (أنظر اللوحة ١،١، ١،٢) وذلك لأن أعمال الرفع المساحي وتقسيم الموقع إلى مربعات سوف يأخذ وقتًا طويلاً حتى يمكننا الاعتماد على أرقام الشبكية التي سوف تنفذ وهذه الشبكية التي وضعت أصبحت حفريتنا هذا الموسم تقع داخل حدود المربعات أرقام (٨٧ ف ب، ٨٧ ق ب، ٨٧ ك ب، ٨٨ ف ب، ٨٨ ق ب، ٨٨ ك ب، ٨٩ ف ب، ٨٩ ق ب، ٨٩ ك ب) ضمن الشبكية العامة للموقع بعد أن تم إنجازها، وإن كان الحديث عن أعمال التنقيب في المربعات سوف يكون على أساس الشبكية المبدئية التي وضعت أولاً للوحدتين آنفتي الذكر، كما أنه يجدر بنا في حديثنا عن أعمال التنقيب أن نتحدث عن كل مربع على حدة نظرًا لما يحويه من ظواهر أثرية كما أننا سنتحدث لاحقًا عن كل وحدة معمارية على حدة علمًا أنه يجب أن ننوه بأن المربعات ١، ٢، ٣، ٤ تقع خارج حدود الوحدتين من الشرق.

١ – المربع رقم (١):

يقع في الجزء الشمالي الشرقي من الوحدة رقم (٤٢) ويضم الرديم الخارجي الملاصق لجدار الوحدة من الجهة الشرقية ذلك الرديم الذي كان نتيجة لأعمال التخريب التي تحدثنا عنها سابقًا وقد تم فحصه والتنقيب فيه وهو عبارة عن طبقة سطحية يتلوها طبقة من الحجارة الصغيرة والكبيرة وقطع من الطين والرمل إضافة إلى الكسر الفخارية . وأسفل تلك الطبقة تأتي طبقة طينية متماسكة حتى الأرض البكر.

٢ - المربع رقم (٢)، (٣):

لم يتبق من هذين المربعين سوى ارتفاع يقدر بحوالي ٧٠ سم معظمه يتألف من الطبقة الطينية ولم يعثر فيها إلا على كسر فخارية قليلة ويرجع السبب في ذلك إلى امتداد العبث والاعتداء الذي جرى في الموقع ليشمل هذان المربعان.

٣ - المربع رقم (٤):

ويتألف من رديم يشبه ما عثر عليه في المربع رقم (١) وأهم المعثورات الأثرية التي تم الكشف عنها هو ذلك التنور الفخاري الذي وجد ملاصقاً للجدار الخارجي للوحدة المعمارية رقم (٤٤).

٤ - المربع رقم (٥):

يشمل هذا المربع غرفتان صغيرتان إحداهما مربعة الشكل والأخرى وهي الشرقية منهما مستطيلة الشكل إضافة إلى الرديم الخارجي من الشرق والشمال الشرقي وعند إزالة الطبقة السطحية ظهرت طبقة رديم مكونة من الحجارة المتساقطة الكبيرة والمتوسطة وقطع من الطين والجص يخالطها رماد ورمل إضافة إلى كسر من أوانٍ فخارية متنوعة ثم ظهرت بعد ذلك وعلى عمق ٨٠ سم وحتى عمق ٩ سم من السطح طبقة طينية غير متماسكة يخالطها رمل وبقايا رماد وعظام إضافة إلى أوانٍ فخارية متنوعة وجدت مهشمة ربما نتيجة تساقط الأحجار الكبيرة عليها وهي تتألف من بقايا قدور وجرار كبيرة الحجم نوعًا ما وطاسات وأطباق متنوعة الأشكال والأحجام، كما عثر على قطع معدنية عليها طبقة أكسدة إضافة إلى عدد من العملات البرونزية التي تغطيها الأكسدة، ويعد هذا المربع أغنى المربعات على الإطلاق من حيث المعثورات وتنوعها، أما جدران الغرف فهي مجصصة وليس لها باب أو درج إلا أن بقايا أخشاب وجدت أثناء التنقيب وهي متحللة قد توضح أنها كانت تستخدم على هيئة سلم للصعود والنزول إلى الغرفة وربما كانت مثبتة في أحد جدرانها أما الرديم الخارجي فهو مكون من طبقة سطحية ثم خليط من الأحجار الصغيرة الحجم ثم طبقة طينية متماسكة حتى الأرض البكر.

٥- المربعات من (٦ وحتى ٢٠):

لا بد من الحديث عن هذه المربعات بصفة شمولية نظرًا لأنها تقع داخل حدود الوحدتين ٤٤،٤٢ كما أنها تتشابه في معظمها من حيث الظواهر الأثرية المعمارية (لوحة ١،٣أ ب) فالطبقة الأولى عبارة عن بقايا نباتات صغيرة ورمال ثم تأتي الطبقة الثانية وهي عبارة عن قطع من الطين غير المتماسك تختلط به بقايا رماد وفحم وحجارة صغيرة إضافة إلى الكسر الفخارية المتنوعة ثم تظهر بعد ذلك طبقة جصية هي أرضيات الغرف ويتراوح العمق بين ٨٠ – ١٢٠سم عن السطح، أما بعض الغرف فلم تتضح فيها هذه الظاهرة علمًا أنه

يوجد بالغرف الكبيرة دعامات عبارة عن أحجار في وسط الغرف، هي عبارة عن قاعدة العمود الذي ربما يكون من الخشب، كما أنه يوجد شمال الغرفة في المربع رقم (٦) أحواض مجصصة، ربما استخدمت كمخازن لبعض المواد والمنتجات الزراعية وظهرت في الغرف التي تقع في المربعات (١١)، (١٢)، (٢٠) عدد من الرحى الحجرية متوسطة الحجم، أيضًا نلاحظ وجود بقايا درج مكون من ثلاث درجات في المربع رقم (١١) وهذه هي أهم الظواهر الأثرية في المربعات داخل الوحدات على أن أهم المعثورات إلى جانب تلك الرحى الحجرية، هي مبخرة صغيرة، وقطع معدنية، وأجزاء من جرار فخارية، وأوان فخارية أخرى متنوعة، وعدد من العملات البرونزية التي تغطيها الأكسدة.

مع العلم أن جزءًا من المربع رقم ١١ والمربع رقم ١٢ وجزءًا من المربع رقم ١٣ قد طالها التخريب سابقًا، ولم يتبق منها سوى غرفة صغيرة في الجزء الشمالي من المربع رقم ١١ أرضيتها وجدرانها مجصصة، ربما استخدمت للتخزين، وقد لحق التخريب بجزء منها وكذلك جدار تسوية في شمال ذلك المربع أما الجزء المتبقي من المربع رقم ١٣ فهو جزء من غرفة عثر فيه على عدد من الرحى الحجرية.

التخطيط المعماري للوحدات (لوحة ١،٤):

تتألف منطقة التنقيب لهذا الموسم من وحدتين معماريتين تتشابهان إلى حد كبير في تخطيطهما المعماري وتشتركان في أجزاء كبيرة من الجدران وخصوصًا الجدار الخارجي الشرقي حيث تظهر المداميك المبنية من أحجار مشذبة ومتشابهة في طريقة البناء ونوع الحجارة وأحجامها وكأنها جدار لوحدة واحدة، إضافة إلى ذلك فالوحدتان ملتصقتان وتشتركان مع بعضهما في جدار يمتد من الشرق إلى الغرب وجدرانها مبنية من الأحجار الضخمة والمشذبة في الغالب تشذيبًا جيدًا وكما هو الحال في المبنى رقم ٣٩ الذي تم العمل فيه في الموسم الثاني ١٤١٧هـ حيث بنيت الجدران الخارجية ودفنت المساحة الداخلية حتى ارتفاع معين (يختلف من وحدة إلى أخرى) وبعد ذلك ترتفع الجدران الداخلية مبنية من الأحجار المتوسطة الحجم وهي غير مشذبة مثل حجارة الجدران الخارجية كما أن الجدران أقل عرضًا من الجدران الخارجية أو الرئيسة، لكل وحدة فجدران الغرف صغيرة في سمكها وأحيانًا ربما كانت تبنى من اللبن وذلك ما يتضح من آثار الجدار الذي يقع في الغرفة الشمالية الغربية من المبنى ٤٢ والواقع بين المربع ١٦، ١٧ كما أنه ربما كانت الجدران الداخلية تبنى أساساتها من الحجارة وتكمل الأجزاء العلوية بالطوب اللبن وربما يؤكد ذلك قطع الطين الكثيرة التي وجدت على أرضيات الغرف، وقد نلاحظ أحيانًا حجر شبه أسطواني الشكل يوجد في منتصف الغرفة وأحيانًا ربما يكون حجرين وذلك ليكون قاعدة لعمود أو عمودين للغرفة.

وكما ذكرنا آنفًا فإن منطقة التنقيب هذا الموسم تتألف من وحدتين معماريتين إحداهما أكبر مساحة من الأخرى وهي الشمالية، ولا يختلف التخطيط المعماري كثيرًا في الوحدتين كما أنهما تتشابهان مع المبنى رقم (٣٩) والذي تم الكشف عنه في الموسم السابق في عام ١٤١٧هـ، وتتألف كل وحدة معمارية من ممر مستطيل في الوسط يشتمل على غرفتين صغيرتين في نهايته ربما تستخدم للتخزين وعلى أحد طرفي هذا الممر يوجد ثلاث غرف وأحيانًا غرفتين أو ثلاث على الطرف الآخر، وهناك درج في الوحدة الجنوبية وأما مدخلي هاتان الوحدتان فيبدو أنهما من الجهة الغربية (لوحة ١.٣جـ) يطلان على الشارع الرئيس الممتد من الشمال إلى الجنوب.

ونتيجة لما تعرض له الموقع من تخريب فإنه يصعب إعطاء وصف دقيق للتخطيط المعماري لهاتين الوحدتين غير ما ذكر سابقًا، والذي نعتقد استنادًا إلى التشابه الكبير مع ما تم العثور عليه في الموسم السابق (١٤١٧هـ)، أن هذا هو ما كان سائدًا في تخطيط المنازل وتوزيع أجزائه الرئيسة مع اختلافات بسيطة في بعض المنازل، كتلك المخازن التي عثر عليها في الجدار الشمالي للوحدة رقـــم (٤٢) والتي ربما أنشئت بغرض استغلال المساحة المتوفرة حيث أن الجدار عريض ويبلغ سمكه حوالي (١.٣٠) م تقريبًا، وهذه المخازن ربما استخدمت بغرض تخزين بعض المواد الغذائية مثل التمر مثلاً، وقد تم تجصيص الأرضية والجوانب بالجص الأبيض، وربما يعاد التجصيص، ويجدد بين فترة وأخرى عند فراغ المخزن من المواد المخزنة فيه، حيث نلاحظ في هذه المخازن أن عملية التجصيص تكررت أكثر من مرة . (أنظر اللوحة١.٥).

المعثورات

١ - الجرار الفخارية:

عثر على كسر فخارية كونت بعد ترميمها مجموعة من الجرار الفخارية كانت تستخدم للتخزين وهذه الجرار ذات شكل كمثري مصنوعة من عجينة بنية فاتحة اللون يخالطها حجارة صغيرة وتبن لتنويتها، تظهر آثار أصابع الصانع على الجانبين بالإضافة إلى أنها مصنوعة بواسطة العجلة. ولم نلاحظ وجود أية زخارف على هذه الجرار، ودرجة الحرق جيدة. وقد عثر على هذه المجموعة من الكسر الفخارية في إحدى غرف المبنى ٤٢ بالقرب من عدد من الرَّحى مّما يفسر أن استخدام الجرار الفخار كان لأغراض تخزين بعض المنتجات الزراعية كالقمح والشعير وما شابه ذلك.

٢ - الطاسات:

في هذا الموسم عثر على طاسات فخارية متنوعة وذلك من حيث الشكل أو طريقة الصناعة أو المواد المضافة إليها.

فهناك طاسة كبيرة الحجم نوعًا ما مصنوعة من عجينة غير نقية يخالطها كسر من الحصى بنية اللون، والقاعدة مستديرة ومحدبة الشكل، أما البدن فيبرز للخارج وينتهي بحافة مستقيمة والآنية غير منتظمة الشكل ربما تعرضت بعض جوانبها للضغط للداخل وأصبح شكلها بيضاوي تقريبًا، وتبدو آثار الطلاء ذو اللون البني الغامق على السطح الداخلي وحول الحافة من الخارج. أما الطاسات الأخرى فهي شبه كاملة صنعت جميعها من عجينة بنية غير نقية وتتباين العناية في صناعتها من واحدة إلى أخرى، فنجد البعض منها ذات قواعد مقعرة وبدن منتظم والحافة مائلة قليلاً للداخل أو مستقيمة وقد طليت بطلاء لونه أحمر من الداخل على الحافة بعناية فائقة كما أنها مصنوعة بواسطة العجلة ومصقولة جيدًا وحرقها جيد وتبدو بعض هذه الطاسات خشنة الملمس وعجينتها غير نقية ولم يتم طلاء سطحها الداخلي أو الخارجي بل تم الاكتفاء بالصقل فقط،وقاعدتها كبيرة . وربما كان البدن في بعضها على هيئة بيضاوية وتظهر آثار أصابع الصانع إلى جانب آثار العجلة أحيانًا على السطحين الخارجي والداخلي كما أن درجة الحرق جيدة. (أنظر اللوحة ١,١٢).

٣ - الأواني ذات الحواف المتموجة:

عثر على أواني شبه كاملة تمتاز بحواف متموجة وهذه الأواني مصنوعة من عجينة بنية فاتحة يتراوح سمك البدن فيها حوالي (٣ – ٦ ملم) وهي ذات قواعد مقعرة والبدن بشكل كمثري، أما الحواف فهي متموجة حول البدن، وقد صنعت بواسطة العجلة وحرقها جيد، ونلاحظ آثار طلاء على بعضها في السطح الخارجي أحيانًا والداخلي أحيانًا أخرى.

وأواني هذا النوع تختلف بأحجامها نظرًا لاختلاف الغرض الذي صنعت من أجله فقد لوحظ من خلال بعض الكسر أن بعض الأواني من هذا النوع استخدم كمصافي حيث يوجد فتحات تسمح بدخول السوائل إلى داخل الإناء على عمق ٣سم من أعلى الحافة، وقد عثر على نوع مميز منها يتمثل في وجود نتوءات تنتشر بشكل منتظم ومتساو شكلها دائري محدب قطر الواحدة منها ١سم تقريبًا على السطح الداخلي للآنية، مشكلة وحدة زخرفية رائعة ولا نعلم تفسيرًا منطقيًا لتلك الظاهرة غير ذلك. (أنظر اللوحة ١,٧ب، ١,١٣أ).

٤ - الأقداح:

عثر على عدد من الأقداح غير مكتملة وهي مصنوعة من عجينة ذات لون بني فاتح،غير نقية، يخالطها كسر صغيرة من الحجر الرملي، وهي ذات قاعدة مسطحة (مستوية) أحيانًا مقعرة قليلاً، والبدن منبعج للخارج ثم يضيق باتجاه الحافة المقلوبة للخارج قليلاً. وصنعت بواسطة العجلة، وأحيانًا يكون الصقل جيدًا، ودرجة الحرق جيدة.

وعثر أيضًا على قدح صغير مكتمل مصنوع بواسطة اليد من عجينة بنية غير نقية وقاعدته مستوية ويبلغ قطره من أعلى ٧ سم وارتفاعه ٣,٥ سم . (أنظر اللوحة ١,١٣ب)

٥ - الأفران الفخارية:

عثر على عدد من الأفران الفخارية ملاصقة للجدار الخارجي الشمالي الشرقي للوحدة ٤٢-٤٤، وتتميز هذه الأفران بأنها مصنوعة من عجينة لونها بني غامق يخالطها حجارة صغيرة ومتوسطة الحجم نسبيًا، وصنعت بواسطة العجلة التي تظهر آثارها على السطحين الداخلي والخارجي، وهذه الأفران مفتوحة الطرفين حيث تتسع الفتحة السفلى وتضيق تدريجيًا كلما اتجهنا إلى أعلى، حيث يبلغ قطر أحد هذه الأفران من الأسفل ٥٠ سم تقريبًا ومن الأعلى ٣٧ سم تقريبًا ويبلغ ارتفاعها ٧٢ سم، عثر بداخلها على كمية من الرماد والفحم. (أنظر اللوحة ١,٧أ)

٦ - الأواني المزججة:

عثر على أجزاء من أواني مزججة إحداها تمثل جزءًا من جرة فخارية متوسطة الحجم حيث تمثل البدن وجزء من الرقبة بالإضافة إلى المقبض، وهي مصنوعة من عجينة نقية إلى حد ما صفراء اللون مزججة من الخارج بتزجيج لونه أخضر اللون متأثرًا بعوامل التعرية، وهذه الأواني مصنوعة بالعجلة التي تظهر آثارها على السطح الداخلي ودرجة الحرق جيدة.

٧ - أواني الحجر الصابوني:

عثر في هذا الموسم على أجزاء كثيرة تمثل أواني حجرية متنوعة ومختلفة الأشكال فمنها ما يمثل قدور ومنها ما يمثل أقداح أو طاسات. وقد صنعت بطريقة النحت ولها مقابض كما أننا نلاحظ أحيانًا وجود قطعة معدنية ملتصقة بها عليها أكسدة ذات لون أخضر وذلك لغرض الترميم عند ما تتعرض للكسر، وقد عثر على السطح الداخلي لإحدى هذه الكسر على نقش فقدت أجزاء منه وهو بالقلم المسند الجنوبي، كما نلاحظ بأن بعض هذه الأواني مصقولة صقلاً جيدًا وتظهر عليها آثار الحرق من الخارج. كما عثر على قطعة دائرية يبلغ قطرها ٣سم تقريبًا مثقوبة في الوسط ربما استخدمت في أغراض غزل الصوف. (أنظر اللوحة ١,٨أ، ١,١٣جـ)

٨ - المعادن:

عثر على قطع معدنية تمثل مقابض لترميم الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني حيث عثر على بعضها لا يزال ملتصقًا بأواني الحجر الصابوني، وهناك قطع معدنية أخرى ربما تكون أجزاء من أواني نحاسية، بالإضافة إلى أنه عثر على قطعة معدنية دقيقة ربما تمثل إبرة معدنية، كما عثر على قطعة

أخرى عليها أكسدة وبطول ١٧سم تقريبًا وعرض ٣,٥سم من الأعلى، وقطر مقبضها ١سم من الأسفل، ربما أنها تمثل إما رأس رمح أو سكين أو خنجر، وعثر أيضًا على قطعة عبارة عن قضيب من الفضة جاهز للتصنيع وتبدو آثار الطرق على أوجهه الأربعة، ويبلغ طوله ٩سم تقريبًا وسمكه ١ سم تقريبًا. (أنظر اللوحة ١,٩ب، ١,١٠أ)

٩ - العملات:

عثر على عدد (٦) قطع دائرية الشكل مختلفة الأحجام تتراوح أقطارها ما بين ١ – ٢سم تقريبًا وهي بالتأكيد تمثل عملات برونزية تبين بعد معالجتها وتنظيفها أن عوامل التعرية المختلفة قد أثرت عليها مما أدى إلى اختفاء المعالم التي كانت موجودة على الظهر أو الوجه سواءً كانت كتابة أو رسوم متنوعة. (أنظر اللوحة ١,٨ب)

١٠ - الخرز:

عثر على عدد ٣ خرزات، الأولى كروية الشكل وهي ذات لون أسود عليها دوائر بيضاء، والثانية عبارة عن صدفة، والأخيرة عبارة عن خرزة مصنوعة من الفخار ذو اللون الأصفر، وهناك آثار تزجيج كان عليها.

١١ - المصنوعات الخشبية:

عثر على قطعة خشبية تمثل جزء من مشط مزخرف بخطوط غائرة عبارة عن ثلاثة خطوط في المنتصف واثنان في الطرفين يتقاطع على كل سطح خطان على هيئة حرف (X) باللغة الإنجليزية.

١٢ - الزجاج:

عثر على ثلاث كسر زجاجية تمثل أجزاء من أبدان وحواف لأواني زجاجية إحداها ذات لون أزرق داكن على السطح الخارجي تظهر آثار زخرفة، أما الثانية فهي تمثل حافة وبدن، حيث الحافة مقلوبة للخارج، وهي شفافة وذات لون أخضر فاتح. والثالثة جزء من بدن ذات لون أخضر فاتح على البدن من الخارج عليها خطوط متوازية تمثل زخارف.

١٣ - المباخر:

عثر على ثلاثة مباخر إحداها مكتملة وهي مكعبة صغيرة الحجم ذات أربعة قواعد مصنوعة من حجر رمادي اللون تبدو آثار كتابات بخط المسند ويمكن ملاحظة نقش واحد على أحد الأوجه وهو

(ضرو) والضرو أحد أسماء الطيوب وتبلغ أبعادها ٥ سم × ٥.٣سم × ٣سم. أما المبخرتين الأخريين فهما أجزاء إحداها مصنوعة من الحجر الرملي تتضح زخرفة عبارة عن مثلثات على أحد جوانبها وهي ذات أرجل. أما الأخرى فهي مصنوعة من الفخار وتمثل نصف مبخرة صنعت من عجينة لونها بني غير نقية تبدو آثار أصابع الصانع وعليها طلاء من الداخل وتظهر آثار كتابة بالخط المسند يمكن قراءتها وهي عبارة عن اسم من أسماء الطيوب (رند). (أنظر اللوحة ١.٩أ)

١٤ - المساحق:

عثر على عدد من المساحق وهي عبارة عن أجزاء مصنوعة من الحجر تختلف في أشكالها وألوانها فمنها ما هو دائري الشكل مقعر من الداخل وله مصب، وأحيانًا نجد له حافة بارزة تحيط به من الخارج، وهذه الأنواع ذات أرجل ونجد بعضها ذات شكل مستطيل محدبة القاعدة ولها حافة بارزة تحيط بها من أعلى أما أدوات السحق فهي إما مكعبة الشكل أو كروية. (أنظر اللوحة ١.١٠ب)

١٥ - أواني من بيض النعام:

عثر على كسر كثيرة من بيض النعام الذي عادة ما كان يستخدم كأواني لحفظ بعض السوائل، وهي ذات لون أصفر أو أبيض.

١٦ - الرحى:

تركزت معظم الرحى التي عثر عليها هذا الموسم في إحدى الغرف التابعة للمبنى رقم ٤٢ حيث عثر على الجزء العلوي والسفلي لهذه الرحى وأحيانًا جزء واحد فقط، وهي مصنوعة من حجر رمادي اللون، وقد لوحظ أن بعضها غير مكتمل أو أن الغرض الذي صنعت من أجله لا يتطلب دقة في الصناعة وتتراوح أقطار هذه الرحى ما بين ٤٠ — ٥٠ سم تقريبًا.

١٧ - الأحواض الحجرية:

عثر على حوضين حجريين أحدهما لونه رمادي والآخر بيج مصنوعان من الحجر الرملي أحدهما خارج الوحدة ٤٢ والآخر في إحدى الغرف الداخلية. وهما مصنوعان بطريقة النحت إلا أن الحوض الذي عثر عليه بالداخل وجد مهشمًا ويحتاج إلى ترميم، ونلاحظ وجود ما يعرف بمصب أو مجرى للسوائل على القاعدة بشكل واضح. (أنظر اللوحة ١.٦ب)

١٨ - أواني الحجر الرخامي:

عثر على جزئين يمثل أحدهما جزء من حافة لإناء مصنوع من الرخام، ويمثل الآخر جزء من قاعدة يظهر عليها آثار النحت . ومن المصنوعات الرخامية أيضًا عثر على جزء إفريز رخامي تظهر عليه خطوط غائرة متوازية بشكل منظم على وجهه. (أنظر اللوحة ١٣.١هـ)

١٩ – النقوش والكتابات:

عثر في هذا الموسم على نقوش قليلة غير مكتملة ومن هذه النقوش ما هو موجود على الجدار الغربي فعلى إحدى أحجار هذا الجدار يوجد نقش ربما يتحدث عن صاحب المنزل ويعرفنا به ولكن النقش للأسف غير مكتمل ويقرأ من اليسار إلى اليمين (ب أ ل) واللام هنا للملكية و أ، ل بداية اسم علم وعلى حجر آخر في نفس الجدار نلاحظ حرفان ليس لهما دلالة تذكر وهما حرفا (┤) (هـ، ر). أيضًا لاحظنا في إحدى زوايا المبنى ٤٤ من الخارج في الجدار الغربي وجود نقش يمثل حيّة أو ثعبان يتضح رأسه وجزء كبير من جسمه.

وعلى وجه إحدى المباخر يرد اسم (رند) (ᐊh) وهو اسم من أسماء الطيوب وكذلك على وجه مبخرة أخرى يرد اسم (ضرو) (⊖Φ) وهو اسم من أسماء الطيوب أيضًا وعلى السطح الداخلي لكسرة من إناء من الحجر الصابوني نجد نقش مفقود جزء منه مكتوب بالخط المسند وهو اسم لشخص ربما الذي صنع الآنية ويمكن تمييز الأسم الأول وهو (معاوية) أما الأخرى فهي تكملة ربما اسم الأب أو العائلة. (أنظر اللوحة ١.١١، ١.١٣جـ)

ويتضح مما سبق أن نتائج الحفريات الأثرية لهذا الموسم المتمثلة في المعثورات المتنوعة التي تم العثور عليها لا تختلف عن معثورات الموسم السابق وتتشابه معها بشكل كبير كما أن التخطيط المعماري لهذه الوحدات متشابه مع الوحدة رقم (٣٩) والوحدة الواقعة إلى الجنوب الغربي من القلعة والتي كشف عنها في الموسم السابق وسوف تواصل الوكالة العمل في الموقع في السنوات القادمة إن شاء الله.

بيان بأهم المعثورات

رقم القطعة	نوعها	الوصف	المربع	الطبقة	العمق
٥/خ/ق٤٢	حجر صابوني	جزء من مقبض إناء أسطواني الشكل (مبروم) طول ٧.٥ وقطر ٣.٥ سم.	١٣	السطحية	٢٠ سم
٦ /خ/ق٤٢	خشب	ثلاث أجزاء من مشط خشبي طول ٧.٥ سم وسمك ٠.٤ سم.	١	الرديم	
٧/خ/ق٤٢	زجاج	جزء من حافة وبدن إناء زجاجي أزرق اللون سمكه ٠,٢سم.	٨	الرديم	٧٠ سم
٨/خ/ق٤٢	زجاج	كسرتان من حافة وبدن إناء زجاجي أخضر فاتح سمك ٠,٢ سم.	٣	السطحية	
٩/خ/ق٤٢	حجر	مبخرة صغيرة من الحجر رمادية اللون مكسور جزء من أحد الأرجل منقوش عليها (ضرو) بالمسند طولها ٥ سم، عرض ٥.٣ سم ارتفاع ٣ س .	١٦	الرديم	
١٠/خ/ق٤٢	رخام	جزء من إفريز منحوت على قطعة من الرخام طوله ٨.٨ سم عرض ٥.٩سم وسمك ٥.٥ سم.	١	الرديم الخارجي	
١١/خ/ق٤٢	فخار	نصف مبخرة من الفخار عرضها ٨سم ارتفاع ٤سم.	٨	الرديم	٤٠ سم
١٢/خ/ق٤٢	حجر رملي	جزء من مبخرة مصنوعة من حجر رملي فاتح اللون على جوانبها زخرفة هندسية عرض ٨,٥ سم وارتفاع ٦سم.	٧	الرديم	٧٠-٨٠ سم
١٣/خ/ق٤٢	فخار	ثلاث كسر فخارية من بدن إناء عليها زخارف غائرة عبارة عن دوائر وخطوط.	٨	السطحية	٣٠ سم
١٤/خ/ق٤٢	فخار	مجموعة كسر فخارية لآنية شبه كاملة.	١	الرديم	
١٥/خ/ق٤٢	فخار	مجموعة كسر فخارية لآنية متموجة الفوهة.	١٦	الرديم	١٥/خ/ق٤٢

رقم القطعة	نوعها	الوصف	المربع	الطبقة	العمق
١٨/خ/ق٤٢	فخار	مجموعة كسر بعضها عليه زخارف مصبعة وأخرى حزوز دائرية غائرة تمثل (فوهات – قواعد – أبدان).	١	الرديم	
١٩/خ/ق٤٢	فخار	جزءان من آنية فخارية يمثلان الحافة واليد والقاعدة عليهما زخارف من الخارج على هيئة خطوط غائرة من الأعلى إلى الأسفل.	١٦	الرديم	٧٥سم
٢٠/خ/ق٤٢	فخار	كسرة من قاعدة إناء فخاري عليها حزوز غائر بشكل دائري حول القاعدة مع رجل صغيرة.	٦	الرديم	٨٠-١٠٠سم
٢١/خ/ق٤٢	حجر صابوني	قطعتان من الحجر الصابوني تمثلان جزء من بدن وقطعتان لمقبض مثقوب.	٦	الرديم	٨٠-١٠٠سم
٢٢/خ/ق٤٢	حجر رملي	حوض منحوت من الحجر الرملي الأحمر كبير الحجم شبه متكامل ارتفاعه ٤٠ سم وسمكه ٨ سم، وقطره ٩٤سم.	٨	الرديم	٨٠-١٠٠سم
٣/خ/ق٤٤	زجاج + صدف + حجر	ثلاث خرزات إحداها كروية سوداء والأخرى بيضاء الشكل شبه منحرف والثالثة صدفة بحرية قطر ٠,٤ – ٢ سم.	٥		١٤٠-١٥٠سم
١٢/خ/ق٤٤	معدن	قضيب معدني مبروم عليه أكسدة طول ١٠سم وقطر ١,٣سم.	١٩		٤٠ سم
١٣/خ/ق٤٤	معدن	مجموعة قطع معدنية عليها أكسدة.	٥		٦٠-٧٠ سم
١٤/خ/ق٤٤	معدن	قطع معدنية عليها أكسدة تشكل بوتقة صغيرة.	٥		٨٥ سم
١٨/خ/ق٤٤	حجر صابوني	قطعة من الحجر الصابوني دائرية الشكل مثقوبة من الوسط سمكها ١ سم، قطرها ٣,٥سم.	١٨		٢٠ سم

رقم القطعة	نوعها	الوصف	المربع	الطبقة	العمق
١٩/خ/ق٤٤	فخار	جزء من بدن ومقبض إناء مزجج بلون أخضر.	٥		١٠٠سم
٢٠/خ/ق٤٤	فخار	عدد أربع كسر لإناء فخاري متوسط الحجم شبه كامل.	٥		١١٠-١٢٠سم
٢١/خ/ق٤٤	فخار	عدد كسرتان فخاريتان عليهما زوائد أو نتوءات في الداخل.	٥		٧٠-٨٠ سم
٢٢/خ/ق٤٤	حجر جيري	جزء من مسحقة مستطيلة الشكل منحوتة من حجر جيري اللون (مسطحة) ارتفاعها ٥سم.	٥		٧٠-٨٠ سم
٢٣/خ/ق٤٤	حجر جيري	جزء من مسحقة دائرية الشكل أحد أرجلها كاملة مصنوعة من حجر جيري أبيض ارتفاعها ٨ سم وسمكها ٣سم.	٥		٨٠-٩٠ سم
٢٤/خ/ق٤٤	فخار	قدح فخاري كروي الشكل مكتمل صناعة يدوية ارتفاعه ٤ سم قطره ٧سم.	١٩		٧٠-٨٠ سم
٢٦/خ/ق٤٤	فخار	جزء من دمية فخارية يمثل الصدر وجزء من الرقبة عرض ٥.٥سم.	٤		٣٥سم
٢٧/خ/ق٤٤	حجر صابوني	قاعدة وجزء من إناء مصنوع من الحجر الصابوني قطرها ١٦سم.	٥		٦٠سم
٢٨/خ/ق٤٤	فخار	كسرتان من إناء فخاري تمثلان القاعدة ونصف الإناء والفوهة متموجة ارتفاعه ٧سم قطره ٤سم.			
٣٠/خ/ق٤٤	حجر رملي	جزء من مسحق دائري الشكل به أحد الأرجل ارتفاعه ٩سم سمكه ٥سم.	١٨		٤٥سم
٣١/خ/ق٤٤	فخار	كسرتان تمثلان جزء من حافة بارزة وجزء من بدن عليه حزوز غائرة تحيط بالبدن والكسرتان تنتميان إلى إنائين مختلفين.	٩		

رقم القطعة	نوعها	الوصف	المربع	الطبقة	العمق
٣٣/خ/ق٤٤	فخار	قاعدة وجزء من بدن إناء فخاري عليه آثار تزجيج قطره ٥,٣ سم.	١٨		٦٠- ٧سم
٣٤/خ/ق٤٤	حجر صابوني	جزء من قاعدة بدن إناء من حجر صابوني، قطره ٩,٩سم.	١٨		٧٠ سم
٣٥/خ/ق٤٤	فخار	طاسة فخارية بنية اللون كبيرة الحجم (مكسورة) متكاملة تقريبًا . ارتفاعها ١٩,٥سم وقطرها ٤٢سم.	٥		١٣٠سم
٣٦/خ/ق٤٤	فخار	مجموعة كسر فخارية تمثل إناء فخاري شبه كامل (طاسة) متوسطة الحجم ارتفاعها ١٥,٥سم قطرها ٢٦سم.	٥		١٤٠-١٥٠سم
٣٧/خ/ق٤٤	فخار	مجموعة كسر فخارية تمثل إناء (طاسة) متوسطة الحجم شبه كاملة ارتفاعها ١٨ سم وقطرها ٢٦سم.	٥		١٤٠-١٥٠سم
٣٨/خ/ق٤٤	فخار	مجموعة كسر فخارية تمثل إناء فخاري (طاسة) متوسطة الحجم شبه كاملة ارتفاعها ١٦سم قطرها ٢٢,٥سم.	٥		١٥٠-١٧٠سم
٣٩/خ/ق٤٤	فخار	مجموعة كسر فخارية تمثل إناء فخاري (طاسة) متوسطة الحجم شبه كاملة ارتفاعها ١٠سم وقطرها ٨سم.	٥		١٥٠-١٧سم
٤٠/خ/ق٤٤	فخار	كسر فخارية تمثل آنية فخارية غير مكتملة عليها زخارف شبكية من الخارج عملت بواسطة النحت.	٥		١٥٠-١٧٠سم
٤١/خ/ق٤٤	فخار	أجزاء من فوهة وبدن إناء فخاري أحمر اللون.	٥		١٧٠-١٩٠سم
٤٢/خ/ق٤٤	فخار مزجج	كسر من أجزاء إناء فخاري مزجج باللون الأخضر (أجزاء من بدن).	٥		١٠٠سم

رقم القطعة	نوعها	الوصف	المربع	الطبقة	العمق
٤٣/خ/ق٤٤	حجر صابوني	جزءان من قاعدة وبدن إناء من حجر صابوني.	٥		١٤٠-١٦٠سم
٤٤/خ/ق٤٤	حجر صابوني	قطعتان آنية من حجر صابوني عليهما قطع معدنية متأكسدة ثبتت للترميم.	٥		١٣٠-١٥٠سم
٤٧/خ/ق٤٤	فخار	مجموعة كسر فخارية تمثل الجزء العلوي من إناء كبير الحجم سمكه ٣سم وقطر الفوهة ٤٢سم.	٥		
٤٨/خ/ق٤٤	حجر رملي	حوض كبير منحوت من الحجر الرملي الأبيض شبه متكامل ارتفاعه ٢٨سم، سمكه ٧ سم، قطره ٧٢سم.	٢٠	طبقة الرديم الخارجي	
٥١/خ/ق٤٤	حجر	جزء من فوهة إناء من حجر تظهر عليه عروق الحجر بميل لونه للأصفر سمكه ١.٤سم.	٢٠	الرديم	
٥٢/خ/ق٤٤	فخار	تنور فخاري كبير الحجم متكامل ارتفاعه ٧١سم، سمكه ١.٥سم قطره ٣٤ سم.	٤	الرديم الخارجي	١٢٠سم
٥٣/خ/ق٤٤	فخار	أجزاء من جرة كبيرة شبه متكاملة سمكها ٣سم وقطرها ٤٦سم.	٤		
٥٤/خ/ق٤٤	فخار	رحى حجرية دائرية تمثل الجزء السفلي.	١٩	الرديم	
٥٥/خ/ق٤٤	حجر	رحى حجرية دائرية (سفلية) ارتفاعها ١٨ سم، وسمكها ٦سم وقطرها ٣٤سم.	١٩	الرديم	
٥٦/خ/ق٤٤	حجر	رحى حجرية دائرية (سفلية) سميكة كاملة الاستدارة جيدة الصنع ارتفاعها ١٥ سم وسمكها ١١سم وقطرها ٣٥سم.	١٩	الرديم	
٥٧/خ/ق٤٤	فخار	زبدية فخارية شبه متكاملة متوسطة الحجم ارتفاعها ١٥سم وسمكها ٠.٦سم وقطرها ١٩سم.	٢٠	الرديم	١٠٠سم

رقم القطعة	نوعها	الوصف	المربع	الطبقة	العمق
٥٨/خ/ق٤٤	فخار	أجزاء من إناء فخاري صغير الحجم قاعدته مسطحة رقيق الفوهة (شبه متكامل) سمكه ٠.٦سم وقطره ٧سم.	٢٠		١٠٠سم
٥٩/خ/ق٤٤	فخار	أجزاء من إناء فخاري متوسط الحجم له قاعدة بارزة وفوهته متموجة شبه كامل ارتفاعه ١٧سم، وقطره ١٧سم	٢٠	الرديم	١٠٠سم
٦٠/خ/ق٤٤	مواد عضوية	قاعدة كاملة وأجزاء من بدن إناء فخاري (القاعدة بارزة) السمك ٠.٨سم والقطر ٩.٥سم.	٢٠	الرديم	١٠٠سم
٦٥/خ/ق٤٤	حجر رملي	جزء من مسحقة دائرية من الحجر الرملي أحد أرجلها كاملة إضافة إلى وجود نتوء في أعلى المسحقة على هيئة مصب متكامل ارتفاعه ٧سم وسمكه ٤سم.	٢٠	الرديم	
٦٦/خ/ق٤٤	حجر	حجر كروي الشكل صغير لونه يميل للبياض قطره ٤.٥سم		الرديم	
١/خ/س	معدن	بوتقة (معدنية) صغيرة الحجم مخروطية الشكل لها مصب على الفوهة ارتفاعها ٣سم وسمكها ٠.٣سم قطرها ٣.٣سم.	شمال القلعة	ملتقط سطحي	

تقرير عن حفرية ثاج لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

إعداد/ عبدالحميد محمد الحشاش، زكي عبدالله آل سيف،

سعيد حبيب الصناع، نزار حسن آل عبدالجبار

نظرًا لنتائج حفرية العام المنصرم ١٤١٩هـ والتي تكللت بالنجاح من حيث المكتشفات في التل المعروف بتل الزاير في منطقة ثاج الأثرية والتي أبرزت مدى أهميتها كموقع أثري مهم من ضمن مناطق الاستيطان القديمة في المنطقة الشرقية، فقد استمر العمل بالموقع في هذا الموسم، لتحقيق الأهداف الآتية:

١ - الاستمرار بكشف جزء من شبكية تل الزاير في المربعات ت٣/ت٤ ليكون موازيًا للمربعات المتكشفة العام الماضي ث٣، ث٤.

٢ - عمل حفرية بتل آخر جهة الشمال من تل الزاير ويبعد عنه حوالي ٢٥٠م وخاصة انه حاصل على سطحه تعدي بجزء منه سابقًا، وبذلك اختير هذا التل لكشفه ولتوضيح مدى أهميته باعتباره داخل من ضمن المواقع الأثرية الغير مسورة.

وقد تكوَّن الفريق العلمي من الآتية أسماؤهم:

١ -	عبدالحميد محمد الحشاش	باحث آثار ورئيسًا للفريق
٢ -	زكي عبدالله آل سـيف	باحث آثار
٣ -	سـعيد حبيب الصنـاع	بحث آثار
٤ -	نزار حسـن آل عبدالجبار	باحث آثار
٥ -	نبيل يوسـف الشـيخ	مصـور
٦ -	جعفـر عبدالله الجبيلـي	فني
٧ -	جعفـر عبدالله الفرحـان	سـائق

كما تم الاستعانة بعدد سبعة عمال وذلك للعمل مع فريق الحفرية.

بدأ العمل في يوم ١٤٢٠/٧/٢١هـ الموافق ١٩٩٩/١٠/٣٠م وذلك في تل الزاير ذو الإحداثيات :

خط طـول ٦٧٥ً، ٥٢َ، ٢٦° شمالاً

خط عرض ٣٤٩ً، ٤٣َ، ٤٨° شرقًا

وحددت المربعات المراد كشفها في التل ت٣ و ت٤ وذلك حسب شبكية موقع التل لعام ١٤١٩هـ.

(أنظر اللوحة ٢.١أ)

وهذه المربعات تقع إلى الجهة الشرقية من المربعات المكتشفة العام الماضي ث٣، ث٤ وذلك بعد أن ترك فاصل بينها بعرض واحد متر ومن هنا شكلت المربعات بعد هذا الفاصل مستطيلاً بدلاً من مربع بطول ٥ × ٤ م، والهدف من هذه الحفرية هو التأكد من عدم وجود إمتدادات للحفرية السابقة، أو مدافن أخرى لها علاقة بالمدفن المكتشف سابقًا،وقد تم تقسيم فريق العمل إلى فريقين أحدهما يعمل في المربع ت٤ والآخر في المربع ت٣.

حفرية المربع ت٤:

بدء العمل بالمربع ت٤ من قبل الفريق الأول بتحديد مساحته ٥م × ٤م بزيادة متر بعد أن ترك فاصل بينه وبين المربع العام الماضي ث٤ ثم تم تصويره (أنظر اللوحة ٢.٨أ) وتم إزالة الطبقة السطحية والتعمق فيه إلى عمق ١م حيث تم جمع كثير من الكسر الفخارية المختلفة وقطع الدمى الفخارية (التراكوتا) والمباخر، وعند عمق ١٨٠سم ظهرت في الجهة الغربية والجنوبية والشمالية تربة بنية مختلطة ببعض الكسر الفخارية والكسر الجيرية وعظام الحيوانات وهي بحالة مهترئة مع طبقة رماد منتشرة داخل المربع، ولكنها تتركز في الجهة الغربية، بعد عمق ١٩٠سم من الجهة الجنوبية ظهرت لنا قطعة شريط أصفر اللون من البلاستيك مما يدل على أن هناك تعدي على الموقع في هذه الجهة، ويمكن ملاحظة ذلك عن طريق المقطع الجنوبي للمربع ووضوح التغيير في الطبقات.

وبعدها استمر التعمق إلى٣.٨٠م حيث تم الكشف عن كثير من الكسر الفخارية والمباخر والتراكوتا ومع استمرار ظهور طبقة الرماد في الجهة الجنوبية من وسط المربع، أما الطبقة التي بعد عمق ٣.٨٠م أي بحوالي ٦ سم نجد أنها طبقة رملية نادرة الكسر الفخارية، وقد تم الوصول إلى الأرضية الصخرية عند عمق ٤.٤٠م، وهي من الحجر الجيري الرسوبي الصلب. إن أهم مكتشفات في هذا المربع هي مجموعات من الكسر الفخارية المتنوعة والمختلفة الأشكال والأحجام والألوان المزججة والغير مزججة، والنوعيات المختلفة مثل الجرار، والكاسات، والمزهريات، والزبديات، والقدور والطاسات.. الخ. مع بعض القطع الطينية أو مادة الخام التي تتشكل منها هذه الفخاريات، إضافة إلى بعض قطع المباخر المكتملة والغير مكتملة وكذلك قطع التراكوتا الفخارية التي تمثل أشكال الحيوانات والأشخاص وخاصة النساء مع بعض كسر العظام الحيوانية. وعند انتهاء أعمال الحفر تم رسم طبقات مقاطع المستطيل. (أنظر اللوحة ٢.٢، ٢.٣، ٢.٨ب)

حفرية المربع ت٣:

بعد أعمال التصوير بدأت إزالة التربة السطحية من المربع، وفي الجهة الشمالية استمر التعمق في المربع إلى ١٦٠سم حيث وجدنا أرضية صلبة متماسكة وفيها تأثير طبقة سوداء من مخلفات رماد الأفران والملاحظ على هذه الطبقة أنها تغطي هذا المربع مع المربع الآخر ت٤ كذلك كان أثرها موجود داخل

المربعات السابقة في العام الماضي التي كشفت فيها المدفن ث٣، ث٤ وعندها تم تصوير المربع وبعدها استمر الحفر إلى ٣,٣٠م وقد ظهرت بعض المعثورات كالكسر الفخارية المختلفة الأشكال والأحجام والألوان وكذلك الدمي الفخارية (التراكوتا) ذات الأشكال الحيوانية ودمي الأمومة الإنسانية وأغلبها مكسرة وغير مكتملة وتم رسم مقاطع الطبقات للمربع. (أنظر اللوحة ٢,١ب) وكذلك بعض قطع المباخر وبعض الكسر العظمية والحيوانية. هذا المربع يشبه بقية المربعات المكتشفة في هذا التل باعتباره مركز لتجمعات رديم ومخلفات مصانع الأفران المستخدمة في المنطقة القديمة.

حفرية المربع ب٣:

يأخذ سطح المربع في الانحدار ناحية الشرق والشمال وتم تصويره، وبعدها قمنا بإزالة الطبقة السطحية إلى أن وصلنا إلى عمق ١م وتمَّ تجميع بعض الكسر الفخارية المختلفة الأشكال والأحجام واستمر الحفر إلى عمق١٣٠سم حيث وجدنا طبقة رماد سوداء صلبة ولم نعثر إلا على قليل من الكسر الفخارية واستمر الحفر بعدها إلى عمق ٢,٥٠م حيث ظهرت لنا طبقة بنية بها كثير من الكسر الفخارية ولكنها بحالة سيئة مع بعض كسر العظام الحيوانية ثم استمر التعمق إلى ٢,٨٠م ولم تظهر أي أساسات مباني معمارية، ولضيق الوقت فقد اكتفينا بهذا العمق على أن نعمل مجس داخل هذا المربع بعرض ١م وعلى طول المقطع الشرقي ومن ثم تعمقنا بهذا المجس إلى عمق ١.٢٠م ووصلنا إلى الأرضية الجيرية الرسوبية وهي مطابقة للأرضية المكتشفة في ت٣ وعمق المقطع الشرقي من الأسفل إلى الأعلى ٣م. وبعدها تم رسم مقاطع المربع.

وفي هذا المربع استطعنا أن نحصل على معثورات مشابهة لما وجدناها في المربعات السابقة وخاصة الكسر الفخارية وكسر العظام الحيوانية وبعض قطع المباخر مع بعض الدمى الفخارية (التراكوتا) غير مكتملة.

الاستنتاج من حفرية تل الزائر:

بالرغم من اننا لم نعثر على أي منشئات معمارية بنائية أو مدافن وغيرها في هذا التل إلا أنه ثبت لنا أن المدفن المكتشف في العام الماضي قد تم إنشاؤه عمدًا بطريقة سرية للغاية حيث دفن على أنقاض من مخلفات أفران صناعة الفخار لعملية التمويه خوفًا من السطو أو السرقة أيضًا من خلال طبقات الرديم الواضحة على مقاطع أضلاع المربعات أثبتت أن عملية رمي المخلفات والأنقاض استمرت لفترات لاحقة ولفترات طويلة تقريبًا باعتبار أن التل أصبح مركز لرمي المخلفات إلى أن تشكل التل بالصورة الحالية، وقد تم العثور على كثير من الكسر الفخارية المختلفة الأشكال والأحجام والألوان والنوعيات المميزة البعض منها مكتمل كالزبديات وبعض المباخر والدمي الفخارية (التراكوتا).
(أنظر اللوحة ٢,١٣، ٢,١٤، ٢,١٥، ٢,١٦)

التل الثاني شرق الإمارة:

حفرية المربع المربع الأول د/٩ من التل رقم٢:

انتقل الفريق الثاني إلى أحد التلال القريب من تل الزاير، وهو من التلال الكبيرة الحجم والقريبة من المنطقة السكنية ويقع شرق مركز الإمارة بثاج واختيارنا لهذا التل لعمل حفرية يعود للتعدي الحاصل على سطحه الخارجي وهو يبعد عن تل الزاير بنحو ٢٥٠م إلى الشمال وهو ذو الإحداثيات التالية:

خط الطول ٨٣٣ ً، ٥٢ َ، ٢٦ ْ شمالاً

خط العرض ٣١٨ ً، ٤٣ َ، ٤٨ ْ شرقًا

وأطلقنا على هذا التل رقم (٢) وذلك حسب تسلسل اكتشاف التلال الموجودة شرق الإمارة، وهذا التل يشبه تل الزاير من حيث الارتفاع والحجم فقررنا أن نضع له شبكية حتى نستطيع أن نحدد موقع الحفرية. وتم اختيار المربع د/٩ (أنظر اللوحة ٢,٥أ)

وهذا التل تظهر على سطحه كثير من القطع الحجرية الجيرية الكبيرة والمتوسطة الحجم، فحددنا المربع ٥ م × ٥ م عند وسط المربع، وسبب اختيارنا لهذا المربع باعتباره يشمل أعلى نقطة في التل ويدخل فيه جزء من التعدي وخاصة في الجهة الجنوبية والشرقية، ثم تم تصوير المربع وبعدها استمر البدء في إزالة الطبقة السطحية وهي عبارة عن طبقة مخلوطة بالحجارة والرمال وبها كثير من الكسر الفخارية الصغيرة.

استمر التعمق في الجهة الشمالية والجهة الغربية من المربع باعتبار أن الجهة الشرقية والجهة الجنوبية متعدى عليها وبالقرب من المقطع الشمالي على بعد ١٢٠سم من الزاوية الشمالية الغربية ظهر لنا هيكل عظمي لإنسان مكتمل على عمق ٨٥ سم يعود إلى الفترة الإسلامية على ما يبدو حيث يتضح ذلك من خلال وضع الهيكل باتجاه الغرب وهو اتجاه القبلة وأهالي الهجرة سابقًا يدفنون موتاهم على الأرض المرتفعة والقريبة من هذا التل وعلى بعد ٥٠م توجد مقبرة الهجرة فتم تجميع العظام كاملة ودفنها بالمقبرة المجاورة.

ثم واصلنا التعمق إلى الأسفل فظهرت لنا طبقة رملية خضراء اللون ناعمة في الركن الشمالي الشرقي وهي خالية من أي مواد أثرية أما في الجهة الغربية فقد ظهرت لنا طبقة مخلوطة بكسر وتكتلات حجرية تناثرت في وسط المربع مختلفة الأحجام وهي على عمق ١م تم تنظيفها وإبرازها ثم تم رسمها وتصويرها (أنظر اللوحة ٢,٥ب، ٢,١٠أ)، وبعدها تم رفعها، واستمر التعمق وظهر لنا هيكل عظمي آخر لإنسان عند الضلع الجنوبي ويمتد إلى داخل المربع بطول ٩٠سم ويبعد عن الضلع الشرقي ١٩٠سم، فجمعت هذه العظام ثم دفنت في المقبرة القريبة من التل وبعدها ظهر هيكل عظمي لإنسان آخر عند الضلع العربي ويمتد هذا الهيكل إلى خارج المربع فتم رفع كامل عظام الهيكل للضرورة حيث علينا الحفر خارج المربع على المقطع الغربي بطول ٨٠ سم لتتبع الهيكل وتم تجميع العظام ودفنها في المقبرة.

فواصلنا التعمق داخل المربع وحصلنا على كثير من الكسر الفخارية والعظمية المتناثرة سواء الآدمية أو الحيوانية، استمر الحفر على مقاطع أضلاع المربع إلى عمق ٤م إلا أنه لم نعثر إلا على بعض المدقات

الحجرية والتي يظهر على بعضها آثر الحرق وكذلك كثير من الكسر الفخارية المختلفة وبعض كسور العظام المتناثرة إلا آننا لم نجد أي آساسات جدارية.

والواضح في هذا المربع بأنه حدثت كثير من التغيرات والردميات خلال فترات استيطانية مختلفة أثرت به وذلك نتيجة تناثر القطع الحجرية داخل المربع مشكلة تراكمات حجرية وانتشار الكسر العظمية الآدمية إلى عمق ٤م وكذلك يلاحظ تغير الطبقات في مقاطع الأضلاع كلها دلائل على آن هذا التل حصل به كثير من التعدي والتغير وربما التوسع في الحفريات مستقبلاً في هذا التل يكشف لنا المزيد من الايضاحات.

حفرية الدوائر الحجرية في ثاج:

خط الطـول ٢٦°، ٥١´، ٨٣٨´´ شمالاً

خط العرض ٤٨°، ٤٤´، ٠٦٠´´ شرقًا

توجد مجموعة من الدوائر مختلفة الأحجام بعضها كبير وبعضها وسط وصغير، كما أن المحيط الدائري الذي يشكل الدائرة عبارة عن كسور من الحجر الجيري (الطباشيري) وليست كتل حجرية كبيرة آنظر اللوحة ٢.١٠ب) وهذه الدوائر غير معروفة الوظيفة. وعليه فقد تم اختيار أحد هذه الدوائر لكشفها، وهي التي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من تل الزاير بحوالي ١٩٠٠م (أنظر اللوحة ٢.٦).

وهذه الدائرة تقع من ضمن مجموعة دوائر مشابهة لها ومحيطة بها من الجهات الشرقية والشمالية الشرقية والجهة الغربية وعددها سبع دوائر، أختيرت أحداها وقطرها ٢١م وتم التصوير قبل الحفر وبدأ العمل في وسط الدائرة وعلى عمق ٤٠سم وجدت عدة أحجار صغيرة متراكمة في الوسط. تتخللها الرمال، وكذلك حجرتين فقط في الجهة الشمالية متوسطة الحجم تم تصويرها وبعدها تم إزالتها ثم استمر التعمق حتى وصلنا إلى عمق ١ م ثم ظهرت لنا أحجار متفرقة تشكل نصف دائرة صغيرة بعضها متراكم ثم استمر العمل بإزالة الرمال والحفر إلى عمق ١٤٥سم، وبدأت تظهر لنا أحجار مستطيلة الشكل بطول ٧٤ سم وعرض ٣١سم أسفل هذه الأحجار المتراكمة فتم تصويرها، وبعدها تمت عملية رفع هذه الأحجار المتراكمة وبدآنا بإزالة الرمال وظهرت لنا عدة أحجار مصفوفة جيدًا ومثبتة بواسطة طبقة اللياسة الجصية بينها وعددها أربعة، فاتضح لنا آن هذه الأحجار تمثل غطاء مدفن فاستمرت إزالة الرمال وظهر لنا حجر خامس بارز عند المقطع الشرقي للمستطيل مزاح من موضعه،(أنظر اللوحة ٢.١١آ) وأن الرمال كانت تغطي غرفة الدفن، وهذا يدل على أن المدفن منبوش، فتم تصويره قبل رفع الأحجار التي تشكل الغطاء حتى نستطيع كشفه من الداخل، وبدأ رفع الحجرين الرابعة والثالثة وقد تكسرت عند رفعها وذلك لتآكلها نتيجة تشربها بالرطوبة والأملاح (أنظر اللوحة ٢.٧ب)، وبدآنا برفع الرمال وتنظيف المدفن من

الداخل ومثلما توقعنا بأن المدفن كان مسروقًا أو منبوشًا ولم نعثر فيه سوى على ضرس واحد فقط لإنسان عثر عليه أثناء عملية الغربلة.

كما عثر خارج المدفن على بعض الكسر الفخارية والتي تم تجميعها ورمم بعض هذه الكسر وإتضح إنها لإنائين فخاريين إحداهما به مادة الجص واضحة على سطحه من الداخل، وهذا يثبت بأنه بعد أن تم دفن الميت في قبره كان بهذه الآنية مادة الجص فتم خلطها مع الماء وتم تلييس أحجار المدفن بها وبعد الانتهاء من مراسيم الدفن رميت أو كسرت بقرب المدفن (أنظر اللوحة رقم ٢,١٤أ) بعد أن تم ترميم الإناء الفخاري المتكشف والغير مكتمل.

كما وجدنا حجر خارج المدفن ومجاور له في الزاوية الشمالية الغربية مكسور إلى ثلاث قطع ويشبه أطوال أحجار المدفن، والملاحظ أنه مزاح من الجدار الغربي الخارجي للمدفن ووضع عند الزاوية الشمالية الغربية. والشمالية غير أن المدفن لم يسلب من هذه الجهة حيث أن الجهة التي سرق منها وبها الفتحة هي الجهة الشرقية.

وهناك ملاحظة أخرى في الجهة الشرقية المفتوحة من غرفة المدفن وهي وجود كسور على شكل حفرة صغيرة في الحجر الأول من أرضية المدفن والظاهر أنها متعمدة من قبل نابش المدفن وذلك ربما لمعرفة عمق الأرضية. إلا أن الأرضية لم تكسر بالكامل. (أنظر اللوحة ٢,٩ب).

شكل المدفن وأحجاره:

أحجار المدفن مقطوعة جيدًا ومهذبة وخاصة من الداخل وهي من الحجر الجيري المستخدم في هذه المنطقة، كما عُملت أرضية المدفن أيضًا من نفس الحجارة وهي مكونة من أربعة أحجار. لقد وضعت جدران المدفن على أحجار الأرضية مباشرة وتأخذ اتجاه شرق غرب وبانحراف بسيط تجاه الشمال وتم تجصيص المدفن من الداخل والخارج بالجص (أنظر اللوحة ٢,٩ب) كما تم أخذ قياسات أحجار المدفن كما يلي:

المقاسات من الخارج الطول ٢ م – العرض ١٢٠سم

مقاسات غطاء المدفن المكون من أربع أحجار متقاربة المقاسات وهي:

٧٤ × ٣٢ × ٣٢سم

أما غطاء الحجر الخامس المزاح فأطواله ١٠٢سم – وعرضه ٣٥سم – وارتفاعه ٢٦سم.

مقاسات المدفن من الداخل الطول ١٤٥سم – العرض ٦٣سم – الارتفاع ٦٨سم.

مقاسات الحجارة من الداخل للمدفن. (أنظر اللوحة ٢,٧ب)

الجدار الجنوبي مكون من صفين من الحجارة:

الصف الأسفل مكون من حجرتين:

١ – ٩٧ × ٣٤٥سم ٢ – ٤٩ × ٣٤٥سم.

الصف الأعلى مكون من حجرتين:

١ - ٨٥ × ٢٤ سم٢ ٢ – ٦١ × ٢٤ سم.

الصف الشمالي مكون من صفين من الحجارة

الصف الأسفل:

١ - ٩٨ × ٣٣ سم ٢ – ٣٨ × ٣٣ سم.

يوجد طبقة مونة بطول ٩ سم لتغطية الفراغ

الصف العلوي مكوَّن من ثلاثة أحجار:

٨٩ × ٣٧سم ٢٢ × ٣٧ سم. ٣٢ × ٣٧ سم.

الجدار الغربي مكوَّن من حجرتين:

السفلي: ٦٠ × ٣٢ سم.

العلوي: ٦٠ × ٣٦ سم.

الجدار الشرقي مكوَّن من حجرتين:

السفلي: ٦٤ × ٣٦ سم.

العلوي: ٦٠ × ٣٨ سم.

مقاسات الأرضية وهي مكونة من ٤ أحجار مصفوفة تبدأ من الجهة الغربية وهي ذات العرض:

٢٢ سم ٣٩ سم ٣١ سم ٥١ سم

المجس في الحرم الدائري:

كما أنه عمل مجس على المحيط الدائري في الجهة الغربية بعرض ١م وذلك لتتبع الجدار ومعرفة عمقه وشكله، وتم الحفر في هذا المجس إلى عمق ٢,٥ م. (أنظر اللوحة ٢.٧أ) والحرم الدائري أو السور كما ذُكر هو من الحجر الجيري (الطباشيري) وأحجام الحجارة صغيرة ومتوسطة وعرض الجدار ٨٠ سم وسماكته ٤٠ سم تقريبًا والمنطقة عند الحرم الدائري تعتبر مرتفعة نوعًا ما عن وسط الدائرة بحوالي ٤٠ إلى ٥٠ سم وهذا الحرم الدائري من الحجر الجيري (الطباشيري) يقع على طبقة صخرية مكسرة تختفي هذه الطبقة إذا اتجهنا إلى داخل الدائرة مباشرة بينما تستمر الطبقة الصخرية إلى الخارج وبالتدرج، وقد تكون هذه الدوائر استخدمت في البداية لأغراض أخرى وخاصة لوجود بقايا طبقة طينية خضراء عند المقطع الشرقي والتي وجدنا مثلها في إحدى الدوائر شمال سبخة ثاج مليئة بهذه الطبقة الطينية التي ربما أعيد استخدامها مرة أخرى في صناعة الفخار أو في أغراض زراعية وبعد أن تم رفع هذه الطبقة من هذه

الدوائر أعيد استخدامها كمنطقة دفن لموتاهم وهذا ما يفسر وضوح الطبقات الأرضية خارج محيط الدائرة أما في الداخل فنلاحظ أنها غطيت بطبقة رملية حرة.

وعند الرجوع إلى تقارير الحفريات السابقة التي تمت في ثاج، وبالأخص البعثة الدنماركية التي نقبت في ثاج عام ١٩٦٨م تحت إشراف السيد جفري بيبي. بأنه كشفت أحد هذه الدوائر شمال سبخة ثاج والتي يبلغ قطرها ٢٠م. حيث تم الحفر عند الحرم الدائري إلى الداخل بأطوال ٥ م × ١م وظهرت بعض أساسات جدارية ألا أن العمل لم يُكمل لضيق الوقت وقد رجح التقرير إمكانية استخدام هذه الدوائر كمدافن.

الخلاصة والاستنتاج:

من نتائج هذه الحفرية استطعنا أن نتوصل إلى أن هذه الدائرة ما هي إلا مدفن محاط بسور من الحجر الجيري (الطباشيري) وبالرغم من أنه لم يظهر معنا معثورات داخل المدفن لتحديد فترته ونوعيته، إلا أن هذا يوضح نمط من أنماط المدافن التي استخدمت بمنطقة ثاج علمًا أن المدفن المكتشف في الدائرة وهو ذو اتجاه شرق غرب ينحرف بزاوية ميل إلى الشمال الشرقي بعكس اتجاه المدفن المكتشف العام الماضي ١٤١٩هـ في تل الزاير رقم (١) وهو شمال جنوب. كما أننا لم نكشف كل الدائرة وذلك لكبر المساحة وكثرة الرمل بها ولضيق الوقت

اكتشف بداخل أحد الأكياس الملقاة من بعض الأهالي على عدد (٤) قطع، مع حلقة برونزية ربما تكون عملات قديمة وكلها متأكسدة وغير واضحة المعالم، كذلك عثر على قطعة من دمية حيوانية (تراكوتا) لجمل غي مكتمل مع بعض قطع الأساور الزجاجية الملونة، كما عثر أثناء المسح حول المواقع الأثرية بثاج على كثير من الكسر الفخارية المميزة وكسر صغيرة من أواني الحجر الصابوني.

وقد تم عمل دراسة على هذه العملات المكتشفة بعد أن تم ترميمها حيث لوحظ أنها تشابه القطع الموجودة داخل قاعة المتحف بالدمام والتي تعود إلى القرن الثالث والثاني ق. م. وهذه القطع هي:

١ - عملة رقم (١).

قطرها: ١,٩ سم. رقم التسجيل (٨)

العملة مستديرة ولكن يوجد بها بعض التلف في الأعلى من الجهة اليسرى. وهي محدبة نسبيًا، والوجه يخلو من أي رسومات أو نقوش وهي من العملات المحلية لثاج.

يظهر على ظهر العملة المعبود أو الحاكم وهو على شكل هندسي تجريدي تشبه (العصى) جالس بشكل أمامي على كرسي العرش وفاتح ذراعيه بشكل مستقيم، وممسك بيده اليسرى الصولجان الذي ربما يعبر عن السلطة أو الملك. وتظهر في العملة ثلاث نقاط نقطتان تحت كل ذراع والثالثة توجد تحت كرسي العرش، كما توجد دائرة مفتوحة أعلى اليد اليسرى.

ربما يكون المعبود هو الإله "شمس" ويظهر جزء بسيط من حرف (𐪊) شين بالمسند وهو اختصار إلى كلمة (𐪊𐪃𐪊) "شمس" الذي يعني الإله شمس وهذا الحرف يقع في الجهة اليسرى من العملة، ورأس المعبود لا يظهر، ورقبة المعبود طويلة.

٢- عملة رقم (٢):

قطرها : ١.٨ سم. رقم التسجيل (٩).

العملة محدبة ومستديرة ومتآكلة بعض الشيء من الجهة اليمنى في الأعلى وهي في حالة سيئة نوعًا ما ومطموسة بعض المعالم. الوجه خالي من أي رسومات أو نقوش، الظهر يحتوي على المعبود أو الحالم يجلس على كرسي العرش وهو على شكل هندسي تجريدي ويداه ممدودتان بشكل مستقيم، وماسك بيده اليسرى الصولجان وعلى يده اليمنى واقف الطير "النسر أو الصقر" يظهر بشكل واضح، وتوجد ثلاث دوائر مفتوحة اثنتين منهم أسفل كل ذراع والثالثة أعلى الذراع الأيسر.

الجهة اليسرى من العملة سيئة كتب عليها حرف "شين(𐪊)، ورقبة المعبود طويلة والرأس لا يظهر ولكن يوجد خط قصير ممتد من الرقبة نحو الجهة اليسرى للعملة ربما يكون جزء من الرأس.

٣ - عملة رقم (٣):

قطرها: ١.٧ سم. رقم التسجيل (١٠)

العملة مستديرة ويوجد بها بعض التلف في الأسفل من الجهة اليسرى وهي محدبة الشكل، والوجه خالي من الرسومات والأشكال. يظهر المعبود بشكل هندسي وتجريدي جالس على كرسي العرش ويوجد خط مستقيم أسفل الكرسي وممسك بيده اليسرى الصولجان الذي يظهر منه جزء صغير وذلك بسبب حالة العملة، وتظهر دائرة مفتوحة فوق اليد اليسرى، ونقطة تحت اليد اليمنى ونقطة أخرى صغيرة تحت كرسي العرض. اليدين مائلتين نحو الأسفل. يظهر جزء صغير من حرف الشين (𐪊) في الجهة اليسرى من العملة والذي يرمز إلى الإله "شمس".

٤ - عملة رقم (٤)

قطرها ٢.٥ سم. رقم التسجيل (١١)

العملة كبيرة، ومحدبة، ومستديرة، وتظهر ملامح العملة جيدة. والعملة كباقي العملات الوجه خالي من أي رسوم أو نقوش. والظهر يحتوي على الرجل الجالس "المعبود أو الحاكم" وهو على شكل هندسي جالس على كرسي الحكم وماسك الصولجان بيده اليسرى والصولجان في وضع عمودي، أمَّا اليدين فمائلتين نحو الأسفل، واليد اليمنى يقف عليها الطير "النسر أو الصقر" ورقبة المعبود طويلة نسبيًا والرأس على شكل خط مستقيم وحرف شين (𐪊) يلاحظ في الجهة اليسرى من العملة. وفي الجهة اليمنى توجد بعض الكتابة ولكنها غير واضحة ربما كان اختصار لاسم الاسكندر الأكبر والكتابة تقع بجانب الصولجان. وتوجد ثلاث نقاط اثنتين تحت كل ذراع والثالثة تقع تحت كرسي العرش. والنقاط كلها مغلقة.

خصائص ومميزات العملات بعد الدراسة أنها:

١) العملات كلها مستديرة.
٢) وجود حرف "شين" (𐪆) العمودي في الجهة اليسرى من العملة الدال على الإله "شمس" وهو اختصار لكلمة الإله شمس (𐪆𐪃𐪒)
٣) وجود نقاط مغلقة ودوائر مفتوحة على العملة ربما تكون ذو دلالة أو لسد فراغ في العملة.
٤) وجود الصولجان في الجهة اليمنى من العملة ممسكة به اليد اليسرى ويكون عمودي.
٥) وجود الطير "النسر أو الصقر" في بعض العملات واقف على اليد اليمنى.
٦) الرجل الجالس "المعبود أو الحاكم" مصور ومجسد بشكل تجريدي وهندسي. ويكون جالس على كرسي.
٧) وجه الرجل الجالس يكون على شكل خط مستقيم والرقبة طويلة. والرأس على هيئة خط أفقي قصير.
٨) الوجه خالي من أي نقوش أو رسوم.
٩) وضع اليدين تكون ممدودتين أو مائلتين نحو الأسفل قليلاً.

وعلى هامش أعمال التنقيب فإن الفريق العلمي قام بإنجاز بعض الأعمال في مواقع خارجة عن هجرة ثاج وهي مايلي:

١ - قام الفريق العلمي بزيارة إلى قرية أم عقلا والتي تبعد عن ثاج ١٥٠ كم لإعداد تقرير شامل عن قصر الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بتوجيه من وكالة الآثار والمتاحف وأعد تقريرًا كاملاً مدعمًا بالصور التوضيحية عن القصر وحالته وخريطة توضح موقع الهجرة والقصر، وبعض المقترحات حول ترميم القصر.

٢ - كذلك قام الفريق العلمي بزيارة إلى شمال هجرة قريرة العليا التي تبعد عن منطقة ثاج ٢٤٠ كم لمعاينة موقع حصن طويلع، والتي كتب عنها الأستاذ عبدالله محمد الشايع[١]. (الشايع١٤٢٠هـ) وقام الفريق بمسح هذه المنطقة بمساحة تقدر بـ١٠ كم من كل اتجاه، وتم إعداد تقرير كامل مدعمًا بالصور والخرائط ليوضح الحصن وأساساته الجدارية والمساحة التقريبية لمحيطه.

٣- قام الفريق العلمي بمسح بعض المواقع الأثرية بوادي المياه وتصويرها بالفيديو والكاميرا وخاصة في الضبطية والمواقع الأثرية التي بها نقوش ورسوم صخرية وغيرها من مواقع وإمكانية إعداد فيلم وثائقي عن وادي المياه في المنطقة الشرقية.

---

(١) الشايع، عبدالله محمد، مجلة الفيصل، العدد ٢٧٥، جماد الأول ١٤٢٠هـ، ص ٧٣- ٨٠.

٤ - تمَّ هذا العام دعوة طلاب من مدرسة ثاج الابتدائية لزيارة مواقع الحفرية ومقر إدارة الآثار بثاج، ومن تم شرح لهم أهمية منطقة ثاج الأثرية وكذلك أهمية الاهتمام والمحافظة على آثار المنطقة باعتبارها ستكون مستقبلاً من أهم المراكز للسياحية الأثرية في المنطقة وشُرح لهم عن أعمال الحفريات والتصوير والترميم، مما شجع بعض الطلاب بأن يقدم بعض القطع الأثرية الموجودة في منازلهم إلى الفريق العلمي.

وصف الفخار المكتشف بثاج لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

تم جمع كمية كبيرة من الكسر الفخارية لحفرية هذا العام بلغت ٤٣١٢ قطعة شملت أنواع كثيرة من حواف وأبدان وقواعد ومقابض مختلفة الأشكال والأحجام والألوان فالحواف بلغ عددها ٢١٨٦ والأبدان ١٢١٤، والمقابض ١٨٥، والقواعد ٩١٢ بالإضافة إلى بعض كسر التراكوتا الصغيرة وبعض كسر المباخر.

وفيما يلي بيان بأبرز القطع المكتشفة:

م.	رقم القطعة	الوصف
١	٢٢٥٠	تراكوتا جزء لرأس جمل مع رقبة وضحت به تفاصيل الوجه والأنف والأذن والفم والعيون وجدت على عمق ١٨٠-٢٢٠ سم من مربع ث/٣/١.
٢	٢٢٥٧	كسرة لقاعدة فخارية صغيرة مثقوبة بسبعة ثقوب ربما استخدمت كمصفى للشرب وجدت على عمق ١٦٠-٢٠٠ سم من مربع ث/٣/١.
٣	٢٣٠٠	كسرة لإناء فخاري عبارة عن عنق طويلة وبها جزء من الحافة العلوية تمثل ابريق وبالعنق يوجد أثر لمقبضين من الجهتين مكسورين وهي من الطينة الحمراء المحروقة وجدت على عمق ١٦٠-٢٢٠ سم من ت٣/١.
٤	٢٣٠١	كسرة لإناء فخاري لجزء من الحافة والبدن يمثل صحن أو بادية مطلية باللون الأحمر من الداخل وكذلك من الخارج باللونين الأحمر والبيج وهي من الطينة الحمراء وجدت على عمق ١٦٠-٢٢٠ سم من مربع ت٣/١.
٥	٢٣٠٢	مقبض كامل مع جزء من البدن لإناء فخاري كريمي اللون بالجهتين والمقبض عريض والبدن به بعض الحزوز الأفقية وجدت على عمق ١٦٠-٢٢٠ سم من مربع ت٣/١.

الوصـــــف	رقم القطعة	م.
كسرة من إناء فخاري يمثل حافة مع بدن ذات طينة حمراء محروقة من الداخل واضح أثر الحرق فيها أما من الخارج مطلي بلون بيج والبدن وضح عليه بروز للخارج ليرفع منه الإناء وجدت على عمق ١٦٠-٢٢٠ سـم من ت١/٣.	٢٣٠٣	٦
قطعتين من الفخار واحدة حمراء والأخرى سوداء استخدمت كسدادة للأواني الفخارية وجدت على عمق ١٦٠-٢٢٠ سـم من ت١/٣.	٢٣٠٥-٢٠٣٤	٧
إناء فخاري غير مكتمل يمثل القاعدة مع البدن وهو من الطينة الحمراء مطلي من الخارج بلون البيج وجدت على عمق ١٦٠-٢٢٠ سـم من مربع ت١/٣.	٢٣٠٦	٨
كسرة لحافة وبدن لإناء فخاري رقيق عبارة عن زبدية عليها زخارف على السطح من الخارج بها حزوز في وسط البدن وهي من الطينة البنية المصحوبة بذرات جيرية محروقة جيداً ومطلية بلون البيج من الخارج أما الداخل بدون طلاء والحافة كذلك بها حز غائر وجدت على عمق ١٥٠-٢٠٠ سم من مربع ت١/٤.	٢٣١٧	٩
تراكوتا غير واضح ربما لإنسان وضح على بطنه أثر زخرفة نقط غائرة مفقودة الأطراف وجدت على عمق ١٥٠-٢٠٠ سم من مربع ت١/٤.	٢٣٢٣	١٠
قطعة فخارية اسطوانية عليها زخرفة حزوز الأصابع استخدمت كرجل قاعدة وجدت على عمق ١٥٠-٢٠٠ سم من مربع ت١/٤.	٢٣٣٠	١١
حامل أو رجل اسطواني الشكل لإناء فخاري أو مبخرة عليها حزوز حركة الاصبع من الخارج كزخرفة، مطلية من الخارج باللون الكريمي المائل إلى اللون الأخضر وجدت على عمق ٢٠٠-٣٠٠سم من المربع ت١/٣.	٢٣٧٥	١٢
زبدية من الفخار بحالة ممتازة من الطينة الحمراء مطلية من الخارج بلون البيج الحافة ملتوية إلى الداخل وجدت على عمق ٢٠٠سم من الجهة الشمالية الشرقية من المربع ت/٣/١.	٢٣٩٩	١٣
الجزء الأعلى من التراكوتا لامرأة ويبرز الثديين في الصدر وعلى لباسها توجد زخرفة عبارة عن شريط مزين بنقط على الصدر، ومن الخلف ثلاثة جدايل من الشعر تتدلى، وحزام أسفل الثديين وباقي الأطراف العلوية للرأس والأطراف مفقودة وجدت على عمق ٣٠٠سم من الجهة الجنوبية من المربع ت/٤/١.	٢٤٠٠	١٤
نصف قطعة من الفخار ربما تمثل مبخرة مفقودة الأرجل وعليها زخرفة حزوز تمثل مربعات ومستطيلات على أحد أطرافها وجدت على عمق ٣٢٠سم من الجهة الشمالية للمربع ت١/٤.	٢٤١٠	١٥

م.	رقم القطعة	الوصــــف
١٦	٢٤١١	إناء فخاري صغير كامل (زبدية) قطرها ١١سم وارتفاعها ٤سم والقاعدة قطرها ٥سم وجدت على عمق ٣٠٥سم من المربع ت/١/٣.
١٧	٢٤٢٣	زبدية من الفخار شبه مكتملة حالتها جيدة مكسورة في جزء بسيط منها في الأعلى وهي من الطين الأحمر وجدت على عمق ١٦٠سم من الجهة الغربية من التل ت١/٣.
١٨	٢٤٢٤	زبيدة من الفخار كاملة بها اعوجاج نتيجة الحرق وليست كاملة الاستدارة وجدت على عمق ١٥٠سم من المربع ت١/٤.
١٩	٢٤٢٦	جزء من تراكوتا عبارة عن أرداف لامرأة إلا أنها غير مكتملة وجدت على عمق ١٥٦سم في الجهة الجنوبية من المربع ت١/٤.
٢٠	٢٥١٥	مبخرة مربعة من الطين الأحمر مكتملة عدا أنها متآكلة السطح وعلى أحد أضلاعها زخرفة رأس مثلثات غائرة متقابلة في صفين بينهما خط غائر يفصل بينهما ، طول الضلع ٧.٥سم وجدت على عمق ٣٢٠سم من المربع ت/٤/١.
٢١	٢٥١٦	رأس جمل من الطين المحروق أسود اللون تبرز العيون والآذنان والفم في الوجه مع وجود زخرفة على الرقبة والوجه وفوق الأنف عبارة عن شريط نقط غائرة وجدت على عمق ٢٥٠سم من المربع ت/٣/١.
٢٢	٢٥١٩	تراكوتا لامرأة تمثل الرأس والصدر واضعة ذراعها الأيسر على الثدي الأيسر أما الأخرى فهي مفقودة والرأس واضح بها تفاصيل العين والأنف والفم مع ربطة تشبه العقال أو التاج على الرأس وهي من الطين المحروق بنية اللون مطلية بلون بيج وهي ملتقط سطحي بالقرب من تل الزاير.
٢٣	٢٥٢٠	رأس جمل مع رقبته الطويلة تظهر به العينين بارزة، وزخرفة الرقبة عبارة عن شريطين تمثل خطوط مائلة داخلها نقط غائرة وهي من الطين وجدت على سطح الموقع من تل الزاير.
٢٤	٢٥٢١	تراكوتا لجمل غير مكتمل فقد البدن وهو من الطين الأحمر ملتقط سطحي من الزاير.
٢٥	٢٥٢٢	تراكوتا لامرأة غير مكتمل من الطين الأحمر مفقودة الرأس والأذرع برز على الصدر أحد الثديين في الجهة اليسرى والآخر مفقود ويوجد بعض الحزوز على الخصر كحزام وهي ملتقط سطحي بالقرب من تل الزاير.

حفرية رجوم صعصع بتيماء

الموسم الأول ١٤١٨هـ

إعداد/ محمود يوسف الهاجري، يعرب حسن الأمين، مطلق المطلق

تعد تيماء من أهم المواقع الأثرية على أرض المملكة العربية السعودية، فهي تشكل أحد نماذج الممالك العربية شمال غرب الجزيرة العربية منذ النصف الأول من الألف الأول ق. م وحتى القرون الميلادية الأولى إذ يضم الموقع سورًا ضخمًا لمدينة تاريخية لعبت دورًا كبيرًا على الخارطة السياسية والاقتصادية للجزيرة العربية (أنظر اللوحة ٣،١)، فقد اتخذها الملك نبونيدس (٥٥٥ – ٥٣٩ق.م) آخر ملوك الإمبراطورية البابلية الثانية مقرًا صيفيًا للإقامة كما قضى بها عشرة أعوام بعد هجره للحكم، وله يرجع الفضل في بناء السور وتحصين المدينة، وقد أهلها لذلك موقعها الجيولوجي والجغرافي. (أنظر بودن – برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة. أطلال٤، ١٤٠٠هـ، أبو درك – مقدمة عن آثار تيماء ١٤٠٦هـ).

لذلك قامت وكالة الآثار والمتاحف بعمل تنقيبات أثرية متفرقة بلغت أحد عشر موسمًا كان آخرها حفرية الصناعية عام ١٤١٤هـ، وفي عام ١٤١٧هـ تلقت الوكالة طلبًا من بلدية محافظة تيماء بإمارة تبوك للنظر بأمر المخطط السكني المزمع إقامته جنوب غرب مدينة تيماء والتأكد من خلوه من مواقع أثرية، وبناءً عليه فقد قررت وكالة الآثار والمتاحف عام ١٤١٨هـ وبعد أن اتضح وجود تلال أثرية داخل المخطط السكني بعمل حفرية انقاذية للتلال الأثرية بالموقع المسمى (رجوم صعصع) (أنظر اللوحة ٣،٢)، وتم تشكيل فريق العمل من:

١ -	الأستاذ محمود يوسف الهاجري	رئيس الفريق
٢ -	الأستاذ يعرب حسن الأمين	باحث آثار
٣ -	الأستاذ مطلق سليمان المطلق	باحث آثار
٤ -	الأستاذ نبيل يوسف الشيخ	مساعد فني
٥ -	الأستاذ جريد عبدالله الجريد	رسام
٦ -	الأستاذ صالح الرضيان	مساح
٧ -	الأستاذ صلاح الحلوة	مساح

وقد بدأ العمل بالموقع يوم الأربعاء ١٤١٨/٧/٢٦هـ بعد لقاء سعادة محافظ تيماء وسعادة مدير بلدية محافظة تيماء وقد تفضلوا مشكورين بالمساعدة والمساهمة في أعمال الحفرية الإنقاذية.

الموقع:

تقع مدينة تيماء على الحافة الغربية لصحراء النفوذ الكبرى شمال المملكة العربية السعودية وسط منخفض مستطيل ٩×٦ كيلومترات، وقد جاء في كتب اللغة أن التيماء: الفلاة يضل فيها ويقال أرض تيماء أي قفرة مضلة مهلكة (المنجد ١٩٨٠). يحدها من الشمال التلال المعروفة بالربعة، وإلى الشمال الشرقي تكوينات من الحجر الجيري، أما من جهة الغرب فمنطقة منبسطة من الحجر الرملي المتناثر غير المستوي، كما توجد هضبة من الحجر الجيري جنوب مدينة تيماء تقع بها المنطقة المسماة (رجوم صعصع) تبعد عن أسوار المدينة الجنوبية الغربية حوالي الكيلومتر، والموقع عبارة عن آلاف التلال الأثرية تمتد ناحية الجنوب لمسافة تصل إلى أكثر من سبعة كيلومترات.

خطة العمل:

تمَّ اختيار الجزء الشمالي للموقع لتداخله مع مخطط البلدية المزمع توزيعه على المواطنين وتبلغ عدد التلال الأثرية المتداخلة قرابة ٥٤ تل، وقع الاختيار على أربعة نماذج مختلفة عن بعضها من حيث الشكل والحجم، أما التل السادس فيقع في أقصى الشمال الشرقي للموقع وتم اختياره لوجوده منفردًا وبعيدًا عن بقية التلال الأخرى والحفاظ عليه إذا ثبت أهميته (أنظر اللوحة ٣,٢)، أما بالنسبة للتل الخامس فقد كان موقعًا سطحيًا لأدوات حجرية عثر عليه بين تلال المدافن.

تمَّ الاتفاق على أن يكون الحفر بكل تل تحت إشراف باحث آثار على أن يفرغ التل من الرديم المحيط به لمعرفة التكوين الهندسي للبناء ومداخله أو طريقة استخدامه، ومن ثم النزول بالحفر وسط المدافن أو المبنى، وقد اتبعنا أسلوب الظواهر وترقيمها حسب تسلسلها في الظهور.

ونقترح أن يكون العمل في المواسم المقبلة – إن شاء الله تعالى – في بقية التلال الواقعة داخل المخطط دون تفريغ الرديم حول التل للأسباب التالية:

- لعدم وجود امتدادات بنائية في رديم التلال المنقب بها إلا إذا لوحظ غير ذلك.
- حماية للبناء كونه واقع داخل مخطط سكني.
- سرعة إنجاز العمل حيث يتطلب رفعه وقتًا وجهدًا.

التل رقم١

الشكل الخارجي للتل قبل بدء الحفر عبارة عن ركام حجري شبه مخروطي يبلغ قطره من الأسفل حوالي ٩أمتار وارتفاعه ١.١٥متر (لوحة ٣.٢أ- ٣.٩أ)، بالاستطاعة أن نستدل من مسقط أفقي على ملامح جدار دائري الشكل قبل بدء الحفر.

تمَّ فتح مربع ١٠×١٠متر وفاصل كل خمسة أمتار بحيث ينقسم إلى أربعة مربعات ٥×٥ متر سميت أ – ب – ج – د، مما أدى إلى تشكيل أربعة فواصل بعرض متر من الرديم الخارجي لتسهيل أعمال الحفر، تم إزالة ثلاثة منها فيما بعد لكشف الجدار من الخارج وإزالة الرابع بعد الانتهاء من العمل بالتل نهائيًا.

تفاصيل وقياسات المبنى:

من نتائج التنقيبات التي تمت بالتل يتضح أن المبنى يعود لمدفن بأربع فجوات على شكل مستطيلين متعامدين أو متقاطعين أو شكل + يتجهان نحو الاتجاهات الأصلية مع انحراف بسيط تجاه عقارب الساعة بمقدار ٨ درجات (لوحة ٣.٣أ)، استخدم في البناء الحجارة المقطوعة من أرضية الموقع ولم نلاحظ وجود مونة خلال عملية صف الحجارة، مع العلم أن قطع الحجارة المستخدمة في البناء داخل المدفن أكبر منها بالجدار الدائري.

جدران غرف المدفن تحمل الظواهر التالية (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) أبعاد المستطيلين كما يلي:

المستطيل شرق/غرب = ٢.٦×٠.٧٥م، أما الآخر = ٣.١٥×٠.٧م، ارتفاع أعلى نقطة لهذه الجدران ١٢سم من أرضية المدفن الصخرية. (انظر اللوحة ٣.٣ب)، يحيط بهذا البناء جدار دائري الشكل يبلغ قطره ٦متر، ما بين الجدار الدائري والمدفن يوجد حشو عبارة عن تراب ودبش وقطع حجارة متوسطة الحجم، وقد تم عمل مجس اختبار خلف الظاهرة ٩، هذا الحشو يعتبر القوة الرابطة لتماسك البناء والحفاظ على التشكيل الهندسي الرائع.

الظواهر:

١ - الرديم بأعلى التل وخارج المدفن وهو عبارة عن قطع من الحجارة مختلفة الأحجام والأتربة (لوحة ٣.٩أ).

٢ - جدار دائري بني بقطع حجارة كبيرة ومتوسطة الحجم جيدة القطع من الخارج، الجدار الخارجي قطره ٦ متر وعرضه ٤٠ سم.

٣ - أرضية مبلطة بالحجارة محاذية للجدار ظ٢ من الخارج بالمربع بعمق ٥٢ سم يبلغ عرضها ٥٥سم (لوحة ٢.٩ب).

٤ - طبقة من الرمل أسفل ظ١ يتخللها الكثير من قطع الحجارة وهي جزء من الرديم الخارجي والداخلي أيضًا.

٥ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ٠.٦م مقابل وموازي ظ١٢.

٦ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ١.٣م يوازي ظ١٧.

٧ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ١.٥٥م يوازي ظ.

٨ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ٠.٧م مقابل وموازي ظ١٥.

٩ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ١.١٥م يوازي ظ٧.

١٠- طبقة رملية ناعمة حمراء اللون تمتد إلى أرضية المدفن بسمك حوالي ٤٠سم، أسفل الطبقة الرملية ظ ٤ بارتفاع الحجر وسط المدفن ظ٨.

١١- جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ١.١٥م يوازي ظ١٣.

١٢ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ٠.٧٥م مقابل وموازي ظ٥.

١٣ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ١.١٥م يوازي ظ١١.

١٤ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ١.٣م يوازي ظ١٦.

١٥ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ٠.٧م مقابل وموازي ظ٨.

١٦ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ١.٥٥م يوازي ظ١٤.

١٧ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ١.٢٣م يوازي ظ٦.

١٨ - حجر كبير الحجم وسط المدفن يرتكز عليه بعض جدران المدفن – ظ٦، ظ٧، ظ١٦، ظ١٧، ترتفع عن الأرضية الصخرية ٥٠ سم.

١٩ - أرضية المدفن الصخرية.

المعثورات:

يفتقر هذا التل للمعثورات بشكل عام وذلك عائد للنبش السابق للمدفن باستثناء كسر العظام والتي كان لها النصيب الأكبر، المعثورات حسب التسلسل هي:

١ - كسر عظام بالمربع – ج – الزاوية الشمالية الغربية بعمق ٤٥ سم.

٢ - إناء فخاري صغير (قارورة) عثر عليه بالمربع – ج – بعمق ٥٠ سم، بالطبقة ١٠ (لوحة ٣،١٣ب).

٣ - جزء من فك سفلي عثر عليه في نهاية الفجوة الشرقية بعمق ٥٣ سم من حجارة الغطاء بالجدار الجنوبي.

٤ - كسر عظمية عثر عليها بالفجوة الغربية بعمق ٥٠ – ٦٠ سم.

٥ - كسر عظمية عثر عليها بالفجوة الشرقية بعمق ٥٠ – ٦٠ سم.

٦ - كسر عظمية عثر عليها بالفجوة الغربية بعمق ٤٠ – ٥٠ سم.

٧ - كسر عظمية عثر عليها بالفجوة الغربية بعمق ٤٠ – ٥٠ سم.

٨ - قطعة معدنية (ذهب ؟) رقيقة ومثقوبة، مزخرفة بالتنقيط عثر عليها بالمربع – ج – بالفجوة الشرقية على عمق ٦٠ سم.

٩ - جمجمة وجدت مقلوبة في الزاوية الشمالية للفجوة الغربية بعمق ٥٠ سم من غطاء الفجوة الغربية.

١٠ - خرزة صغيرة من الزجاج الأحمر كروية الشكل عثر عليها أثناء الغربلة من الفجوة الغربية بعمق ٦٠ – ٨٠ سم، بداية الفجوة الغربية، قطر البدن ٧ سم الارتفاع ٦ سم.

ملاحظات عن التل رقم١:

- عدم وجود مدخل جانبي للمدفن.
- عدم وجود أغطية المدفن (Cap stone) أثناء التنقيب.
- كمية كبيرة من الأحجار رفعت من رديم التل ربما تكون جزء من البناء.
- وجود قطعة حجر كبيرة الحجم وسط المدفن يرتكز عليها بعض جدران المدفن، ويرجح أن سطحها العلوي كان بمستوى أرضية المدفن حيث لم يتم العثور على عظام أو لقي بعمق أكثر من هذا المستوى، ويرجع ذلك لحماية محتويات الدفن من الرطوبة.
- قلة المعثورات الأثرية.
- لم يتم التعرف على أسلوب الدفن المتبع لوجود العظام بشكل غير منتظم.
- عدم وجود كسر عظمية في الفجوة الجنوبية دلالة على عدم الدفن بها أو أنها أزيحت إلى بقية الفجوات أثناء العبث بالمدفن.

- بمقارنة الدفن مع مدافن أخرى كمدافن الظهران ومدافن البحرين نجد تشابهًا كبيرًا في الفكرة الأساسية في العناصر الهندسية للبناء، ربما يكون تطورًا في عمارة المدافن عن سابقتها حيث نجد المدفن في الوسط بمستطيلين متقاطعين تشكل أربع غرف دفن صغيرة تتراوح أطوالها ما بين ١,١٥ – ١,٥٥متر كافية لدفن طفل أو إنسان بالغ بوضع مقرفص، أما الجدار الدائري حول البناء الملاصق لهذا المدفن فهو يمثل الحرم الدائري في أبنية مدافن الظهران أو غيرها الذي يأخذ اتساعًا أكبر في قطر الدائرة مكونًا فاصل بينه وبين بناء المدفن في الوسط.

التل رقم٢

يقع هذا التل إلى الشمال الشرقي للتل رقم١ بمسافة لا تزيد عن ٥٠مترًا، وقد وقع عليه الاختيار لاختلاف هندسة البناء عن التل السابق.

التل عبارة عن ركام من الحجارة أقل ارتفاعًا من التل السابق يأخذ الشكل الطولي بنحو ١٤متر وعرض بنحو ٤أمتار.

تم فتح مربع ١٥×١٥ متر بفواصل كل خمس أمتار ليقسم المربع إلى ٩ مربعات أخذت الرموز التالية: (أ – ب – ج – د – هـ - و – ز – ح – ط)، (لوحة ٣,٤).

تفاصيل وقياسات المبنى:

من نتائج التنقيبات يتضح أن المبنى يعود لمدفن مستطيل الشكل يتجه نحو الشمال مع انحراف ناحية الشرق بزاوية قدرها ٢٧درجة، وقياساته ١٢,٧× ٢,٨ متر تقريبًا، جدرانه الخارجية الحالية بارتفاع حوالي ٧٠ سم، المدماك السفلي أكبر حجمًا منه في الأعلى.

قسم هذا المبنى المستطيل الشكل بأربعة فواصل مبنية من الحجر بشكل عشوائي كونت خمسة غرف دفن مختلفة الأطوال وهي كما يلي:

- غرفة دفن رقم ١ – ما بين الظواهر ٤، ٨، ٢، ٥ قياساتها ١,٩ ×١,١٥ متر.
- غرفة دفن رقم ٢ – ما بين الظواهر ٤، ٩، ٢، ٨ قياساتها ١,٧٥×٢,٧٥ متر.
- غرفة دفن رقم ٣ – ما بين الظواهر ٤، ١٠، ٢، ٩ قياساتها ١,٥×١,٥ متر.
- غرفة دفن رقم ٤ – ما بين الظواهر ٤، ١١، ٢، ١٠ قياساتها ١,٥×٢,٨٥ متر.
- غرفة دفن رقم ٥ – ما بين الظواهر ٤، ٣، ٢، ١١ قياساتها ١,٠٧×٢,٥ متر.

الظواهر:

١ طبقة السطح من الحجارة المتناثرة التي ربما تكون متساقطة من البناء نفسه.

٢ - الجدار الغربي للمستطيل والمتجه ناحية الشمال بطول ١٣متر.

٣ - الجدار الشمالي للمبنى بطول ٢,٧متر.

٤ - الجدار الشرقي للمبنى موازي للظاهرة ٢ بطول ١٣,١٥متر.

٥ - الجدار الجنوبي الموازي للظاهرة ٣ بطول ٢,٨٥متر.

٦ - طبقة رملية سمكها حوالي ٤٠ سم.

٧ - طبقة طينية لونها رمادي داكن يتخللها قطع من الحجارة الصغيرة، كما يتخللها أحيانًا بعض الطبقات البينية العضوية.

٨ - جدار غير منتظم يصل ما بين ٤، ٢ موازي لـ ٥.

٩ - جدار غير منتظم يصل ما بين ٤، ٢ موازي لـ ٨.

١٠ - جدار غير منتظم يصل ما بين ٤، ٢ موازي لـ ٩.

١١ - جدار غير منتظم يصل ما بين ٤، ٢ موازي لـ ١٠.

١٢ - طبقة طينية متماسكة لأرضية المدفن بعمق ٨٠ سم من ٤ غرفة ٢ (لوحة ٣,٧ب).

١٣ - طبقة رماد متفحم تتخلل الطبقة ١٢.

المعثورات:

١ - كسرة فخارية (ملتقط سطحي) عثر عليها خارج الجدار الغربي مباشرة بالمربع ـ و ـ تمثل جزء من بدن آنية ذات لون برتقالي.

٢ - كسرة فخارية لقاعدة إناء بنية اللون عثر عليها بالمربع ـ هـ ـ القاعدة بطريقة القطع، السطح مدهون باللون البني الغامق، الطينة مخلوطة بحبيبات سوداء صغيرة.

٣ - كسرتان من الفخار الأحمر إحداهما جزء من فوهة محزز بخطوط نقطية غائرة، صدفة عثر عليها خارج المبنى بالمربع ـ هـ ـ الجهة الغربية. (لوحة ٣,١٤أ)

٤ - كسرتان لفخار خشن مخلوط بالرمل طينتهما بنية اللون تمثلان جزء من بدن إناء عثر عليهما خارج المبنى بالمربع — ب.

٥ - قطعة عظم (ملتقط سطحي) خارج الجدار الغربي المربع ـ هـ.

٦ - كسرتان من الفخار إحداهما برتقالية الطينة بطبقة كريمية والأخرى كريمية اللون عثر عليهما داخل المبنى بالطبقة الرملية ٦ بالمربع ـ هـ.

٧ - صدفة مثقوبة استخدمت للزينة عثر عليها بالمربع ـ ب ـ على الجدار الغربي.

٨ - كسرة فخارية كريمية اللون عثر عليها بالمربع ـ هـ ـ على الجدار الغربي.

٩ - كسرة فخارية عثر عليها أقصى الجنوب بالمربع – هـ - بعمق ٧٠ سم.

١٠ - جزء من فك عثر عليه في غرفة الدفن رقم ٣ بالطبقة الرملية وعمق ٢٠ سم.

١١ - مجموعة كسر عظام عثر عليها بالطبقة الطينية ٧ بعمق ٧٠، ٨٠ سم وذلك في جميع غرف الدفن باستثناء غرفة رقم ٥.

١٢ - صدفة صغيرة استخدمت للزينة عثر عليها بغرفة الدفن ٤ بالطبقة الرملية بعمق ٤٠، ٥٠ سم.

١٣ - ٥ كسر تشكل جزء من بدن آنية فخارية عثر عليها في غرفة الدفن ٥ (أقرب للجدار الشمالي) بالطبقة الرملية بعمق ٣٠، ٤٠ سم.

١٤ - قطع عظمية مختلفة من غرفة الدفن ٢ بعمق ٥٠ سم.

١٥ - ٧ كسر فخارية مختلفة لأبدان أواني وجزء من فوهة عثر عليها بغرفة ٤ بالطبقة الرملية على عمق ٤٠، ٥٠ سم.

١٦ - صدفة (قوقعة) صغيرة مثقوبة بالأعلى ومن الجانبين استخدمت للتعليق وجدت بالطبقة الرملية أثناء عملية الغربلة.

١٧ - ١١ كسرة فخارية عثر عليها بالغرفة ٣ بالطبقة الرملية.

١٨ - أداة صوانية تعود لرأس سهم عثر عليها أثناء عملية الغربلة للطبقة الرملية.

١٩ - حجر صغير اسطواني مثقوب + صدفة (قوقعة) مثقوبة + خرزة صغيرة جدًا من المرجان (الكورال) مكسرة + كسرتين من الصدف عثر عليها أثناء عملية الغربلة للطبقة الرملية.

٢٠ - صدفة (قوقعة) عثر عليها بمنتصف الجدار الغربي.

٢١ - قطع من العظام عثر عليها أثناء عملية إظهار الجدار الشرقي.

٢٢ - ٥ كسر فخارية عثر عليها بغرفة الدفن ٤ بعمق ٦٠ سم.

٢٣ - صدفة (قوقعة) صغيرة مثقوبة من جهة واحدة عثر عليها بغرفة الدفن ٤ أثناء عملية الغربلة.

٢٤ - صدفة (قوقعة) مثقوبة من الأعلى ومن الجانبين عثر عليها بالمربع - ب - بغرفة الدفن ٥ في الزاوية الجنوبية الشرقية بعمق ٦٥ سم من الظاهرة ٤.

٢٥ - ٣ كسر فخارية عثر عليها بغرفة الدفن ٤.

٢٦ - قطع عظمية عثر عليها بغرفة الدفن ١ بعمق ٨٠ سم.

٢٧ - ٣ كسر فخارية عثر عليها بغرفة الدفن ٤ بعمق ٧٠ سم.

٢٨ - ٣ كسر فخارية مزخرفة بالتنقيط عثر عليها فوق الظاهرة ١٠ بالمربع - هـ.

٢٩ - عينة متفحمة من غرفة الدفن ١ على عمق ٧٥ سم.

ملاحظات التل رقم٢:

- اختلاف نمط البناء عن التل السابق.
- يعتقد أن الفواصل وسط المبنى توضع لاحقًا أثناء عمليات الدفن.

- المعثورات أكثر منها بالتل رقم ١، خاصة الأصداف.
- تركزت المعثورات بغرفة الدفن ٤ حيث بلغ عدد اللقي حوالي ٨ من أصل ٢٢ معثور باستثناء العظام.
- ظهور طبقة عضوية متفحمة تتخلل الطبقة ١٢ بالناحية الجنوبية للمدفن.
- عدم معرفة أسلوب الدفن لتعرض المدفن للعبث وبعثرة العظام خارج المدفن وداخله على ارتفاعات مختلفة.
- ربما يكون نمط البناء مماثلاً للمدافن المنتشرة في أنحاء المملكة وتكون أقرب بمدافن عثر عليها بموقع الظبطية بالمنطقة الشرقية.

التل رقم ٣

إلى الجنوب من التل رقم ١ بمسافة لا تزيد عن ١٠٠ متر تتواجد مجموعة من التلال بشكل كثيف وأحجامها كبيرة ومن بينها كان التل رقم ٣، قد يكون هذا أحد الأسباب التي أدت لاختياره إلا أن بروز جزء من مسطبة كان دافعًا للاختيار لاختلاف نمط البناء فيه عن السابق.

قبل البدء بالحفر كان التل عبارة عن ركام من الحجارة بشكل مخروطي بقطر قدره ٢١ متر وارتفاع ٢.٥ متر (لوحة ٣.٥ب، ٣.١١أ).

تم فتح مربع ٢٠×٢٠ متر بفواصل كل خمسة أمتار حيث كونت ١٦ مربع ٥×٥ متر أخذت الحروف الأبجدية.

بدء العمل في المربعات ط، ي وتمثل الجانب الشرقي للمبنى وذلك بإزالة الرديم الخارجي ومكوناته عبارة عن رمل تتخلله حجارة مختلفة الأحجام وكميتها كبيرة، يبدو أنها كانت جزء من البناء، وترك الجزء الغربي من الرديم لانعدام الفائدة من إزالته كذلك لضعف الجدار الخارجي من هذه الناحية.

ثم بدأنا بالعمل داخل المبنى وذلك للتعرف على مكوناته، كما تم اختيار موقعين أسفل الجدار الخارجي لعمل مجسات متر × متر للتعرف على القاعدة المرتكز عليها هذا الجدار.

تفاصيل وقياسات المبنى:

من نتائج التنقيبات الأثرية التي تمت بالتل يتضح أن المبنى يعود لمدفن بفجوة واحدة على شكل مستطيل باتجاه شرق/ غرب ضاعت الكثير من الملامح الرئيسة له نتيجة نهب المدفن، كما سنلاحظ خلوه من المعثورات.

المدفن الرئيسي والوحيد وسط المبنى قياساته التقريبية ٢.٥×٠.٧٥ متر، مبني بحجارة مقطوعة كبيرة الحجم بني حولها جدار بيضاوي الشكل (محاولة لبناء جدار دائري) أبعد نقطتين حوالي ٥ أمتار ردم

ما بينهما بحشو عبارة عن حجارة وأتربة (لوحة ٣,٥أ)، ويمثل هذا الجدار أعلى نقطة في البناء يحيط به جدار آخر يبلغ قطره ٦,٧٥متر وهو أقل ارتفاعًا بـ ٢٢سم مشكلاً مسطبة سمكها يتراوح ما بين ٨٥ -- ١٠٠سم عبارة عن حشو من حجارة وأتربة، أسفل هذه المسطبة عتبة أو بروز بمقدار ١٠سم يلتف بشكل دائري، ربما يكون الغرض منه ارتكاز رقائق من الحجر (بلاطات) لتكسية الحشو ما بين الجدارين ٣، ٤ واجهة المسطبة مبنية من الحجارة المنتظمة من جهة واحدة فقط، وقد تبين فيما بعد (من انهيار جزء من المسطبة الثالثة وكشف واجهة المسطبة الثانية) ان واجهة المسطبة الثانية بنيت حتى الأسفل بحجارة مهذبة مما يدعو للتساؤل لتغطيتها بالمسطبة الثالثة فيما بعد والتي تحيط بها بشكل دائري أيضًا بقطر غير منتظم من ٨ – ٨,٥ متر وتقل ارتفاعًا عن المسطبة السابقة ظ ٣ بنحو ٥٤ سم بسمك حوالي ٩٢سم بنفس مواصفات وتكوين المسطبة السابقة، الجزء الشرقي بدأ محتفظًا بقوته أما الجانب الغربي بعد إزالة جزء من طبقة الرديم السطحي فلم يكن بشكل منتظم، كما أنه من الملاحظ انخفاض منسوب الأرض ناحية الشرق مما أدى لزيادة ارتفاع الجدار ناحية الشرق.

نتائج المجسات خارج التل أسفل ظ ٤ دلت على أن الجدار ٤ بني على طبقة طينية ذات لون أصفر تميل للاخضرار.

الظواهر:

١ - طبقة الحجارة المتناثرة على التل.

٢ - جدار دائري الشكل منتظم من الخارج فقط يمثل أعلى نقطة بالتل، القطر ٥أمتار والعرض ٦٠ سم.

٣ - جدار آخر يلتف حول الظاهرة ٢ وأقل ارتفاعًا منه القطر ٦,٧٥ متر.

٤ - جدار يلتف بالظاهرة رقم ٣ وهو أيضًا أقل ارتفاعًا منها القطر ٨ – ٨,٥ متر.

٥ - طبقة الرديم الخارجي وهي عبارة عن أتربة يتخللها حجارة كثيفة.

٦ - مسطبة صغيرة بسمك ١٠ سم بين الظاهرتين ٣، ٤.

٧ - جدار في وسط المدفن يتجه شرق/ غرب، يكون أحد جدران غرفة الدفن المستطيلة وتبقى منه ٣ مداميك.

٨ - جدار موازي للظاهرة ٧، يكون أحد جدران غرفة الدفن المستطيلة ولم يتبقى منه سوى مدماك واحد.

٩ - الحشو بين المدفن والجدار الدائري الأول ظ ٢ (لوحة ٣,١٢أ).

١٠ - كتل حجرية ضخمة وسط المدفن ناتجة عن العبث بالمدفن.

١١ - أرضية المدفن.

١٢ - الحشو بين الظاهرتين ٣، ٤.

١٣ - أرضية صغيرة من رقائق حجرية خارج البناء أسفل الظاهرة ٤.

١٤ - طبقة طينية أسفل الظاهرة ٤، تبين ذلك خلال أحد المجسات التي عملت حول البناء.

المعثورات:

١ - قواقع عثر عليها أثناء غربلة أتربة وسط المدفن بعمق من ٤٠ – ٥٠ سم.

٢ - كسر عظمية عثر عليها شمال المربع ك بعمق ٥٠ سم.

٣ - كسر عظمية عثر عليها بالمربع ك بعمق ٥٠ سم تبعد عن الضلع الشرقي ١٥٠سم وعن الشمالي ٨ سم.

٤ - كسر عظمية عثر عليها أثناء غربلة رمل الزاوية الشمالية للمربع ك بعمق حوالي ١٠٠ سم.

٥ - كسر عظمية عثر عليها أثناء غربلة رمل الزاوية الشمالية الشرقية للمربع ك بعمق حوالي ١٠٥سم.

٦ - كسر عظمية عثر عليها أثناء غربلة رمل الزاوية الشمالية الشرقية للمربع ك بعمق حوالي ١٤٠سم.

ملاحظات التل ٣:

- العبث واضح بالتل كما ذكرنا سابقاً.
- العثور على قطعة تخص دراجة هوائية بعمق ٤٠ سم بالمربع (ي) داخل المدفن، كذلك تم العثور على قطعة قماش حديث الصنع بجانب الأولى وعمق ٦٠ سم.
- كمية الأحجار المرفوعة من الرديم الخارجي وداخل المدفن أيضًا كانت كبيرة تدل على ضخامة المبنى.
- ندرة المعثورات بهذا التل.
- طبقة الأتربة والحجارة ظ ٥ تستمر حتى عمق أكثر من متر.
- لم يكن بالاستطاعة تحديد أرضية الدفن بالدقة ولكن ربما تكون الأرضية الصخرية ظ ١١ حيث يعلوها طبقة من الأتربة الناعمة.
- سطح البناء يبدو أنه غطي برقائق حجرية (بلاطات) انهارت أثناء تخريب المدفن.
- (فرضية) الجدار الخارجي ظ ٤ بالمربع ك بالجهة الشرقية والملتف ناحية الجنوب نلاحظ انهيار هذا الجزء ووجود مدماك واحد فقط على الأرضية وعدم وجود دلائل على امتداد هذا الجدار ظ ٤، وحيث إن واجهة الجدار ظ ٣ أو المسطبة التي تليها أظهرت بشكل جيد فمن المحتمل وجود درج (سلم) باتجاهين لخدمة البناء حيث يرتفع الجدار الخارجي حوالي ١.٣ متر عن الأرضية هذا الشكل

يذكرنا بالعنصر الزخرفي المدرج الموجود أعلى واجهات المدافن بمدائن صالح، نأمل أن تكشف الحفريات المقبلة عن مزيد من الحقائق العلمية إن شاء الله.

التل رقم ٤

بما أن هذا التل يحمل نفس سمات التل رقم ٢ فسنكتفي بذكر الاختلافات وبعض التفاصيل المهمة.

يقع هذا التل إلى الشرق من التل رقم ٣ بنحو ٣٠ متر. الشكل الخارجي له قبل بدء الحفر عبارة عن بناء مستطيل يتجه نحو الشمال مع انحراف ناحية الشرق بزاوية قدرها ٣٢ درجة، تغطيه طبقة من الحجارة بشكل ركامي، وقد كان من أسباب اختيار هذا التل:

- وقوعه ضمن ثلاثة تلال متتالية تحوي أبنية مستطيلة جميعها تتجه نحو الشمال بنفس الزاوية.
- أكثر ارتفاعًا وطولاً من التل رقم ٢.
- وقوعه بجانب التلال الكثيفة.

تمَّ فتح مربع ١٥×١٥ متر بفواصل كل ٥ متر، نتج عن هذا التقسيم ٩ مربعات ٥ ×٥ متر أخذت التسلسل الأبجدي.

من النتائج التي توصلنا إليها بعد أعمال الحفائر الأثرية، التشابه الكبير بين التلين ٢، ٤ مع اختلاف بسيط في زاوية الاتجاه نحو الشمال وكذلك طول المبنى ١٣,٢٤×٢,٨ متر. يبلغ عرض الجدران حوالي ٠,٧ متر.

فتح مجس داخل البناء شرق غرفة رقم ٢ لتتبع أرضية المدفن.

قسم هذا البناء المستطيل بفواصل (حجارة موضوعة بشكل عشوائي) كونت خمس غرف دفن مختلفة الأطوال وهي كما يلي:

- غرفة دفن ١ ما بين الظواهر ٦، ٧، ٤، ١١ قياساتها ٠,٨٥ ×٢,٧ متر.
- غرفة دفن ٢ ما بين الظواهر ٦، ١١، ٤، ١٠ قياساتها ٢,٥٥×٢,٧ متر.
- غرفة دفن ٣ ما بين الظواهر ٦، ١٠، ٤، ٩ قياساتها ١,٤ ×٢,٧ متر.
- غرفة دفن ٤ ما بين الظواهر ٦، ٩، ٤، ٨ قياساتها 1.15 ×٢,٧ متر.
- غرفة دفن ٥ ما بين الظواهر ٦، ٨، ٤، ٥ قياساتها ٣,١٥ ×٢,٨٥ متر.

الظواهر:

١ - حجارة سطحية أعلى التل.

٢ - طبقة رملية يتخللها بعض الأحجار الصغيرة.

٣ - مجموعة متناثرة من الحجارة الكبيرة الحجم تتركز في الجهة الشمالية الشرقية تمتد لعمق أكثر من ٤٠ سم.

٤ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ١٣.٢٤ متر، يكون أحد جدران المبنى المستطيل.

٥ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ٢.٨٥ متر، ويكون أحد جدران المبنى المستطيل.

٦ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ١٣.٢٤ متر موازي لظ ٤، ويكون أحد جدران المبنى المستطيل.

٧ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ٢.٧ متر موازي لظ ٥، ويكون أحد جدران المبنى المستطيل.

٨ - فاصل من الحجارة المبنية بشكل غير منتظم يتجه شرق/ غرب موازي لظ ٥ يصل ما بين ٤ و ٦.

٩ - فاصل من الحجارة المبنية بشكل غير منتظم يتجه شرق/غرب موازي لظ ٨ يصل مابين ٤ و ٦.

١٠ - فاصل من الحجارة المبنية بشكل غير منتظم يتجه شرق/غرب موازي لظ ٩ يصل مابين ٤ و ٦.

١١ - فاصل من الحجارة المبنية بشكل غير منتظم يتجه شرق/ غرب موازي لظ١٠ يصل ما بين ٤ و ٦، تمت أزالته فيما بعد للتأكد من الظاهرة التالية.

١٢ - أرضية مبلطة بالحجارة على مساحة صغيرة أسفل ظ ١١ اعتقدنا أنها أرضية المبنى.

١٣ - أرضية المدفن وهي عبارة عن تراب متماسك مائل للاحمرار .

المعثورات: (لوحة ٣.١٥):

١ - قوقعتان + خرزة طويلة اسطوانية (متكون بحري أبيض) عثر عليها بالجدار الشرقي مربع هـ الطبقة الرملية.

٢ - قوقعة كبيرة عثر عليها بالزاوية الجنوبية الغربية بعمق ٣٠ سم بالمربع هـ

٣ - خرز وقواقع صغيرة + ضرس آدمي (٩ قطع) عثر عليها أثناء غربلة رمل النصف الشمالي للمبنى بعمق حتى ٥٠ سم.

٤ - قواقع وخرز مختلف الأحجام (٣١ قطعة) عثر عليها أثناء غربلة رمل الزاوية الجنوبية الغربية للمربع هـ بعمق حتى ٣٠ سم.

٥ - قواقع + خرز (٩ قطع) عثر عليها وسط المبنى بالمربع هـ أثناء عملية الغربلة للطبقة الرملية بعمق حتى ٥٠ سم.

٦ - كسر عظمية بالزاوية الشمالية الشرقية للمربع هـ بعمق ٦٠ سم.

٧ - قواقع + حرز + ضرس آدمي (٥ قطع) عثر عليها بالمربع ٤ ب بالطبقة الرملية بعمق حتى ٥٠سم أثناء عملية الغربلة.

٨ - خرزة طويلة بيضاء عثر عليها بالمربع ٤ ح بعمق ٣٠ سم.

٩ - قوقعة متوسطة الحجم عثر عليها بالمربع ٤ أو بعمق ٥٠ سم.

١٠ - كسر عظام عثر عليها بالمربع ٤ ب – الضلع الجنوبي الغربي للمربع – بعمق ٦٥ سم.

١١ - خرزتان طويلتان عثر عليهما بالمربع ٤ ط أثناء عملية الغربلة.

١٢ - قواقع (٦ قطع) عثر عليها بالمربعين أ، ب أثناء عملية الغربلة.

١٣ - قوقعة عثر عليها بالسطح خارج المبنى بالمربع هـ.

١٤ - خرز وقواقع مختلفة (١٨) قطعة عثر عليها بالمربع ٤ هـ ح أثناء عملية الغربلة.

١٥ - جزء من صدفة مثقوبة + كسرة عظم صغيرة عثر عليها بالمربع هـ بالطبقة الرملية بعمق ٤٠سم محاذية للجدار الغربي بمسافة ٧,٧ م من الزاوية الجنوبية.

١٦ - قوقعتان + كسرة عظم لجمجمة عثر عليها بالمربع ب بعمق ٦٨ سم.

١٧ - عدد ٥ خرزات طويلة عثر عليها بالمربع هـ بعمق ٧٥ سم محاذية للجدار الغربي بمسافة ٦,٣ م من الزاوية الجنوبية.

١٨ - عدد ٥ خرزات صغيرة + صدفة صغيرة عثر عليها بالزاوية الشمالية الغربية للغرفة ٢ بعمق ٧٠سم (للأسف فقدت أثناء هبوب رياح قوية).

١٩ - عدد ٣ خرزات طويلة عثر عليها أثناء غربلة رمل المربع هـ.

٢٠ - خرزة طويلة عثر عليها بالمربع ط بعمق ١٥ سم.

٢١ - خرز من النوع الطويل والصغير الحجم وقواقع (٢٦ قطعة) عثر عليها أثناء غربلة رمل المربع هـ.

٢٢ - خرزة طويلة عثر عليها خارج المدفن بالمربع ط (ملتقط سطحي).

٢٣ - عدد ٧ خرزات طويلة وقواقع صغيرة عثر عليها بالطبقة الأرضية تحت الجدار المزال ظاهرة ١١ جنوب المدفن بالمربع ح بعمق ٦٥ سم.

٢٤ - خرزة سوداء + خرزة صغيرة عثر عليها أثناء الغربلة.

٢٥ - خرز طويل + خرزة صغيرة الحجم عثر عليها أثناء الغربلة.

٢٦ - ٣ خرزات طويلة عثر عليها أثناء الغربلة.

ملاحظات التل رقم ٤:

- يتجه المبنى للشمال بانحراف ناحية الشرق بمقدار ٣٢ درجة بفارق ٥ درجات عن مدفن التل رقم ٢.
- يحمل نفس قياسات مبنى ٢ بفارق نصف متر في الطول فقط ومطابق تمامًا لقياس العرض ويحوي نفس عدد غرف الدفن.
- خلوه من الكسر الفخارية.
- كثرة الخرز والقواقع البحرية.

- العثور على عدد جيد من الخرز المصنوع من الزجاج الأحمر المصنع محليًا كما ذكر (بودن ١٤٠٠هـ).
- وجود القواقع والخرز المصنوع من المتكونات البحرية بكثرة رغم بعد أقرب نقطة للساحل عن تيماء قرابة ١٧٠ كم.
- قليل من الكسر العظمية وجدت فقط في غرفة الدفن ٥ ولم يعثر في بقية غرف الدفن.
- الطبقة الرملية كانت الغالبة داخل غرف الدفن حتى أرضية المبنى.

موقع رقم ٥: (الأدوات الحجرية)

على سطح أرضية مستوية وصغيرة لا تتجاوز مساحتها ١٥×٢٠ متر شرق التل رقم ٤ بمسافة ٥٠ متر تقريبًا، عثرنا في هذا الموقع على مجموعة من الأدوات الحجرية مختلفة الوظائف. بلغ عددها ٣٧ قطعة مصنعة و ١٦ قطعة قد تكون ناتج عمليات التصنيع وتالفة، وتضم مكاشط ومخارم وقواطع وأسهم، هذه الأدوات تم ترقيق ٤ قطع من وجهين والقطع الأخرى شحذت من وجه واحد فقط، هذه الأدوات صنعت من حجر الصوان ذو اللون البني المائل للاصفرار والخشن الملمس. (لوحة ٣،٧)

لقد نسب كل من (وينت وريد١٩٧٠م) بعض أدوات الصوان التي تم جمعها عن طريق مسحهما للمنطقة إلى العصر الحجري الحديث، بينما نرى أن بعثة المسح لتيماء عام ١٣٩٩هـ أثبتت خلاف ذلك حيث نسبت تلك الأدوات للعصر الحديدي وفترات أحدث منها قليلاً ولم يستدل على وجود لتاريخ العصر الحجري الحديث في تيماء (للاستزادة في هذا الموضوع أنظر جارث بودن وآخرن، برنامج حصر المعالم الأثرية في موقع تيماء القديمة ١٣٩٩هـ - أطلال٤، ١٤٠٠هـ)، بالإضافة إلى عثورنا لهذا الموسم على أداة صوانية تعود لرأس حربة أو سهم (لوحة ٣،٧) داخل المدفن المستطيل رقم٢، وتختلف عما عثر عليه بالموقع رقم ٥ حيث يميل لونها للون الرمادي وسطحها ناعم الملمس.

الأدوات: (المسميات تقبل التعديل)

١ - مثقاب مشحوذ من وجه واحد.
٢ - كاشطة بيضاوية الشكل مشحوذة من الوجهين.
٣ - كاشطة مشحوذة من وجه واحد.
٤ - نصل مكسر مشحوذ من وجه واحد.
٥ - طرف مدبب مشحوذ من وجه واحد ربما يعود لرأس حربة.
٦ - طرف مدبب مشحوذ من وجه واحد ربما يعود لرأس حربة.
٧ - رقيقة مشحوذة من وجه واحد.
٨ - كاشطة طويلة مدببة.

٩ - قطعة مرققة من طرف واحد.
١٠ - كاشطة دائرية مرققة من جهة واحدة.
١١ - كاشطة مشحوذة من جهتين.
١٢ - كاشطة طويلة مرققة من جهتين.
١٣ - أداة غليظة مخروطية الشكل.
١٤ - رقيقة غير منتظمة الشكل.
١٥ - كاشطة بيضاوية الشكل مرققة من جهة واحدة.
١٦ - كاشطة طويلة مشحوذة من جهة واحدة.
١٧ - كاشطة طويلة مشحوذة من جهة واحدة.
١٨ - فأس مدبب مشحوذ من جهة واحدة.
١٩ - كاشطة بشكل هلالي مشحوذة من جهة واحدة.
٢٠ - فأس يدوي مدبب مشحوذ من جهة واحدة.
٢١ - كاشطة صغيرة مشحوذة من الوجهين.
٢٢ - كاشطة بيضاوية مشحوذة من وجه واحد
٢٣ - فأس يدوي مدبب مشحوذ من وجه واحد.
٢٤ - نصل مرقق من الطرفين مشحوذ من جهة واحدة.
٢٥ - كاشطة صغيرة مشحوذة من جهة واحدة.
٢٦ - رأس سهم أو حربة من الصوان البني المائل للرمادي الناعم الملمس (المدفن رقم٢).

التل رقم ٦:

يقع هذا التل في زاوية المخطط الشمالية الشرقية (لوحة ٣.٢) وينفرد عن باقي التلال الواقعة إلى الجنوب منه وكذلك التلال الواقعة إلى الشرق منه – خارج المخطط – وهو أقرب للسور المركب المحيط بحصن الأبلق من بقية التلال، وقد تم اختياره للأسباب التالية:

- انفراده في جزء من الخطط.
- صغر حجمه وجرف جزء من التل بواسطة آلة حفر.
- أقرب التلال نحو المدينة وسور تيماء القديم.
- ارتفاع التل حيث يبلغ قرابة المترين.

يبلغ قطر التل حوالي ١٤ متر وارتفاعه مترين يمكن تتبع بعض الجدران المبنية بالحجارة المقطوعة وذلك أعلى التل.

تم فتح مربع ١٠×١٠ متر قسم إلى ب٤ مربعات ٥ ×٥ متر – أ، ب، ج، د – بداية من الشمال إلى اليمين، كما تم اختيار عدة مواقع لعمل مجسات اختبارية صغيرة وذلك لتتبع بعض الظاهر المعمارية.

لقد تم العمل بهذا التل على أساس أنه واحد من تلال المدافن المنتشرة بالموقع ولكن باستمرار أعمال الحفر تبين لنا تدريجيًا اختلاف نمط هذا المبنى عن ما هو متعارف عليه في بقية المدافن السابقة الذكر ولم نتمكن من معرفة الوظيفة الأساسية لهذا البناء وذلك لأسباب عدة من أهمها:

- العبث بالتل بواسطة آلة حفر كما ذكرنا سابقًا حيث وجدت مخلفات حديثة من أخشاب وقطع بلاستيكية بعمق يصل إلى المتر في بعض الأماكن.
- قلة المعثورات الدالة على وظيفة المبنى.
- بالإضافة إلى قصر المدة المتبقية وعدم استكمال الدراسة وأعمال التنقيبات الأثرية.

تفاصيل وقياسات المبنى:

إتضح من التنقيبات الأثرية وجود جدران مركبة أحيانًا لبناء معقد تكثر به التقسيمات لما يشبه الأحواض الصغيرة، يظهر أن الجزء الشرقي بني على تل صغير مكون من التراب المخلوط بالحجارة الصغيرة بشكل متماسك.

والبناء الرئيسي عبارة عن شكل مستطيل ٢،٥×٣،٥ متر مبني بجدران مزدوجة سميكة يصل عرضها إلى ٧٠سم، يحتوي هذا البناء على ما يشبه الأحواض (لوحة٣،١٣أ) مبنية بالحجر بمدماك واحد فقط على أرضية صلبة تتكون من تربة متماسكة مخلوطة بقطع من الحجارة الصغيرة، ألحق به من الخارج بالناحية الغربية بناء ربما يكون فناء أو ساحة صغيرة المساحة ٦×٢،٢٥ متر أقل جودة في أسلوب البناء ومنخفضة عن السابق، يتكون من جدار يمتد من منتصف الجدار الشمالي للبناء السابق ويصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية مشكلاً بناء مستطيل آخر غير منتظم خالي من التقسيمات البنائية وذلك إلى الغرب من البناء الأول.

يتصل بالبناء الأخير في الزاوية الجنوبية الغربية صفان من الحجارة يتجهان ناحية الجنوب يكونان ما يشبه القناة بعرض حوالي ٧٠ سم وطول يصل إلى ٤ أمتار.

الظواهر:

١ - جدار سميك يمتد شرق/ غرب بطول ٣،٨٥ متر.

٢ - جدار يمتد شمال/ جنوب بطول ٢،٧ متر.

٣ - طبقة الرديم المنقول حديثًا بواسطة آلة حفر أعلى التل.

٤ - طبقة رملية تتخللها بعض الحجارة.

٥ - طبقة طينية متماسكة وقوية ذات لون قرنفلي غير متواصلة.

٦ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ٨,٧ متر موازي لظ٢، يتصل بظ١.

٧ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ٢,٠٨ متر موازي لظ٦ وأقل ارتفاعًا منه.

٨ - طبقة طينية متماسكة مشابهة لظ٥ على عمق ١٢٠ سم من أعلى التل بين ظ٦، ٧.

٩ - طبقة طينية متماسكة بين الظاهر ١، ٢، ٧، ١٠ بعمق ٥ – ١٠سم.

١٠- جدار يتجه شرق/ غرب بطول ٣,٨٥ متر موازي لظ١.

١١ - جدار يتجه شرق/ غرب ويتصل بظ١ ولكن بنائه أقل انتظامًا منه.

١٢ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ٢,٠٨ متر موازي لظ٦.

١٣ - جدار يتجه شرق/ غرب بطول ٣,٥ متر موازي لظ١.

١٤ - طبقة رملية متماسكة بعمق ٤٠ سم سمكها ٣٠ – ٤٠ سم ملاصقة لظ١٢.

١٥ - جدار يتجه شمال/ جنوب بطول ٤ متر موازي لامتداد ظ٦ ناحية الجنوب ويشكلان ما يشبه المجرى المائي.

١٦ - طبقة طينية مساحتها صغيرة قرنفلية اللون غرب ظ١٢ بعمق حوالي ٤٠ سم بالمربع أ.

١٧ - طبقة ترابية أسفل ظ١٦ تمتد لعمق ٨٠ سم بالغرفة ٢ بالمربع أ.

١٨ - جدار قصير يتجه شمال/ جنوب بطول ١,١٥ متر يتوسط ويوازي ظ٢، ٧ داخل الغرفة ١.

١٩ - جدار قصير يتجه شمال/ جنوب بطول ٠,٧٧ متر يوازي ظ ١٨ داخل الغرفة ١ يشكلان مع ظ١ الغرفة ٥.

٢٠ - طبقة رملية مخلوطة بالحصى الصغير الحجم، مفككة وتميل إلى البني الداكن شمال ظ١٠ بالمربع أ، أسفل ظ١٤.

المعثورات:

١ - كسر فخارية مختلفة تمثل أبدان سميكة وقاعدة + فوهة متوسطة السماكة وجدت على سطح التل.

٢ - كسرتا فخار إحداهما سميكة مزخرفة بخطوط عميقة مدهونة باللون الأسود + عظم عثر عليها بزاوية المجس الجنوبية الغربية بعمق ٣٠ سم.

٣ - كسرتا فخار لبدن آنية واحدة عثر عليهما بعمق ١٢٠ سم في منتصف المجس.

٤ - كسر عظام عثر عليها في مناطق مختلفة من المجس وتركزت في الزاوية الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية وكسر من العظام الصغيرة المجوفة وذلك خلال الطبقة ٨.

٥ - كسرتا فخار بطينة لون إحداهما كريم والأخرى حمراء عثر عليهما بالزاوية الجنوبية الغربية للمربع – أ- أي في زاوية الغرفة ٢ الجنوبية الغربية أيضًا بعمق حوالي٦٠ سم من الجدار ٧.

٦ - كسر فخارية لأبدان وحواف وقاعدة إناء عليها رسومات (لوحات ٣,١٤ب) + عظم عثر عليها بعمق ٥-٢٠ سم بالمربع أ بين ظ١٠، ١٢.

٧ - كسر فخارية لأبدان سميكة وفوهة متوسطة السماكة + عظم عثر عليها بعمق ٢٥٠ سم شمال ظ ١٠ بطبقة الرديم المربع أ.

٨ - كسر فخارية لأبدان وفوهة سميكة جدًا عثر عليها بعمق ٥٠سم في الطبقة الرملية المتماسكة غرب١٢ بالمربع أ.

٩ - قرن (ربما يعود لغزال أو ظبي) عثر عليه بعمق ٦٠ سم بجانب ١٢ بالمربع أ.

١٠ - كسر فخارية لبدن آنية مزخرفة بالتنقيط بها بقايا مواد متفحمة عثر عليها بعمق ١٠-٣٠سم جنوب ١ محاذ لها بالمربع ج.

١١ - كسرة فخارية لجزء من فوهة مزخرفة بخطوط شبكية باللون الأسود عثر عليها بعمق ٩٠سم قرب نهاية ظ٧ الشمالية بالمربع أ.

١٢ - كسر فخارية لأبدان وفوهات بعمق ٣٠ سم جنوب ١ محاذ له بالمربع ج + كسر عظام أخذت للتحليل الكربوني ١٤ c.

١٣ - كسر فخارية لأبدان أواني عثر عليها بالمجس بالزاوية الجنوبية الغربية للمربع أ بعمق ٨٠ سم.

١٤ - كسر فخارية لأبدان أواني عثر عليها بالغرفة ٤ بالمربع د بعمق ١٠-٤٠ سم.

١٥ - كسر فخارية لأبدان أواني عثر عليها جنوب ظ١ بعمق ٦٠-١٠٠ سم من ظ١ بالمربع ج.

١٦ - كسرة فخارية عثر عليها جنوب الغرفة ٤، بعمق ٤٠ سم (قاعدة إناء فخاري) بالمربع د.

١٧ - كسر فخارية لأبدان أواني عثر عليها بالغرفة ٤ أقصى الشمال بعمق ٥٠ سم من الجدار الشرقي بالمربع د.

١٨ - عينة فحم شمال غرب الغرفة ب٤ بعمق ٥٠ سم.

١٩ - عينة لقطع طينية قرنفلية اللون من الغرفة ٤ ناحية الشمال بعمق ٥٠ سم من الجدار الشرقي.

ملاحظات التل ٦:

- التل لا يحوي مرفقات جنائزية ومن ضمنها الخرز كما في بقية التلال السابقة.
- اختلاف نوعية الكسر الفخارية ورسوماتها عن معثورات التلال السابقة.

- اختلاف طراز البناء والمرفقات المعمارية والأثرية عن التلال السابقة وكذلك انفراده عن تلال الموقع يقودنا للجزم بأن وظيفة المبنى لم تكن جنائزية (مدفن).
- تماثل فخار هذا التل مع فخار الصناعية الذي ثبت أنه يعود لمنتصف القرن الثامن ق. م، بذلك يمكن الجزم بأن هذا المبنى الصغير يؤدي وظيفة ما لخدمة مدينة تيماء من الناحية الجنوبية الغربية في فترة سابقة لبناء السور الذي بني في فترة الدولة البابلية الحديثة.
- بما أن مدينة تيماء تقع في منطقة منخفضة يتجمع في طرفها الشمالي مياه السيول والأمطار والمنحدرة من الخارج. والهضبة الواقعة إلى الجنوب الغربي لتيماء والتي بنيت فوقها رجوم صعصع أحد مجاري السيول التي تنحدر إلى تيماء فمن المحتمل أن يكون هذا البناء مصدًا مائيًا أو لغرض زراعي، نستشف ذلك من خلال القناة جنوب غرب المبنى.

الفخـار:

إن الفخار المكتشف بتلال المدافن محدود ولا يتناسب مع عدد المدافن التي تم التنقيب بها باستثناء التل السادس، فعدد الكسر التي عثرنا عليها بالمدافن بلغت ٣٧ كسرة فقط جلها من المدفن رقم ٢، هذه الكسر وبعد تصنيفها من حيث نوع ولون الطينة وكذلك الحواف إتضح أنها تعود بالتقريب لتسعة أواني مختلفة، بالإضافة لآنية (قارورة صغيرة) شبه مكتملة من المدفن رقم ١، أما الكسر التي عثر عليها بالتل رقم ٦ والتي بلغت ٧٦ كسرة تختلف نوعًا ما عن السابقة بوجود الرسومات في الأخيرة. وقد اخترنا بعض النماذج وهي كما يلي:

١ - قارورة صغيرة فُقد السطح الأسفل للقاعدة (القشرة الخارجية للقاعدة)، لون الطينة بني فاتح جيدة الحرق على الحافة زخرفة قوامها شريط من الداخل والخارج وخطوط عمودية من الشريط إلى أسفل البدن باللون البني القاتم عثر عليها بالمدفن رقم ١، قياساتها: قطر الفوهة ٣,٥٢ سم، البدن٥,٣٥سم، الارتفاع ٦,٨٢ سم (لوحة ٣,٨أ).

٢ - جزء من بدن آنية فخارية (قدر أو زبدية) مرمم من عدة قطع تم جمعها من خمسة مجموعات (١، ٣، ٩، ١٧، ٢٨) بأماكن مختلفة داخل وخارج المدفن بالتل رقم ٢ وحتى عمق ٧٠ سم، لون الطينة أحمر ممزوجة بحبيبات رمل صغيرة مزخرفة أسفل الفوهة بخطوط نقطية غائرة (أنظر لوحة رقم ٣,٨ب)، بها ثقوب عند الحافة مما يدل استخدامها للتعليق قطر الفوهة ١٠,٦ سم. هذا النوع من الأواني عثر على مثيلاً لها في نفس المكان (بودن ١٣٩٩هـ) ولكن باستدارة أقل.

٣ - جزء من فوهة وبدن لجرة لون طينتها بني ممزوجة بحبيبات صغيرة من الرمل مبطنة من الداخل والخارج بلون كريم جيدة الحرق، تم تجميع هذا الجزء من مجموعتين (١٣، ١٥) عثر عليها بالمدفن رقم ٢، قطر الفوهة ١٢ سم (لوحة ٣,٨د).

٤ - زخرفة بطريقة الضغط على أحد الكسر الفخارية عبارة عن خمس نقط غائرة بشكل دائري ربما تشكل وردة، المدفن رقم ٢ (لوحة ٣,٨جـ).

٥ - جزء من قاعدة إناء لون طينته بني ممزوجة بحبيبات من قطع الكوارتز السوداء جيدة الحرق عليها رسومات باللون الأسود والبني لأشكال هندسية عبارة عن خطوط ومثلثات على أرضية رمادية باهتة وقاعدة مسطحة، هذا النوع من الأواني يعتبر مألوفاً بمدافن الصناعية وقد عثر على أمثلة كثيرة له. قطر القاعدة ١١ سم، التل ٦ (لوحة ٣,١٤ب).

٦ - كسرة صغيرة لفخار متقن الصنع والحرق إناء (كأس أو زبدية صغيرة) طينته ناعمة ممزوجة بحبات من الكوارتز الأسود، حافته مدهونة باللون الأسود من الداخل والخارج، أسفلها رسومات هندسية قوامها خطوط شبكية باللون الأسود على أرضية بنية فاتحة اللون وهذا النوع أيضًا مألوف بمدافن الصناعية، التل رقم ٦ (لوحة ٣,٨ط).

٧ - كسرة فخارية لزبدية لون طينتها بني فاتح ممزوجة بحبات رمل صغيرة مبطنة باللون البرتقالي الباهت، الحافة مدهونة باللون الأسود، حرقها جيد، التل رقم ٦.

٨ - جزء من بدن آنية متقنة الصنع طينتها نقية ذات لون بني جيدة الحرق مزخرفة بصف من النقط الغائرة بطريقة الضغط أثناء الدوران، وجد بها بقايا مواد متفحمة، التل رقم ٦ (لوحة ٣,٨ي).

٩ - جزء من فوهة جرة كبيرة الحجم لون طينتها بني فاتح خشنة وممزوجة بحبات كبيرة من الكوارتز الأسود والبني مبطنة بلون بني أعلى درجة من لون الطينة، حرقها جيد التل رقم ٦ (لوحة ٣,٨هـ).

١٠ - جزء من فوهة إناء طينته بنية فاتحة ممزوجة بحبيبات متوسطة الحجم ونوع من القش، مبطنة باللون الرمادي من الداخل والخارج، جيدة الحرق، التل رقم ٦ (لوحة ٣,٨و).

١١ - كسر تمثل جزء من بدن إناء كبير الحجم طينته بنية اللون ممزوجة بحبات رمل صغيرة جيد الحرق مبطن من الخارج باللون الأسود ومزخرف بخطوط أفقية بحيث يبرز ما بين الخطين بشكل محدب، التل رقم ٦.

ويذكر أن بعثة المسح لتيماء (بودن، ١٤٠٠هـ) وضعت تاريخًا زمنيًا مقترحًا لفخار المقابر جنوب سور مدينة تيماء وهو أواخر الألف الأول قبل الميلاد، بينما تقودنا نتائج التنقيبات الأثرية بمدافن الصناعية بمواسمها الثلاثة بدءًا بعام ١٤٠٨هـ إلى عام ٧٥٠ ق.م كحد أدنى لتأريخ تلك المدافن، وحيث إن الاختلاف في فخار مدافن هذا الموسم رغم قلته عن فخار مدافن الصناعية المزخرف بالرسومات والذي افتقدناه في مدافن هذا الموسم لذلك لا يمكن بأي حال من الأحوال إقرانهما بفترة زمنية واحدة باستثناء التل السادس والذي لا ينتمي لمجموعة المدافن المنقب عنها هذا الموسم وهو قريب الصلة بمدافن الصناعية من حيث نوعية الفخار المزخرف.

كذلك نمط العمارة في مدافن الصناعية يختلف عما هو عليه بمدافن رجوم صعصع رغم التشابه في المبدأ، فبدت الأخيرة أكثر دقة وانتظامًا في أسلوب البناء.

بالمقارنة مع الفخار المكتشف بشكل عام في تيماء نجد أنه من الصعوبة وضع تأريخ محدد في الوقت الحالي لفخار مدافن رجوم صعصع وذلك لقلتها، إذ لا يمكن الاعتماد على ثلاثة أو أربعة نماذج تمَّ التعرف على بنيتها كذلك للتعقيد الواضح في جدول تأريخ فخار تيماء، إذ أن محليته وعدم تأثره بصيغة خارجية أدى إلى التواصل في الإنتاج بأسلوب متقارب نوعًا ما.

ولكن من الممكن أن نفترض أن المدافن كانت معاصرة لقصر الحمراء والرضم في الفترة البابلية الحديثة بالقرن السادس ق.م، وربما القرن الخامس ق.م.

وقد يتسنى لنا تحديد فترة أدق عند إجراء المزيد من التنقيبات الأثرية مستقبلاً في هذه المدافن إن شاء الله تعالى، كذلك عند ظهور نتائج التحليل الكربوني ١٤ C والتي أخذت من بعض التلال.

العمـــارة

لقد كسبنا هذا الموسم ثلاثة أنماط جديدة يمكن أن تضم إلى مصاف الأنماط المتعارف عليها في عمارة المدافن بأنحاء المملكة العربية السعودية، ربما تحمل بعض السمات والمبادئ المتعارف عليها بأقاليم أخرى ولكنها تتميز بصيغة تنم عن حس ثقافي محلي، هذه الأنماط هي:

١ - مدفن بأربع فجوات على شكل صليب محاط بجدار دائري قطره ٦ أمتار.
٢ - مدفن مستطيل الشكل محاط بثلاثة مساطب دائرية متدرجة إلى الخارج، قطر أصغرها يبلغ ٤,٥ متر.
٣ - المستطيل الطويل ذو غرف الدفن الخمسة.

بالإضافة لأنماط بنائية أخرى مختلفة جنوب الموقع تم رصدها خلال مسح مبسط للموقع.
لقد بنى سكان مدينة تيماء القديمة مدافنهم على الهضبة الجنوبية لتيماء والتي تنحدر باتجاه الشمال، وقد بنيت المدافن بعيدة عن مجاري السيول أثناء مواسم الأمطار.

في البداية لا بد من الإشارة إلى المحاولة لوضع أسس البناء نحو الجهات الأصلية ففي الأبنية المستطيلة نجد في المثالين المكتشفين أنهما يتجهان نحو الشمال بميلان ٢٧-٣٢ درجة نحو الشرق ويجاورهما عدة أبنية بنفس الاتجاه.

بالنسبة لأسلوب البناء فكما ذكرنا سابقًا أن هناك اهتمامًا بالمظهر الخارجي للبناء من حيث اختيار الوجه الأفضل لقطع الحجارة تجاه الخارج وليس هناك انتظام في مقاسات قطع الحجارة مما يعني العشوائية في قطعها من المصدر المتمثل في الهضبة المتكونة من الحجر الرملي الأسود، وسمك هذه الجدران

يتراوح ما بين ٣٠-٥٠ سم، ولم نرى أثرًا لاستخدام المونة بين الأحجار، كما أننا لم نتمكن من معرفة أسلوب سقف المدافن الدائرية والمستطيلة أو بمعنى آخر الجزء العلوي من البناء، ولكن من الممكن التخمين بوجود أغطية حجرية طويلة ما بين الجدارين القريبين في المدافن المستطيلة، كذلك المدافن الدائرية كما هو في أغلبية المدافن الركامية.

بالنسبة للرديم حول الأبنية فنعتقد أنه متساقط منها لتركيبة الرديم مع الرمل وأنها كانت أعلى مما هي عليه الآن ولا نجزم برڪامياتها كذلك لجمال مظهرها من الخارج.

إن أسلوب البناء الدائري للمدافن عرف منذ الألف الثامن ق.م بوادي الدواسر حيث وجدت منشآت دائرية مصاحبة للمدافن (هاشم، أطلال ١٤١٦هـ).

كذلك نجد الحرم الدائري المتسع المحيط بالمدفن المستطيل بمدافن الظهران وغيرها في الألف الثالث يحمل أسلوبًا مقاربًا ومضمونًا واحدًا.

كما ظهر في بلاد النوبة السفلى مباني الدفن الدائرية التي تعود إلى ما أطلق عليه العلماء ثقافة المجموعة ج (نهاية الألف الثالث وحتى منتصف الألف الثاني ق.م) وتميز أقدمها بأنها هياكل فوقية صغيرة من الحجارة الصغيرة تعلو حفرًا مستديرة أو بيضاوية الشكل (شريف، ١٩٨٥م).

ونجد أيضًا بناء المقابر المستدير التخطيط وعليها قبة مدببة والمعروفة بالثولو في ميسينيا – ١٥٠٠ق.م – ومعظم أراضي البحر الأبيض، قد يعود أصلها إلى – أربشية – على بعد أميال شرق دجلة ونينوى حيث وجد البناء أسفل سطح الأرض والجزء العلوي منه مرتفع عن السطح (عارف، ١٩٧٢م).

بالنسبة للتدرج في المصاطب نجد نموذجًا لمقبرة قورش الأعظم بمدينة – باسارجادية – عاصمة الاخمينين ٥٥٠ ق.م، تقع المقبرة فوق قاعدة ذات ست درجات مستطيلة متنوعة الارتفاع مما يكشف عن أنه لم يقصد استخدامها كسلم (عكاشة ١٩٨٩م). مع الأخذ بعين الاعتبار للتصور الفلسفي البابلي للكون، فقد مثلوا الأرض (العالم الأعلى) بست درجات دائرية تصغر كلما اتجهنا إلى الأعلى (د. ايفلين، ١٩٨٤م)، وقد وجد عنصر التدرج في عناصر معمارية أخرى كما ذكرنا سابقًا بواجهات مدافن مدائن صالح.

هذا بالإضافة إلى أنه في الموسم الثاني لتنقيبات مدافن الصناعية عثر على أبنية دائرية مبهمة أحدهما يحوي تشكيل بنائي يشبه الصليب وآخر بمصاطب للجلوس، ذكر أنها ربما تقام بها طقوس دينية لعدم احتوائها لمرفقات جنائزية (أبو درك، ١٤١١هـ).

كذلك اكتشف في الموسم الأول من حفريات الصناعية مدفن مستطيل الشكل ٢٠×٣ متر مقسم إلى ٦ غرف دفن بمداخل من الناحية الغربية، يتجه المبنى كما هو في مدافن رجوم صعصع هذا الموسم نحو الشمال الشرقي.

الخاتمة

قد تكون أعمال التنقيبات بها شيء من عدم الاكتمال كون الحفرية إنقاذية، ساهم في ذلك قلة المعثورات خاصة الفخار لتعرض المدافن للعبث والنهب السابق، إلا أن ذلك لا يقلل من قيمة النتائج التي ظهرت بها أعمال التنقيبات الأثرية من ظواهر معمارية فريدة تضيف طرزًا جديدة للأبنية الجنائزية المعروفة في مختلف مناطق المملكة والجزيرة العربية ولا زال هناك الكثير من الأنماط البنائية المختلفة تحتاج الكشف عنها.

إن ما كشف عنه هذا الموسوم لا بد أن يكون جزء من تلك المدينة العريقة التي ازدهرت في منتصف الألف الأول ق.م، خاصة إذا ما علمنا بوجود كم هائل من هذه المدافن يمتد لمسافة نحو ٧ كم جنوب المدينة.

وليس بوسعنا في الوقت الحاضر تحديد فترة زمنية أكثر دقة لهذه المدافن مما سبق إلا بمزيد من أعمال التنقيبات الأثرية وظهور نتائج تحليل الكربون ١٤ – c 14.

في الختام نأمل الحفاظ على هذه المباني المكتشفة والتي سوف تكشف مستقبلاً داخل إطار المخطط المزمع إقامته بالتعاون مع بلدية محافظة تيماء.

المراجع

١ - أبو درك، حامد إبراهيم، مقدمة عن آثار تيماء، ١٤٠٦هـ.

٢ - أبو درك، حامد إبراهيم، «التنقيبات الأثرية بالصناعية. تيماء ١٤١١هـ» أطلال١٣-١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣ - إدارة الآثار والمتاحف – مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٤ - إيفلين كلينكل براندت، رحلة إلى بابل القديمة، ١٩٨٤م.

٥ - عارف، عائدة سليمان، مدارس الفن القديم، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٦ - عكاشة، ثروت، الفن الفارسي القديم، الجزء الثاني ١٩٨٩م.

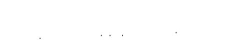
٧ - نجم الدين محمد، النوبة قبل نباتا (٣١٠٠ – ٧٥٠ ق.م)، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني.

٨ - هاشم، أنيس، «دراسة نشوء وتطور المدافن الركامية القديمة في الجزيرة العربية» أطلال١٤ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.



القسم الثاني

تقارير المســح الأثــري



تقرير مبدئي عن أعمال المسح الأثري بمنطقة المدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

إعداد / أ. عوض بن علي السبالي الزهراني، د. حسين بن علي أبو الحسن ،
أ. عبدالعزيز اليحيى ،أ. خالد العتيق ،أ. وليد البديوي

مقدمة:

تعد منطقة المدينة المنورة إحدى المناطق التي شملتها أعمال المسح العام ، الذي تم خلال مسح المنطقة الغربية عام ١٤٠٠هـ إلا أن ذلك المسح لم يكن مركزًا الأمر الذي جعل وكالة الآثار والمتاحف تقوم بإرسال فريق ضمن نشاطاتها لهذا الموسم ١٤٢٠هـ لمسح مواقع أثرية محددة، حيث قام الفريق العلمي المكلف بأعمال التسجيل والتوثيق لعدد من المواقع الأثرية بمنطقة المدينة المنورة بأعماله ابتداءً من ١٤٢٠/٧/١هـ ولمدة شهر. وقد بدأ الفريق أعماله في المنطقة بتسجيل وتوثيق المواقع الأثرية الواقعة جنوب المدينة المنورة ومنها موقع رواوة والنقوش الإسلامية فيه وكذلك موقع العريضة الذي يحوي سدًا ومستوطنة سكنية حوله إضافة إلى السور والطرق المؤدية إلى أعلى الجبل، كما قام الفريق بتسجيل بعض المواقع الأثرية بالقرب من آبار الماشي جنوب ميدان سباق الخيل تتألف من قصر كبير إضافة إلى بعض المنازل الصغيرة بالقرب منه وبئر مطوية كما نفّذ الفريق مجسات اختبارية في موقع أرض العبيدي الذي تم التعدي عليه من قبل السكان المقيمين وأجريت فيه ثلاث مجسات. وعلى طريق المدينة المنورة تبوك في موقع يعرف بالمندسة تمّ توثيق وتسجيل سد وادي ذو خشب، وقام الفريق بمسح الشعيب الواقع خلفه حيث كشف عن عدد من النقوش الإسلامية التي يتراوح تاريخها ما بين القرن الأول والقرن الثالث الهجري إضافة إلى عدد من الرسوم الصخرية التي تمثل نعام وحيوانات أخرى غير واضحة.

كما أنه وضمن الأعمال المناطة بالفريق فقد توجه إلى محافظة العلا وقام بتسجيل وتوثيق النقوش والرسوم الصخرية في وادي المعتدل ابتداءً من ركن الخريبة وحتى نهاية الأطراف الشرقية منه وكذلك تمّ توثيق وتسجيل النقوش والرسوم الصخرية في وادي دنن ولعل من أهم ما يلفت الانتباه في نهاية هذا الوادي هو تلك اللوحة الفنية المرسومة على صفحة أحد الجبال هناك والتي تحوي على رسوم حيوانية وآدمية ويظهر فيها جرار فخارية مرسومة بطريقة النقر على هذه الصخور.

هذا وقد تألف الفريق من:

٠١ -	أ. عوض بن علي السبالي الزهراني	رئيسًا للفريق
٠٢ -	د. حسين بن علي أبو الحسن	مساعدًا للرئيس
٠٣ -	أ. عبدالعزيز بن عبدالله اليحيى	باحث آثار
٠٤ -	أ. خالد بن عبدالله العتيق	باحث آثار
٠٥ -	أ. سعد بن محمد المشاري	باحث آثار

٠٦ - أ. وليد البديوي باحث آثار
٠٧ - أ. عبدالعزيز بن إبراهيم الحمّاد باحث آثار
٠٨ - أ. خالد بن محمد الزهراني باحث آثار
٠٩ - أ. عبدالله الصفواني مصور
١٠ - أ. محمد بن عبدالعزيز إبراهيم رسام
١١ - أ. يحيى إبراهيم غزواني سائق

وفيما يلي وصفاً لأهم الأعمال التي قام بها الفريق في المواقع التي تمت زيارتها بمنطقة المدينة خلال موسم عام ١٤٢٠هـ:

رواوة:

تقع رواوة إلى الجنوب من المدينة المنورة وتبعد حوالي ٣٥ كلم تقريبًا عنها على يسار الطريق المتجه إلى مكة عبر طريق الهجرة عند خط طول٩٦٠ ´٧ °٢٤ شمالاً وعرض٢٣١ ´٣٦ °٣٩ شرقًا وارتفاعها عن سطح البحر ٧٨٧م ± ٥٠ ورواوة عبارة عن جبلين يطلق عليها السكان محليًا اسم حليّة رواوة وهذان الجبلان يتكونان من صخور نارية ذات لون أسود ونلاحظ أن الجبلين يفصلهما عن بعضهما مسافة تقدر بحوالي ٣٠٠م تقريبًا حيث يقع الجبل الثاني إلى الشمال الشرقي من الأول ويحيط بها حرات مكسوة بالحجارة النارية السوداء ما عدا بعض أجزاء منها استصلحت كأراضٍ زراعية وإلى الشمال الشرقي من الجبل الثاني يقع منخفض رواوة وهو عبارة عن شعيب ملئ بالصخور الملساء الكبيرة الحجم وبه شلال يصب في منخفض (غدير) يسيل باتجاه الغرب عندما تسقط الأمطار وعلى جنبات هذا المنخفض توجد صخور نارية تنتشر عليها كتابات إسلامية وعدد قليل جدًا من الوسوم والرسوم الحيوانية وقد قام الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد بنشر عدد من هذه النقوش يبلغ عددها ٥٨ نقشًا وقام بدراستها دراسة وافية وذلك ضمن كتابه الموسوم بـ ((كتابات إسلامية غير منشورة من رواوة وذلك في عام ١٤١٣هـ)) وفي هذا الموسوم ١٤٢٠هـ قام الفريق بزيارة الموقع بهدف توثيق وتسجيل تلك النقوش حيث تم تسجيلها على هيئة مجموعات حسب وضعها المكاني واستخدم الحرف (ص) رمزًا ليعني صخرة ويتبعه رقم تلك الصخرة ابتداءً من (ص١) وحتى (ص٩) وتحوي كل صخرة مجموعة من النقوش تختلف في أعدادها من صخرة إلى أخرى واستطاع الفريق إحصاء ٢٤١ نقشًا إسلاميًا إضافة إلى عدد قليل من الوسوم والرسوم جميعها كتبت بطريقة الحفر الغائر، ويجب أن نشير هنا إلى أن هناك ما يقارب من (٦٠) نقشًا لم يتم تسجيلها نظرًا لعدم وضوحها حيث كتبت على صخور ذات لون زهري وقد تأثر بعضها بعوامل التعرية المختلفة الأمر الذي أدى إلى عدم وضوحها وفقدان أجزاء منها أحيانًا.

وتمتاز نقوش رواوة بأنها تشتمل على أدعية وتوسل إلى الله بطلب المغفرة والرحمة والغفران كتب بعضها بخطوط في غاية الدقة والإتقان والجمال وتحتوي بعضها على أجزاء من آيات قرآنية وهي لأسماء ذكور ولم نلاحظ أسماء إناث كما أن عدد قليل منها مؤرخ ويتراوح تاريخها ما بين القرن الأول والقرن الثالث الهجري ويبدو أن من كتبها هم من سكان المنطقة أو من أقام بها. كما يمتاز موقع هذه النقوش بقربه من طريق الحج الذي يربط المدينة المنورة بمكة المكرمة، إضافة إلى أن عدد من هذه النقوش متداخلة أي أن هناك نقشًا كتب على نقش آخر، كما هو واضح من وضع النقوش التي على تلك الصخرة التي تشبه الصدفة البحرية حيث يبلغ عدد النقوش المكتوبة عليها أكثر من عشرة نقوش كتبت بطرق وأنماط وأنواع خطوط مختلفة ومتداخلة مع بعضها البعض ، وجاء توزيع النقوش المنتشرة على صخور الموقع على النحو التالي:

ص١ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ٦١ نقشًا.

ص٢ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ١٥ نقشًا.

ص٣ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ١٨ نقشًا.

ص٤ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ٣٢ نقشًا.

ص٥ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ١٤ نقشًا.

ص٦ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ٣٩ + ٣ وسوم + ٢ وعول + ١ آدمي.

ص٧ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ١٠ نقوش.

ص٨ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ١٤ نقشًا.

ص٩ بلغ مجموع النقوش المكتوبة على هذه الصخرة ٢٤ نقشًا.

المجموع الكلي للنقوش ٢٢٧ نقشًا وعدد الوسوم ٣.

أما عدد الوعول تبلغ ٢ ونقش آدمي .واحد.

(أنظر لوحة ٤،١)

آبار الماشي

تقع منطقة آبار الماشي على طريق الهجرة وتبعد عن المدينة المنورة حوالي ١٥كم تقريبًا إلى الجنوب منها بالقرب من ميدان سباق الخيل وعلى يمين الطريق المتجه إلى مكة المكرمة ويوجد في هذه المنطقة بعض الوحدات المعمارية التي جاءت على النحو التالي:

أولاً: القصر الكبير:

أهم الوحدات المعمارية التي وجدت في منطقة آبار الماشي وهو مبنى من الحجارة ذات اللون الأسود متوسطة الحجم، والارتفاع المتبقي من جدران هذا المبنى حوالي ٢- ٢,٥م تقريبًا، ويتألف القصر من:

أ - الفناء الشمالي، وتبلغ مساحته حوالي ١٩,٧٠م عرضًا و ٢٤,٢٠م طولاً وسماكة جدرانه ٦٠سم ويتوسطه أساسات – ربما لغرفة أبعادها ٥ × ٦م، وفي الركن الجنوبي الغربي من الفناء توجد غرفتان مستطيلتان وأخرى في الركن الشمالي الغربي منه، كما نلاحظ وجود ثلاث غرف أخرى ملاصقة لهذا الفناء من الخارج على الضلع الغربي.

ب - الغرف السكنية: وتتكون من غرفتين كبيرتين في الجزء الشمالي ويوجد باب ينفذ إلى الفناء الشمالي من الغرفة الشرقية ويتلوهما إلى الجنوب أربعة غرف مساحاتها متقاربة حيث تبلغ مساحة الواحدة منها حوالي ٤,٧٠ × ٥ م وكل غرفتين تطل على إحدى الغرفتين الشماليتين المذكورتان آنفًا كما أنه لكل منها باب ودعامة على جدارها الجنوبي وخلفها نلاحظ غرفة صغيرة ليس لها باب ربما كانت تستخدم كمخزن وتوجد في الجهة الشرقية من الغرف الأربع غرفة خامسة ولكن ليس لها باب كما أنه يوجد خلفها مخزن .

ج - الفناء الجنوبي: وهو فناء كبير تبلغ أبعاده ٢٤,٧٠م طولاً و١٨,٥٠م عرضًا وسمك جداره حوالي ٦٠سم ويوجد به من الجهة الجنوبية الغربية غرفة مقاسها ٤ × ٣,٥٠م تقريبًا.

د - الفناء الخارجي: وهو عبارة عن فناء مستطيل الشكل يقع إلى الشمال من الفناء الشمالي ويلتصق به ويتوسط ضلعه الجنوبي تقريبًا غرفة مساحتها ٥,٥ م ×٣,٥٠م وبعض جدران هذا الفناء متقطعة وسماكة جدرانه حوالي ٦٠سم تقريبًا.

ويوجد بالقرب من القصر بئر يبلغ قطرها حوالي ٤م والعمق حوالي ٧م تقريبًا ربما كان يستخدم لخدمة القصر إضافة إلى المزارع المنتشرة في المنطقة المحيطة التي تدل على وجودها أيضًا قنوات الري المنتشرة هناك. (أنظر لوحة ٤,٤ب).

ثانيًا: المباني المجاورة للقصر:

أ - مبنى صغير إلى الجنوب من القصر يتألف من ثلاث غرف وفناء حيث الغرف مستطيلة الشكل وعرض الجدران حوالي ٦٠سم والارتفاع المتبقي منها حوالي ١م تقريبًا.

ب - مبنى صغير إلى الشرق من القصر يتألف من غرفتين داخل فناء ويقع هذا المبنى على ربوة ولا تختلف سماكة جدرانه عن جدران القصر حيث تبلغ ٦٠سم ولم نلاحظ وجود أبواب.

ج - مبنى كبير نسبيًا يتألف من عدة غرف في صف واحد تطل على فناء مستطيل ويتصل بها غرفة مستطيلة وغرفتين مربعتين من الخارج وتبلغ سماكة جدرانها ٦٠سم وارتفاع الجزء المتبقي من هذا المبنى حوالي ١٠٠ – ١٢٠سم تقريبًا ونلاحظ وجود دعامات في بعض الغرف ربما تستخدم في أغراض التسقيف.

آثار العريضة

يوجد في منطقة العريضة جنوب المدينة المنورة عدد من المظاهر الأثرية التي قام الفريق بتسجيلها وتوثيقها وقد جاءت على النحو التالي:

السد:

يقع هذا السد جنوب غرب ميدان الفروسية بالمدينة المنورة على طريق الهجرة ويقع بين جبلين في وادي العريض الممتد من الغرب إلى الشرق عند درجة ٥٩٥ً ٢٩َ ٣٩° شرقًا ويرتفع عن سطح البحر بمقدار ٦٤٠ ± ٤٤م . (أنظر لوحة ٤,٢).

ويبلغ طول السد: ٢٢٥م وعرضه: ٩م وارتفاع الجزء المتبقي منه ٣م تقريبًا. بينما يبلغ عرضه في الطرف الجنوبي حوالي ٢م تقريبًا. وهو مدرج من الجهتين ويوجد أعلاه فتحة تعرف بالبئر تستخدم للحصول على ماء الشرب ويبلغ طولها ١م في عرض ٧٠سم.

كما يوجد فتحة أخرى مع جدارين سمك الجدار الأول ٥٠ سم أما الجدار الثاني فيبلغ سمكه ٧٥ سم وهي قناة لتصريف المياه . وعلى السد من أعلى يوجد تشكيلات هندسية على هيئة محاريب أو أنها مقوسة من أعلى عبارة عن مصدات للمياه .والسد مبنى من الحجارة المجلوبة من نفس الموقع وغير مهذبة بأحجام متوسطة ومقاربة وقد بنيت على شكل مداميك وقد استخدمت المونة ذات اللون الأبيض (جص) في البناء ويلحق بالجدار من الجهة الشرقية منه عدد من الوحدات المعمارية الصغيرة حيث نلاحظ وجود فرن ملاصق لجدار السد الشرقي وفتحته المقوسة التي تعرف (ببيت النار) وبالقرب منها خصص مكان لرمي النفايات مثل الرماد . كما يوجد تشكيلات معمارية أخرى عبارة عن غرف صغيرة بعضها دائري الشكل والبعض الآخر إما مستطيل أو مربع مبني من الحجارة متوسطة الحجم أما الجانب الغربي من السور فلا يوجد أي تشكيلات معمارية قريبة أو ملاصقة له . (أنظر لوحة ٤,٢) وبالقرب من السد وعلى الجانب الشرقي لجبل العريضة توجد مستوطنة صغيرة.

المستوطنة:

تقع هذه المستوطنة في منطقة (العريض) بالقرب من السد ويحيطها من الجهة الجنوبية والشرقية سور يمتد من أعلى الجبل ويتجه جهة الشرق بشكل غير مستقيم بطول ١٨٥٠م وبعرض يتراوح ما بين ٦٥ سم – ١٢٠سم تقريبًا وهو متهدم ولم يتبق منه سوى ما يقارب من ٤٠سم ارتفاعًا. ويقع في منتصف انحدار الجبل بناء حجري دائري ومبنى من أحجار صغيرة وعرضه من الداخل ١٨٠سم وبسمك ١م وربما كان يستخدم للمراقبة لوقوعه بجوار حدود المستوطنة، ويقع في أسفل الجبل عدة غرف تختلف في أشكالها ومساحاتها . بعضها مستطيل الشكل والآخر دائري الشكل وربما كانت تستخدم للسكن، كما يوجد في سفح الجبل من الجهة الغربية وحدتين سكنيتين مبنيتين من الحجارة متوسطة الحجم مجلوبة من المنطقة وهي مربعة الشكل تقريبًا تبلغ أبعادها (٢٧٠سم ×٢٣٥سم) وسمك الجدار ٦٠سم ويوجد في الجهة الشرقية منها باب بعرض ٧٠ سم وتوجد على أرضية مدكوكة ومرصوصة بالحجارة . وبجوار هذه الوحدة من الجهة الشمالية توجد وحدة مختلفة في عملية بنائها عن غيرها من الوحدات حيث أنها بنيت على مصطبة وهي مستطيلة الشكل وقد استخدم في بنائها اللبن المشبع بالجص والحجارة الصغيرة جدًا وهي بطول ٤,٢٠م وعرض ٢,٨٠٠م والارتفاع المتبقي منها حوالي ١,١٥م وسمك الجدار ٥٥ سم ويوجد في الجهة الشرقية من هذه الوحدة باب بعرض متر .

ويوجد من الجهة الجنوبية لحدود هذه المستوطنة وحدات معمارية مبنية من الحجارة الموجودة في المنطقة واحدة منهم على شكل دائري وربما تكون فرن لوجود بناء متبقي من أعلى وربما كان يستخدم فرن ويبلغ قطره من الداخل ١,٣٦م مبني على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٣,٢٠م وعرض ٣,٩٠م يوجد بجواره غرفتين متلاصقتين بطول ٢,٩٠م وعرض ٢,١٠م والغرفة الثانية بطول ٢,١٠م وعرض ٢,٠٠م وهما مبنيتان بنفس الطريقة، ويقع بجوارهم من الجهة الشمالية من داخل حدود المستوطنة غرفتين غير متلاصقتين يبلغ طول الواحدة ٦,٢٠م وعرض ٢,٠٠م وسمك الجدار ٦٠سم . وتبلغ المسافة بين الغرفة الجنوبية والغرفة الشمالية ١٥ م وتبعد الغرفة عن التي تليها حوالي ٦م ويقع في أسفل سفح الجبل ثلاث وحدات معمارية تتميز عن غيرها بكبر مساحتها حيث أن أبعاد الوحدة الأولى ٢,٥م × ٢,٥م . وفي سفح الجبل وقريبًا من أسفله توجد وحدات معمارية متجاورة بعضها متلاصق والبعض الآخر بعيد نوعًا ما وهي مبنية من حجارة كمثيلاتها وتأخذ الشكل المستطيل تقريبًا وبعضها نجد هناك مصطبة مدرجة تتكون من درجتين (مستويين) أمام الغرفة . وفي أسفل الجبل وقريبًا من مجرى الوادي تمتد مجموعة من الوحدات البنائية خمسة منها متلاصقة والسادسة تبتعد عنها قليلاً إلى الجنوب الغربي منها وهي مبنية من الحجارة متوسطة الجسم غير مهذبة على هيئة مداميك سمك الجدار ٦٠سم ومساحات الغرف كبيرة نوعًا ما عن الوحدات السابقة للمستوطنة حيث تتراوح المساحات ما بين، ٦م٢ – ٨م٢ وتبدوا آثار البوابات واضحة وأحيانًا نلاحظ وجود مساحة صغيرة بين بعض الوحدات.

السور:

يمتد هذا السور الذي يبلغ طوله ٨ – ٩كلم تقريبًا من جنوب المستوطنة السكنية الواقعة قرب السد ويلتقي ركنه الجنوبي الغربي مقابل السد في أعلى الجبل (جبل العريض) حيث يواصل امتداده على قمة جبل العريض ثم ينزل إلى مجرى من الأودية ويصعد على بعض المرتفعات شمال جبل العريض وكأنه يقسمها إلى قسمين وبعد امتداده يقدر بأكثر من ٣كم تقريبًا يأخذ اتجاه الشرق من خلال امتداده على المرتفعات وبطون الأودية وذلك لمسافة بحوالي ١.٥كم تقريبًا ثم ينحرف باتجاه الجنوب وأحيانًا الجنوب الشرقي متخللاً سفوح الجبال وقممه والأودية والشعاب التي يمر بها حتى يقابل الضلع الجنوبي.

وهذا السور مبني من الحجارة متوسطة الحجم غير مشذبة في هيئة مداميك ويبلغ الجزء المتبقي من ارتفاع هذا السور ما بين ٦٠– ١٣٠سم تقريبًا وإن كنا نعتقد بأن الارتفاع الحقيقي له لا يقل عن ٢م نظرًا لكمية الحجارة المتساقطة على جانبيه بينما تبلغ سماكة الجدار حوالي ٦٠سم، ويتخلل السور أبراج أسطوانية الشكل تضيق في أعلاها ويبلغ قطر القاعدة حوالي ١٠٥م تقريبًا. كما يتخلل هذا السور طرق على شكل حلزوني يتم الصعود من خلالها إلى أعلى الجبل وهي ممهدة ومبينة من جوانبها بغرض التسوية فقد تم ملاحظة ثلاثة طرق لا زالت واضحة للعيان .

ويبدوا أن هذا السور قد بني بغرض تحديد الملكية حيث أن ما يوجد به في داخل محيطه عبارة عن مزارع (ضياع) تحددها جدران صغيرة كما يوجد آبار داخل هذا السور . ويوجد على الركن الشمالي الشرقي من السور مبنى كبير نسبيًا يتألف من عدة غرف وهو متهدم وقد بني من الحجارة ولا يختلف تخطيطه عن القصور الموجودة بآبار الماشي جنوب ميدان سباق الخيل كما أنه يشبه في تخطيطه قصور وادي النقمي الواقع شمال المدينة المنورة . (أنظر لوحة ٤.٣).

موقع أرض العبيدي

يقع في عروة على حافة وادي العقيق بالمدينة المنورة إلى الغرب من الطريق السريع الذي يربط بين المدينة المنورة ومكة المكرمة بحوالي ٢ كم عند خط ″٧٣٢، ′٢٦، °٢٤ شمالاً وخط ″٤٦٠، ′٣٤، °٢٩ شرقًا ويرتفع عن سطح البحر بحوالي ٦٨٠م ± ٣٠م (أنظر لوحة ٤.٥) وقد تعرض الموقع إلى التخريب نتيجة لوجوده في أملاكٍ خاصة الأمر الذي أدى إلى جرف جزء كبير منه. وتقدر مساحة الموقع بـ ٤٩٨٧مترًا مربعًا تقريبًا ولم يبق منه سوى ربع المساحة المذكورة وقد تعرض الجزء المتبقي للتخريب أيضًا . وتم اختيار مواقع للمجسمات التي أجريت في الموقع وذلك بهدف الكشف عن مراحل الاستيطان فيه حيث حددت ثلاث مجسات أبعاد كل واحد منها ٣ ×٣م أحدهما يقع في المنطقة المرتفعة والآخران في أجزاء أخرى مختارة في الموقع وبدء التنقيب فيها على النحو التالي:

◆ **المجس الأول:** بدأ العمل بإزالة الطبقة السطحية التي استمرت حتى عمق ٢٠سم من السطح وهي عبارة عن تربة ذات لون رمادي فاتح مخلوطة بكسر من الجص والحصى الصغيرة ولم يتم العثور بها على أي معثورات أثرية كما أنه لم يتضح أية ظواهر معمارية ، واستمر التنقيب في الطبقة الثانية ذات اللون الأحمر الغامق وهي مخلوطة بالحصى الصغيرة والكبيرة وبعض الكسر من الطوب الأحمر (الآجر) وظهرت في الركن الجنوبي الغربي منه طبقة من الرماد وفي الجهة الشمالية الشرقية طبقة من الجص تبلغ سماكتها ٥سم تقريبًا . وبالتعمق في هذه الطبقة حتى عمق ٦٠سم ظهرت في الجهة الشمالية الشرقية طبقة ذات لون بني غامق بسمك ١٠سم تقريبًا وظهرت أيضًا في الجهة الجنوبية قناة مائية مليسة بالجص وهي على شكل حدوة الفرس ارتفاعها ٣٦سم وعرضها ١٤سم أما معثورات هذه الطبقة فكانت عبارة عن كسر فخارية متنوعة أهمها كسر من الفخار المزجج ذو البريق المعدني وكذلك فخار مطلي بالمغرة وكسر زجاجية إحداها تمثل فوهة لقارورة لونها أزرق غامق كما عثر على قاعدة لإناء من الحجر الصابوني ومقبض لإناء آخر من الحجر الصابوني أيضًا ، واستمرت هذه الطبقة حتى عمق ١٢٠ سم من السطح وكانت المعثورات قليلة جدًا وأهم ما عثر عليه في هذا الجزء منها كسر فخارية من عجينة ذات لون بيج عليها بطانة من الخارج لونها أبيض، واستمر التنقيب حتى عمق ١٧٥سم حيث ظهرت طبقة لونها رمادي فاتح في وسط المربع مع استمرار الطبقة الحمراء في الأجزاء الأخرى من المربع وعثر في هذا الجزء على كسر فخارية كثيرة نسبيًا تمثل أبدان وفوهات وقواعد ذات عجينة لونها بيج وعند هذا العمق ظهرت الطبقة الأصلية (البكر).

◆ **المجس الثاني:** تبلغ أبعاده ٣ ×٣م وبدأ الحفر فيه بإزالة الطبقة السطحية التي استمرت حتى عمق ٢٠سم تقريبًا ، وكانت قاسية صعبة الحفر (متماسكة) وعثر على الكثير من الكسر الفخارية المختلفة تمثل أجزاءً من أواني فخارية عبارة عن حواف ومقابض وأبدان وقواعد لأواني فخارية وكانت ذات عجينة حمراء وبيضاء جيدة الحرق، كما عثر على عدد من كسر الفخار المزجج ذو البريق المعدني ، ولم يتبين أي ظواهر معمارية.

الطبقة الثانية مابين عمق ٢٠ – ٤٠سم كانت التربة فيها ذات لون أحمر مخلوطة بالحصى الصغيرة، صعبة الحفر وكانت المعثورات امتداد للمعثورات السابقة وهي عبارة عن كسر فخارية مختلفة كما عثر على بعض الكسر الزجاجية ذات اللون الأزرق والأخضر تمثل أجزاء من فوهات وأبدان لأواني زجاجية ولم يعثر على أي ظواهر معمارية.

واستمرت التربة الحمراء حتى عمق ٦٠سم تقريبًا ، أما المعثورات فهي قليلة جدًا وكانت عبارة عن كسر فخارية مختلفة، ولم يعثر في هذا المربع أي من الظواهر المعمارية وعلى عمق ٨٠سم انقطعت المعثورات ولم تظهر أي دلائل وظهرت الطبقة البكر.

◆ **المجس الثالث:** تم اختيار موقع هذا المجس في الجهة الجنوبية الغربية من الأرض في المنطقة المرتفعة والتي نعتقد أنها لم تتعرض للتخريب ، حيث أن المجسات السابقة في الجهة المنخفضة اتضح أنها عبارة عن رديم والطبقات كانت فيها غير واضحة بسبب التخريب الذي تعرضت له من قبل الجرافات . وتبلغ أبعاد هذا المجس ٣ ×٣م وبدأ الحفر بإزالة الطبقة السطحية وعلى عمق ٢٠سم تقريبًا تم اكتشاف أرضية لطبقة سكنية مرصوفة بالآجر الأحمر والمغطى بطبقة من الجص وبعض الحجارة الكبيرة المشذبة وذلك في النصف الشمالي الشرقي من المربع، كما تم العثور على أساسات جدران تتقاطع في الركن الشمالي الغربي للمربع، أحدهما متجهة نحو الشمال الشرقي والآخر نحو الجنوب الغربي. وتم إزالة جزء من الأرضية في الجهة الشمالية الغربية بعد تصويرها وتوثيقها وترك الجزء الآخر في الجهة الجنوبية الشرقية من المربع، وتم الحفر إلى عمق ٧٠سم تقريبًا وقد عثر على الكثير من الكسر الفخارية المختلفة منها المزجج وذو البريق المعدني والمبطن، كما عثر على العديد من الكسر الزجاجية ذات اللون الأخضر والأزرق، أهمها فوهة مع الرقبة لقارورة زجاجية زرقاء اللون، وكانت التربة في هذه الطبقة ذات لون أحمر غامق مخلوطة بالجص وكانت فقيرة بالمعثورات. ولم يعثر على ظواهر معمارية جديدة، وتم إيقاف العمل عند هذا العمق لانقطاع الدلائل الأثرية بعد هذه الطبقة، أما خلف الجدار في الجهة الجنوبية الغربية فقد وصل مستوى الحفر إلى عمق ٤،٠٥م، ولم يعثر على أي معثورات أو ظواهر معمارية جديدة وظهرت بعد ذلك الأرض البكر.

وبمقارنة المعثورات الأثرية من الكسر الفخارية والزجاج التي ظهرت من المجسات الثلاثة يتضح أنها تتشابه إلى حد كبير مع ما عثر عليه في موقع عثر في منطقة جيزان وموقع المابيات في محافظة العلا وموقع الربذة في المدينة المنورة ويمكن بذلك تاريخ الموقع استنادًا إلى تلك المعثورات والتواريخ المقترحة في المواقع المذكورة آنفًا إلى الفترة العباسية وخصوصًا القرنين الثاني والثالث الهجريين ولم يكن لدينا صورة واضحة عن العمارة في ذلك الموقع نظرًا لعدم وجود الدلائل المعمارية الواضحة وذلك لتعرض الموقع للتخريب من قبل السكان الذين يقيمون في الموقع حيث استخدموا الجرافات لتسوية الأرض والبناء على أجزاء من الموقع الأمر الذي أدى إلى تخريب واسع وشامل للموقع وما تم العثور عليه من أرضية مبلطة وآثار بعض الجدران لا يعطينا صورة واضحة لما كانت عليه العمارة في ذلك الموقع . (أنظر اللوحتين ٤،٥ ، ٤،٦).

بيان بمعثورات حفرية ارض العبيدي
بالمدينة المنورة لعام ١٤٢٠هـ

م	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
١	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لإناء فخاري ذو عجينة لونها بيج نقية من الشوائب مصنوعة بواسطة العجلة والزخرفة مرسومة من الداخل والخارج والسطح أملس ذو بطانة مزججة باللون الأخضر المزرق ، وعليها من الخارج حز أسفل الفوهة ودرجة الحرق جيدة.	١	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٥سم
٢	فخار مزجج	جزء من قاعدة وبدن لإناء فخاري ذو عجينة صفراء اللون نقية من الشوائب مصنوعة بواسطة العجلة والزخرفة مرسومة من الداخل والخارج والسطح أملس وذو بطانة مزججة باللون الأخضر والرمادي ، والزخرفة عبارة عن خطوط ونقط ، ودرجة الحرق جيدة.	١	الثانية	٢٠-٤٠سم	١سم
٣	فخار مزجج	جزء من بدن لإناء ذو عجينة لونها بيج مخلوطة بشوائب من الرمل ومصنوعة بواسطة العجلة، ومزججة من الداخل والخارج باللون الأخضر الفاتح ، ودرجة الحرق جيدة.	١	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٥سم
٤	فخار مزجج	جزء من بدن لإناء فخاري ذو عجينة رمادية اللون غير نقية مخلوطة بحبيبات من الرمل، ومصنوعة بواسطة اليد، وذو أرضية خشنة وعليها بطانة من الخارج ذات لون أزرق ومن الداخل بطانة بيضاء وليس عليها زخارف ودرجة الحرق متوسطة.	١	الثانية	٢٠-٤٠سم	٢ سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٥	فخار	جزء من فوهة وبدن لآنية فخارية ذو عجينة حمراء اللون غير نقية مخلوطة بالشوائب ومصنوعة بواسطة العجلة وذات أرضية خشنة وليس عليها بطانة ، وعليها زخارف من الخارج عبارة عن خطين غائرين أسفل الفوهة وعليها آثار حريق من الخارج ودرجة الحرق متوسطة.	١	الثانية	٢٠-٤٠سم	١سم
٦	فخار	جزء من بدن وقاعدة لإناء فخاري كبير الحجم ذو عجينة لونها بيج غير نقية مخلوطة بالشوائب مصنوعة بواسطة اليد ، وذو أرضية خشنة ، وليس عليها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق متوسطة.	١	الثانية	٢٠-٤٠سم	١,٥سم
٧	فخار	جزء من فوهة وبدن لإناء فخاري ذو عجينة حمراء داكنة غير نقية ومصنوعة بواسطة العجلة ذو أرضية خشنة الملمس وليس عليها طلاء، وعليها من الخارج خطين غائرين متوازيين أسفل الفوهة ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١ سم
٨	فخار	جزء من بدن آنية وفوهة ومقبض لآنية فخارية ذات عجينة صفراء فاتحة مصنوعة بواسطة العجلة وذات أرضية ناعمة وليس عليها طلاء، وعليها حزوز من الخارج عبارة عن خطوط متوازية حول البدن ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٥سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٩	فخار مزجج	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة حمراء اللون غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة، وذات أرضية خشنة وعليها تزجيج من الخارج باللون البني ومن الداخل باللون الأخضر وليس عليها زخارف ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١ سم
١٠	فخار مزجج	جزء من بدن آنية فخارية ذات عجينة صفراء اللون غير نقية مخلوطة بحبيبات من الرمل مصنوعة بواسطة العجلة وذات أرضية ناعمة وعليها زخارف باللون الأخضر الفاتح والداكن وهي مزججة ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٥سم
١١	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة حمراء اللون غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة وذات ملمس ناعم والبطانة مزججة من الداخل والخارج ذات لون أبيض وأخضر فاتح ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٧سم
١٢	فخار	جزء من فوهة وبدن لآنية فخارية كبيرة الحجم ذات عجينة حمراء اللون غير نقية مخلوطة بحبيبات من الرمل ومصنوعة بواسطة العجلة وذات ملمس خشن من الداخل والخارج ولا يوجد عليها أي زخارف ودرجة الحرق غير جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١ سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
١٣	فخار مزجج	جزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء اللون نقية مصنوعة بواسطة العجلة وملمسها ناعم وعليها تزجيج من الداخل والخارج ومزخرفة من الداخل بنقط سوداء كبيرة الحجم ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٥سم
١٤	فخار مزجج	جزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة حمراء اللون غير نقية ومصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم وعليها تزجيج من الداخل والخارج ولا يوجد عليها أي زخارف ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٥سم
١٥	فخار	جزء من بدن وفوهة وعنق لإناء فخاري ذو عجينة لونها بيج غير نقية مخلوطة بالشوائب ومصنوعة بواسطة اليد والملمس ناعم وليس عليها بطانة وعليها من الخارج زخارف غائرة عبارة عن خطين متوازيين بينهما أشكال هندسية وذلك على العنق ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٣سم
١٦	فخار	جزء من غطاء آنية فخارية غير مكتملة مخرومة من الوسط ذات عجينة صفراء فاتحة غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم عليها أثر حرق من الخارج وليس عليها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق جيدة.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٦سم
١٧	فخار	جزء من مقبض وبدن آنية مزججة ذات عجينة صفراء غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم وليس عليها زخارف ودرجة الحرق جيد .	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٤سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
١٨	فخار	قاعدة وجزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية مصنوعة بواسطة الدولاب والملمس ناعم ولا يوجد عليها زخارف أو بطانة ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠,٦سم
١٩	فخار	قاعدة وجزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة غير نقية صفراء اللون مصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم من الداخل والخارج وليس عليها زخارف أو بطانة ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠,٣سم
٢٠	فخار	جزء من بدن ومقبض لآنية فخارية ذات عجينة غير نقية صفراء اللون مصنوعة بواسطة العجلة وملمسها ناعم وليس عليها زخارف أو بطانة ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠,٤سم
٢١	فخار	جزء من مقبض وبدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء اللون غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة وذات ملمس ناعم ولا يوجد عليها زخارف أو بطانة ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠,٤سم
٢٢	فخار	جزء من بدن ومقبض لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية ومصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم ولا يوجد عليها زخارف وعليها بطانة بيضاء اللون ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠,٥سم
٢٣	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء نقية مصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم وليس عليها زخارف أو بطانة ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠,٥سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٢٤	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن آنية فخارية ذات عجينة حمراء غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم وعليها بطانة ذات لون بني فاتح مع الأخضر من الداخل والخارج وليس عليها زخارف ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠.٥سم
٢٥	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن آنية فخارية ذات عجينة نقية مصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم وعليها بطانة مزججة ذات لون بني فاتح وأخضر من الداخل والخارج ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	٦٠-١٠٠سم	٠.٦سم
٢٦	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة حمراء غير نقية مصنوعة بواسطة الدولاب ذات ملمس ناعم وعليها بطانة ذات لون أخضر ودرجة الحرق جيدة.	١	الرابعة	١٠٠-١٢٠سم	٠.٦سم
٢٧	فخار	جزء من فوهة وبدن لإناء فخاري كبير الحجم والعجينة حمراء غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة وذات ملمس خشن وليس عليها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق جيدة.	١	الخامسة	٦٠-١٠٠سم	٢.٤سم
٢٨	فخار	قاعدة وجزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة وذات ملمس ناعم وليس عليها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق جيدة.	١	الخامسة	١٠٠-١٢٠سم	٠.٣سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٢٩	فخار	جزء من بدن وقاعدة لآنية فخارية ذات عجينة صفراء غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة وذات ملمس ناعم وليس عليها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق جيدة.	١	الخامسة	١٠٠-١٢٠سم	٠,٦سم
٣٠	فخار	جزء من بدن وفوهة ومقبض لآنية فخارية، ذات عجينة لونها بيج غير نقية مصنوعة بواسطة الدولاب، ذات ملمس ناعم ، وليس عليها زخارف أو بطانة، وهي ذات حرق جيد.	١	الخامسة	١٠٠-١٢٠سم	٠,٣سم
٣١	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة حمراء غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة والملمس ناعم وعليها بطانة من الداخل والخارج ذات لون أبيض وبيج ، وهي ذات حرق جيد.	١	الخامسة	١٠٠-١٢٠سم	٠,٧سم
٣٢	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء اللون غير نقية مصنوعة بواسطة العجلة ، وذات ملمس ناعم ، وعليها بطانة ذات لون بيج مع أبيض من الداخل والخارج وهي ذات حرق جيد.	١	الخامسة	١٠٠-١٢٠سم	٠,٥سم
٣٣	فخار	جزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية ، مصنوعة بواسطة الدولاب ، وهي ناعمة الملمس ، وليس عليها بطانة ، وعلى الخارج زخارف غائرة عبارة عن أشكال وخطوط مستقيمة ومتعرجة ، وهي ذات حرق جيد.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٣سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٣٤	فخار مزجج	جزء من بدن لآنية فخارية ، ذات عجينة حمراء داكنة غير نقية صنعت بواسطة العجلة، وهي ذات ملمس ناعم ، وعليها بطانة من الداخل ذات لون أخضر مائل إلى اللون الأصفر، أما من الخارج فليس عليها بطانة ولا يوجد عليها زخارف، وهي جيدة الحرق.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٩سم
٣٥	فخار مزجج	جزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء اللون غير نقية، صنعت بواسطة العجلة، وذات ملمس ناعم، وعليها بطانة من الداخل ذات لون بني ممزوج بالأصفر، أما من الخارج فالبطانة ذات لون بني غامق ممزوج مع الأصفر وهي ذات حرق جيد.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٧سم
٣٦	فخار مزجج	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء نقية ، صنعت بواسطة الدولاب، وذات ملمس ناعم ، وعليها بطانة من الداخل ذات لون أخضر فاتح مع البيج على شكل خطوط ونقاط أما من الخارج فهي ذات لون رمادي مزخرفة بنقط خضراء داخل خطوط متوازية، وهي ذات حرق جيد.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٥سم
٣٧	حجر صابوني	جزء من قاعدة لإناء كبير الحجم أسود اللون ، وليس عليه أي زخارف.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١,٦سم
٣٨	حجر صابوني	جزء من مقبض وبدن لآنية من الحجر الصابوني ذو لون رمادي على المقبض تضليع من الخارج ، وليس عليه أي زخارف.	١	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١,٥سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٣٩	معدن	مسمار حديدي له رأس مفلطح يعلوه الصدأ مكسور من الأسفل ذو لون بني مخلوط بالأسود.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٦سم
٤٠	زجاج	عنق قنينة زجاجية صغيرة ربما كانت تستخدم للعطور أو لأدوية ذات لون كحلي غامق مموجة باللون الذهبي، صنعت بواسطة النفخ.	١	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,١سم
٤١	زجاج	جزء من بدن لآنية زجاجية ذات لون أخضر وعليها طلاء أبيض من الداخل والخارج ، صنعت بواسطة النفخ.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٤سم
٤٢	زجاج	جزء من فوهة وعنق لآنية زجاجية (قنينة أو قارورة) ذات لون بني غامق مع الرصاصي، صنعت بواسطة النفخ ، وليس عليها زخارف.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,١سم
٤٣	زجاج	جزء من فوهة وبدن لآنية زجاجية صنعت بواسطة النفخ ؛ وهي شفافة ومبطنة بالألوان الأبيض والأخضر والبني ، وليس عليها زخارف.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٣سم
٤٤	زجاج	جزء من فوهة وعنق وبدن قارورة زجاجية كبيرة الحجم، صنعت بواسطة النفخ وهي ذات لون أخضر غامق وليس عليها زخارف.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٠,٣سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٤٥	زجاج	فوهة وعنق قارورة زجاجية صنعت بواسطة النفخ ذات لون رصاصي ممزوج مع الأبيض والأسود وليس عليها زخارف.	١	السادسة	١٢٠-١٥٠سم	٢.٥سم
٤٦	فخار	جزء من فوهة بدن لآنية ذات عجينة صفراء فاتحة صنعت بواسطة العجلة، وملمسها ناعم ليس عليها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق جيدة.	٢	الأولى	٠-٢٠سم	٠.٦سم
٤٧	فخار	جزء من فوهة وبدن لإناء فخاري كبير ذو عجينة حمراء اللون غير نقية صنعت بواسطة العجلة وذات ملمس خشن، وليس عليها زخارف أو بطانة ، ودرجة الحرق غير جيدة.	٢	الأولى	٠-٢٠ سم	١.٣سم
٤٨	فخار	جزء من بدن لآنية ذات عجينة حمراء غير نقية صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس، وليس عليها زخارف، وعليها بطانة ذات لون بيج من الداخل والخارج ودرجة الحرق جيدة.	٢	الأولى	٠-٢٠ سم	٠.٦سم
٤٩	فخار	جزء من بدن ذو عجينة صفراء نقية، صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس عليها زخارف عبارة عن حزوز غائرة في الوسط وليس عليها بطانة، ودرجة الحرق جيدة.	٢	الأولى	٠-٢٠ سم	٠.٨سم

م	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٥٠	فخار	جزء من فوهة وبدن لآنية كبيرة الحجم، ذات عجينة حمراء غير نقية، صنعت بواسطة العجلة، خشنة الملمس، ليس عليها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق غير جيدة.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	٢,٦سم
٥١	فخار	جزء من بدن وقاعدة لآنية كبيرة الحجم، ذات عجينة لونها بيج غير نقية، صنعت بواسطة العجلة وذات ملمس ناعم، وليس عليها زخارف ولها بطانة من الخارج بيضاء اللون ، وهي جيدة الحرق.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٨سم
٥٢	فخار مزجج	جزء من بدن لآنية ذو عجينة حمراء غير نقية، صنعت بواسطة العجلة، وهي ناعمة الملمس مبطنة باللون الأخضر والأصفر من الداخل والخارج وهي ذات حرق جيد.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٨سم
٥٣	فخار مزجج	جزء من بدن آنية ذات عجينة حمراء غير نقية، صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس وبطانة من الداخل والخارج باللون الأخضر الداكن وهي جيدة الحرق.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٧سم
٥٤	فخار مزجج	جزء من قاعدة وبدن لآنية ذات عجينة حمراء نقية صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس ولها بطانة ذات لون بني من الداخل والخارج ليس عليها زخارف والحرق جيد.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	١,٢سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٥٥	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لآنية ذات عجينة صفراء نقية خالية من الشوائب صنعت بواسطة العجلة ذات ملمس ناعم، مبطنة من الداخل والخارج باللون الأخضر والأبيض وليس عليها زخارف وهي جيدة الحرق.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٥سم
٥٦	فخار	جزء من بدن وقاعدة لآنية فخارية ذات عجينة حمراء اللون غير نقية، صنعت بواسطة العجلة، وذات ملمس ناعم وليس عليها زخارف أو بطانة سوى حزوز غائرة حول اليدين والقاعدة، وهي جيدة الحرق.	٢	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١,٢سم
٥٧	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية ذات عجينة صفراء اللون غير نقية، صنعت بواسطة العجلة، ذات ملمس خشن وليس عليها زخارف أو بطانة وهي غير جيدة الحرق.	٢	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١,٢سم
٥٨	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لآنية، ذات عجينة صفراء غير نقية صنعت بواسطة العجلة وعليها بطانة بيضاء اللون والبني من الداخل والخارج وليس عليها زخارف، وهي ناعمة الملمس والحرق جيد.	٢	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١,٢سم
٥٩	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لآنية ذات عجينة صفراء اللون غير نقية صنعت بواسطة العجلة، وذات ملمس ناعم، وعليها طلاء من الداخل والخارج ذو لون رمادي ، وهي جيدة الحرق.	٢	الثالثة	٤٠-٦٠سم	٠,٥سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٦٠	حجر صابوني	جزء من قاعدة وبدن لإناء من الحجر الصابوني، خشن الملمس وليس عليه أي زخارف.	٢	الثالثة	٤٠-٦٠سم	١,٦سم
٦١	زجاج	جزء من قاعدة وبدن لآنية زجاجية صنعت بواسطة النفخ، وهي ذات لون مخلوط بالأبيض وليس عليها زخارف.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٥سم
٦٢	زجاج	جزء من فوهة وبدن لآنية زجاجية صنعت بواسطة النفخ عليها بطانة ذات لون أبيض مع رصاصي وليس عليها زخارف.	٢	الثانية	٢٠-٤٠سم	٠,٣سم
٦٣	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية، صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس وليس عليها بطانة أو زخارف وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١,٣سم
٦٤	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة لونها أصفر غير نقية صنعت بواسطة العجلة والملمس ناعم وليس عليها بطانة أو زخارف وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١,٢سم
٦٥	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء غير نقية صنعت بواسطة العجلة خشنة الملمس وليس عليها بطانة أو زخارف وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠,٩سم
٦٦	فخار	جزء من فوهة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء نقية صنعت بواسطة العجلة وملمسها ناعم وليس عليها بطانة أو زخارف وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١,٢سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٦٧	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة صفراء اللون غير نقية صنعت بواسطة العجلة والملمس ناعم وليس لها بطانة أو زخارف ودرجة الحرق جيدة.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١.٣سم
٦٨	فخار	جزء من قاعدة وبدن آنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس وليس عليها زخارف أو بطانة وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠.٥سم
٦٩	فخار	جزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس وليس عليها زخارف أو بطانة وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١.٢سم
٧٠	فخار	جزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة حمراء اللون غير نقية صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس وعليها بطانة من الخارج وليس عليها زخارف وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١ سم
٧١	فخار	جزء من قاعدة وبدن لآنية فخارية ذات عجينة حمراء اللون غير نقية صنعت بواسطة الدولاب خشنة الملمس ليس عليها بطانة أو زخارف عليها أثر حرق من الخارج وهي متوسطة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٢.٢سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٧٢	فخار	جزء من بدن ومقبض لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية صنعت بواسطة الدولاب ناعمة الملمس وليس عليها بطانة من الداخل ذات لون بني فاتح وعليها زخارف من الخارج عبارة عن خطوط غائرة وأشكال هندسية وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١ سم
٧٣	فخار	جزء من بدن ومقبض لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج غير نقية صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس وليس عليها بطانة أو زخارف وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠,٤سم
٧٤	فخار مزجج	جزء من فوهة وبدن لإناء ذو عجينة صفراء اللون نقية صنعت بواسطة العجلة ذات ملمس ناعم عليها بطانة من الداخل والخارج ذات لون أخضر فاتح وجيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠,٤سم
٧٥	فخار مزجج	جزء من بدن لآنية فخارية ذات عجينة لونها بيج صنعت بواسطة العجلة ناعمة الملمس عليها بطانة من الداخل والخارج ذات لون رمادي وهي جيدة الحرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠.٥سم
٧٦	زجاج	جزء من فوهة وبدن قاعدة لإناء زجاجي صنع بواسطة النفخ ذو لون رمادي.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠.٥سم

م.	المادة	الوصف	المربع	الطبقة	العمق	السمك
٧٧	زجاج	جزء من فوهة وبدن لآنية زجاجية صنعت بواسطة النفخ ذات لون رمادي ليس عليها زخارف.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠.٠٢سم
٧٨	زجاج	جزء من فوهة وبدن لآنية زجاجية صنعت بواسطة النفخ عليها بطانة لونها أزرق.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	٠.٠٢سم
٧٩	زجاج	جزء من عنق آنية زجاجية صنعت بواسطة النفخ عليها بطانة ذات لون أزرق فاتح.	٣	الثانية	٢٠-٧٠سم	١.٣سم

سد شعب بوادي ذي خشب ـ المندسة

الموقع:

يقع هذا السد في المندسة ٣٠كيلاً تقريبًا شمال المدينة المنورة على طريق المدينة تبوك، ويبعد عن خط الأسفلت ٢كيلو متر تقريبًا على يمين الطريق وإلى الشرق من .

وبني هذا السد على مسيل صغير تتجمع فيه مياه الأمطار التي تسقط على السفوح الغربية لمجموعة جبال البيضاء شمال المدينة المنورة ويتجه هذا المسيل باتجاه الغرب إلى أن يصب في وادي الحمض الذي يصب في البحر الأحمر. ويلاحظ أن اختيار موقع السد لم يكن عشوائيًا وإنما كان مدروسًا بعناية فائقة حيث اختير له أضيق نقطة بين جبلين في الوادي عند نهاية انحدار الجبال وقبل خروجه إلى السهل . ويسمى هذا السد عند سكان المنطقة بسد شعب أو سد البنت . (لوحة ٤،٦ب).

وصف السد:

بني جدار السد الأمامي على شكل هرم مقلوب في مضيق بين جبلين ويبلغ طول هذا الجدار من أسفل (٧أمتار) تقريبًا ومن أعلى يصل طوله إلى (٧٥م) تقريبًا وارتفاعه (٢٨م) تقريبًا واستخدم في بناءه الحجارة السوداء المقطوعة من الجبال المجاورة والجص الذي استخدم كمونة بين المداميك وكذلك لتجصيص هذا الجدار. وبني خلف هذا الجدار جدارين لتدعيم الجدار الأمامي، وبهذا أصبح السد عبارة عن ثلاثة جدران مبنية بشكل متوازي وبين هذه الجدران مسافة فاصلة كانت مردودة بالدبش والجدار الأول الذي يمثل الواجهة الأمامية للسد مبني بشكل متدرج من أسفل إلى أعلى وجصصت الواجهة الأمامية لهذا الجدار، وتبلغ سماكة قاعدة هذا الجدار (٧أمتار). أما الجدار الأوسط فتبلغ سماكة قاعدته (٤أمتار) وهذه القاعدة مبنية من الآجر المشوي والجدار الثالث سمك قاعدته (٩أمتار) تقريبًا. كما توجد في أعلى جدار السد من الجهتين الشمالية والجنوبية بوابتين لتصريف الماء الزائد وفي الجهة الشرقية من جدار السد في مجرى الوادي عثر على مجموعة من الكتابات الإسلامية أحدهما يذكر اسم هشام بن عبدالملك ربما يكون المقصود هو الخليفة الأموي الذي حكم في تلك الفترة إضافة إلى بعض الرسوم الحيوانية . وفي الجهة الجنوبية من جدار السد وعلى ارتفاع عشرين مترًا تقريبًا توجد ثلاثة نقوش إسلامية مبكرة غير منقوطة ولكن هذه النقوش تأثرت بعوامل التعرية مما يجعل قراءتها أمرًا فيه بعض الصعوبة . والجدير بالذكر أن السد كان يحتجز كمية كبيرة من المياه في بحيرته التي تقع بين جبال أبو خشب أو جبال البيضاء الغربية.

حالة السد:

السد في الوقت الحاضر منهار ولم يبق منه سوى جزء من الجدار الأمامي المقابل للمياه وبه فتحة من أسفل نتيجة ضغط المياه، أما الجدارين الخلفيين فلم يبقى منهما سوى بقايا أجزاء الجدران المرتبطة بأقدام الجبل، أما ما يتعلق بتاريخ السد فقد أشار السمهودي في كتابه وفاء الوفاء إلى وجود قصر لمروان بن الحكم ومنازل لغير واحد بذي خُشب، وبه نزل بنو أمية لما أخرجوا إلى الشام قبيل وقعة حرة الحرة حتى تلاحقوا به (السمهودي، وفاء الوفاء، ج٤ ص ١٢٠١) كما أشار علي غبان إلى وجود قصر وأملاك زراعية لمروان بن الحكم في هذا الوادي (علي حامد غبان؛ الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة العربية السعودية – مدخل عام، ص ٨٩). ومن خلال مقارنة مواد البناء المستخدمة في قصور المندسة نجد تشابها واضحًا بينهما حيث استخدم الآجر المشوي بنفس الشكل والمقاسات وكذلك الجص في كل من السد والقصور. كما أن موقع السد بالقرب من هذه القصور يجعلنا نقترح أن تاريخ بناء السد كان بالعصر الأموي وهو العصر الذي تعود إليه قصور المندسة. (أنظر اللوحة ٤،٦).

وادي المعتدل في العلا

يقع وادي المعتدل شمال شرق مدينة العلا يتوسطه طريق مسفلت يربط بين العلا وحائل ويتسع الوادي كلما اتجهنا شرقًا ويبدأ من الركن الشمالي لجبل الخريبة بالعلا، وينحصر الوادي بين جبال رملية حمراء تميل إلى اللون البني الداكن أحيانًا على ارتفاعات مختلفة ويتخلل هذا الوادي أودية وشعاب صغيرة وعديدة نقشت على صفحات تلك الجبال والصخور الثابتة أو الساقطة من الجبال نفسها رسومات آدمية وحيوانية وأشكال هندسة ووسوم حيث تدل بعض الرسومات عن بعض سلوكيات تلك الشعوب التي عاشت في المنطقة، إضافة إلى أسطر من الكتابات الثمودية واللحيانية وأحرف مخربشات متناثرة بين الصخور ، وسوف نقوم بوصف مختصر لكل موقع على حدة والبالغ عددها ٢٦ موقعًا، حيث رمز لكل موقع (ب ص) متبوع برقم الموقع . ويلاحظ أن كثيرًا من النقوش غير واضحة نتيجة إلى نوع الصخر الذي نقشت عليه أو لونه ونتيجة أيضًا لتأثره بعوامل التعرية أو تعرضه للتشويه من قبل بعض الأشخاص الذين يرتادون بعض تلك المواقع بغرض النزهة في غالب الأمر . (أنظر اللوحتين ٤،٨أ، ٤،٩ب).

وفيما يلي وصف مختصر لأهم المواقع التي سجلت فيها نقوش في هذا الوادي:

موقع رقم (١):

الإحداثيات: ٦٠٧ً ، ٣٩َ ، ٢٦ْ شمالاً   ٤٨٠ً ، ٥٥َ ، ٣٧ْ شرقًا .

وصف الموقع:

يقع في بداية الجهة اليمنى من وادي المعتدل على مقربة من خريبة العلا وهو عبارة عن ثلاثة نقوش عربية شمالية (ثمودية) كتبت على صخرة خشنة ربما تكون ساقطة من الجبل، يتكون النقش الأول من خمسة أسطر غير منتظمة أما النقشين الآخرين فهما من سطر واحد.

الموقع رقم (٢):

الإحداثيات: ٦٠٧ ً ، ٣٩ َ ، ٢٦ ° شمالاً ٤٨٠ ً ، ٥٥ َ ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

أ - نقش (عربي شمالي) يتكون من سطرين منتظمين نقشا على صخرة خشنة الملمس .

الموقع رقم (٣):

الإحداثيات: ٦٦٧ ً ، ٣٩ َ ، ٢٦ ° شمالاً ٧٦١ ً ، ٥٥ َ ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

مجموعة من الصخور الضخمة الساقطة من الجبل عليها رسومات حيوانية وآدمية بالإضافة إلى نقش إسلامي وكتابات عربية شمالية (ثمودي).

الموقع رقم (٤):

الإحداثيات: ٦٥٠ ً ، ٣٩ َ ، ٢٦ ° شمالاً ٨٦٠ ً ، ٥٥ َ ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

صخرة ساقطة من الجبل عليها رسومات عبارة عن أشكال تجريدية آدمية وحيوانية إحداها رسمة لرجلين يرفعان أيديهما إلى السماء ربما يكونا في حالة دعاء.

الموقع رقم (٥):

الإحداثيات: ٣٨٢ ً ، ٣٩ َ ، ٢٦ ° شمالاً ٨٦٠ ً ، ٥٥ َ ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

نقش عربي شمالي (ثمودي) .مكون من ثلاثة سطور منحوتة على صخرة وفي خلف الصخرة نقش آخر مكون من ثلاثة سطور أيضًا.

الموقع رقم (٦):

الإحداثيات: ٣٦٠ ً، ٣٩ َ، ٢٦ ° شمالاً   ٥٣١ ً، ٥٧ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

صخرة كبيرة مكتوب عليها من أعلى نقش إسلامي غير مؤرخ وغير منقط ويقرأ: (آمن عبدالرحمن بن زياد بالله).

ونقش عربي شمالي (ثمودي).يتكون من سطر بجانبه رسم حيواني ربما يكون لكلب، وبالقرب من هذه الصخرة يوجد رسمتين غير واضحتين.

الموقع رقم (٨):

الإحداثيات: ٩٤٩ ً، ٣٩ َ، ٢٦ ° شمالاً   ٥٣١ ً، ٥٧ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

رسومات أسفل الجبل لحيوانات مختلفة (جمال، وكلب، ووعل) وقد رسمت بأحجام صغيرة ورسمت بطريقة كشط الحجر.

الموقع رقم (٩):

الإحداثيات: ٨٢٠ ً، ٣٩ َ، ٢٦ ° شمالاً   ٦٤٠ ً، ٥٧ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

رسومات صخرية تتكون من ثمانية مجموعات عبارة عن رسومات حيوانية إضافة إلى نقش عربي شمالي (ثمودي) يتكون من سطرين أحدهما غير واضح.

الموقع رقم (١٠):

الإحداثيات: ٧٩٧ ً، ٣٩ َ، ٢٦ ° شمالاً   ٨٩٢ ً، ٥٧ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

خمسة مجموعات من النقوش العربية الشمالية (الثمودية) والرسومات المختلفة بعضها عبارة عن رسومات لحيوانات.

الموقع رقم (١١):

الإحداثيات: ١٩٣٧ ً، ٤٠ َ، ٢٦ ° شمالاً   ٤٤٠ ً، ٥٩ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

رسومات تمثل حيوانات ورسومات أخرى آدمية إضافة إلى نقوش عربية شمالية (ثمودية).

الموقع رقم (١٢):

الإحداثيات: ً ١٤٦ ، َ ٤٠ ، ° ٢٦ شمالاً ً ٤٤٠ ، َ ٥٩ ، ° ٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

رسومات صخرية حيوانية وآدمية منها رسمة لامرأة رسمت بشكل تجريدي ويظهر شعرها يتدلى على كتفيها ويداها مرفوعتان للأعلى، إضافة إلى رسمة أخرى بطريقة القشط لرجل يركب جمل تظهر ساقي الجمل الأمامية في حالة وثب، والرجل يمسك الجمل المربوط من رأسه وبيده اليسرى كأنه يمسك عصا.

الموقع رقم (١٣):

وصف الموقع:

مجموعة من الرسومات عبارة عن جمال مختلفة الأحجام وبالقرب منها مجموعة من الكتابات الثمودية .

الموقع رقم (١٤):

الإحداثيات: ً ١٤٦ ، َ ٤٠ ، ° ٢٦ شمالاً ً ٤٧٨ ، َ ٥٩ ، ° ٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

عبارة عن رسومات منحوتة على الجبل عبارة عن جمال وعلى بعضها رجال محاربين إضافة إلى نقش إسلامي غير منقط ويقرأ: (أنا أبو عمر ابن الخطاب اشهد ..)، وبالقرب من هذا النقش رسوم لجمال.

الموقع رقم (١٥):

وصف الموقع:

مجموعة من الكتابات العربية الشمالية (ثمودية) إضافة إلى رسومات لأشكال آدمية وحيوانية.

الموقع رقم (١٦):

الإحداثيات: ً ٠٨٦ ، َ ٤٠ ، ° ٢٦ شمالاً ً ٦٣٢ ، َ ٥٩ ، ° ٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

نقش عربي عبارة عن بيت شعر يتكون من سطرين ويقرأ شطره الأول (وهب الهوى بصفير بيني وبينها) أما الشطر الثاني من البيت فهو غير واضح وبالقرب من هذا النقش توجد رسومات لجمال وخيول وفرسان كأنهم في حالة ما يشبه المعركة وثلاثة نقوش ثمودية، ورسوم تمثل طائر البط.

الموقع رقم (١٧):

الإحداثيات: ″٠٠٠، ′٤٠، °٢٦ شمالاً ″٧٠٠، ′٥٩، °٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

كتابات عربية شمالية (ثمودية) ورسومات لجمل وبقرة وكذلك يوجد نقش إسلامي ويقرأ: (رحم الله عبيد وعبدالرحمن).

الموقع رقم (١٨):

الإحداثيات: ″٤٧٤، ′٤٠، °٢٦ شمالاً ″٤٢٨، ′٥٩، °٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

نقش نبطي يتكون من سطرين وكذلك رسومات لأشكال حيوانية مختلفة.

الموقع رقم (١٩):

الإحداثيات: ″٣٣٠، ′٤٠، °٢٦ شمالاً ″٨٧٦، ′٥٧، °٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

رسومات على صخرة مرتفعة في الجبل عبارة عن أشكال آدمية ونعامة وجمل وحيوانات أخرى.

الموقع رقم (٢٠):

الإحداثيات: ″٣٤٠، ′٤٠، °٢٦ شمالاً ″٠٣٦، ′٥٨، °٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

رسومات عديدة لجمال وخمسة نقوش عربية شمالية (ثمودية) ورسومات آدمية وحيوانية أخرى.

الموقع رقم (٢١):

الإحداثيات: ″٢٥٧، ′٤٠، °٢٦ شمالاً ″٤٩٥، ′٥٧، °٣٧ شرقًا

وصف الموقع:

رسومات صخرية أسفل الجبل عبارة عن محاربين يمتطون خيولهم ويمسكون بالرماح بأيديهم كذلك بجانبهم وسمان على شكل خطين متقاطعين (++) وأيضًا رسومات لماشية وبالقرب منها أحرف بالخط العربي الشمالي (الثمودي).

الموقع رقم (٢٢):

الإحداثيات: ٠٨٠ ً، ٤٠ َ، ٢٦ ° شمالاً ٥٠٤ ً، ٥٦ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

رسومات صخرية لعدد من الجمال وفارسان أحدهما على جمل والآخر يمتطي خيلاً والفارس يمسك بيده اليمنى رمحًا طويلاً يصوب به نحو الجمل.

وادي دنن

يقع وادي دنن إلى الشمال الغربي من العلا ويلتقي مع وادي المعتدل في وادي العلا عند نقطة تمثل موقعًا يعرف بتل الكتيب، ووادي دنن مغطى بالرمال صعبة المسالك في بعض أجزاء الوادي ويحيط بالوادي جبال تتكون من صخور رملية ذات لون وردي أو داكن سجلت عليها عدد من النقوش والرسوم التي تنتمي إلى فترات مختلفة فمنها ما كتب بالخط المسند الشمالي كاللحياني ومنها ما كتب بالخط النبطي ومنها ما كتب في فترات لاحقة خلال الفترة الإسلامية . (أنظر لوحة ٤,٩ب). وفيما يلي وصف مختصر لأهم المواقع التي سجلت فيها نقوش في وادي دنن.

رقم الموقع: ص١

الإحداثيات: ٢٨٠ ً، ٤٠ َ، ٢٦ ° شمالاً ٩٢٩ ً، ٥٣ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

صخرة كبيرة ساقطة من الجبل عليها رسومات صخرية حيوانية وآدمية وكتابات عربية شمالية (ثمودية) ورسومات لحيوانات (أبقار ووعول) على سفح الجبل إضافة إلى عدد من الوسوم، وعلى صخرة أخرى يوجد رسوم حيوانية وثلاثة نقوش عربية يقرأ الأول (صدق بن علي يثق بالله)، أما النقش الثاني فيقرأ (أبو الحسن بن موسى يثق بالله). ويقرأ النقش الثالث (أبو محمد ابن سهيل يثق بالله).

رقم الموقع: ص٢

الإحداثيات: ٢٨٠ ً، ٤٠ َ، ٢٦ ° شمالاً ٩٢٩ ً، ٥٣ َ، ٣٧ ° شرقًا

وصف الموقع:

رسومات صخرية آدمية حيوانية وكتابات عربية شمالية (ثمودية) ونقش إسلامي يقرأ (بالله ثقة موسى بن نصير بالله ثقة).

رقم الموقع: ص٣

الإحداثيات: ٣٢٠ً ، ٤٠ َ، ٢٦° شمالاً ٦٩٤ً ، ٥٣ َ، ٣٧° شرقًا

وصف الموقع:

على صخور هذا الموقع عثر على مجموعة من النقوش العربية الشمالية (الثمودية) بالإضافة إلى رسوم حيوانية وآدمية.

رقم الموقع: ص٤

الإحداثيات: ١٦٠ً، ٤١ َ، ٢٦° شمالاً ٥٨٢ً ، ٥٢ َ، ٣٧° شرقًا

وصف الموقع:

عثر في هذا الموقع على رسومات حيوانية وآدمية تمثل مزارع يحرث أرضه باستخدام المحاريث التي تجر بالحيوانات ووسوم ونقش إسلامي يقرأ (آمن أيوب بن سلمة بالله). وهذه الرسومات نفذت بطريقة النقر الغائر وبأسلوب هندسي رائع .

رقم الموقع: ص٥

الإحداثيات: ١٤١ً، ٤١ َ، ٢٦° شمالاً ٦١٠ً ، ٥٢ َ، ٣٧° شرقًا

وصف الموقع:

رسومات صخرية حيوانية وآدمية وطيور النعام ورسمة لثورين ، وجرار كبيرة ومتوسطة الحجم .

ويعد هذا الموقع لوحة فنية رائعة وتقع على ارتفاع كبير من سطح الأرض ويظهر مجموعة من طيور النعام في هيئة مجموعات إضافة إلى تشكيلات لبعض الأدوات التي كانت تستخدم كأدوات الزراعة وأدوات النسيج (النول) وغيرها وما يميز تلك اللوحة أيضًا هو رسوم لجرار فخارية كبيرة وهذه هي المرة الأولى التي يكتشف فيها رسوم لجرار فخارية على الصخور . (أنظر لوحة ٤.١٠ب).

رقم الموقع: ص٦

الإحداثيات: ١٢٠ً ، ٤١ َ، ٢٦° شمالاً ٦٨٧ً ، ٥٢ َ، ٣٧° شرقًا

وصف الموقع:

رسوم صخرية آدمية وحيوانية لجمال ونعام وكتابات عربية شمالية (ثمودية) ، ورسومات لجمال ونعام.

تقرير عن آثار وادي النقمي بالمدينة المنورة ١٤١٧هـ

إعداد / أ. سعود بن فهد الشويش

يقع هذا الوادي شمال المدينة المنورة وينحدر من أعلى مصبه في اتجاه الجنوب ويميل نحو الغرب حتى يدخل المدينة المنورة، ويحتوي هذا الوادي في جنبيه على الكثير من الآثار الإسلامية التي تقع على ضفاف الوادي نفسه أو في الثنايا (روافده). وقد تم تسجيل العديد من المواقع في هذا الوادي ومنها قصر كبير مبني بالحجارة الجرانيتية ويقع عند إحداثيات رقم:

٢٤°، ٤٢´، ٥٦٣" شمال

٣٩°، ٣٨´، ٤٧١" شرق

وهو قصر قديم لم يتبق منه سوى الأساسات الحجرية وهو أول آثار وادي النقمي قريب من خط الأسفلت الممتد من المدينة المنورة إلى تبوك ويبعد عنه حوالي ٣ كم وهذا القصر ملحق بمزرعة قديمة تبعد عنه حوالي ٢٠٠م في اتجاه الشمال الغربي.

تخطيط القصر:

القصر رباعي الشكل، ولكنه غير منتظم حيث أنه يطل على الخارج بـ ١١ واجهة وينقسم إلى خمس وحدات. (أنظر لوحة ٨.١أ).

الوحدة الأولى:

وهي أكبر الوحدات مساحة حيث تبلغ حوالي ٦٢٨م٢ وتقع في وسط باقي الوحدات، ويقع المدخل الرئيس للقصر في الجهة الغربية في منتصف التكوين المعماري الغربي للقصر ويبلغ اتساعه ١,٢٠م ويفضي إلى ممر طويل تبلغ أبعاده ٣,٥×٧,٥م يؤدي إلى فناء مكشوف تبلغ أطواله ٢٠×١٧,٥م أي بمساحة ٣٥٠م، ويقع في وسط هذا الفناء بناء قديم مدرج إلى أسفل من المحتمل أنه أساسات بئر وهي مستطيلة الشكل مبنية بنفس مادة بناء أساسات القصر وتبلغ أطواله ٤×٤,٥م أي بمساحة تبلغ ١٨م٢ وتبلغ سماكة الحوائط ٠,٣٠م. ويحيط بهذا الفناء غرف من ثلاثة جهات، ففي الضلع الشرقي خمس غرف الأولى تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية وبابها يفتح على الجهة الغربية ويبلغ إتساعه ٠,٤م وأطوال هذه الغرف تبلغ ٣,٢٠×٣,٤٠م والغرفة التي تليها تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٢,٨٠م وفتحة الباب التي تصل الغرف بالفناء عرضها ١م والغرفة التي تليها تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٣م وفتحة الباب التي تصل الغرفة بفناء القصر يبلغ اتساعها ١م والغرفة الخامسة التي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية هي أكبر غرف هذا الجانب مساحة حيث تبلغ أطوالها ٥,٦٠×٣,٤٠م ولهذه الغرفة مدخلين أحدهما يصل الغرفة بالفناء المكشوف مباشرة ويبلغ اتساعه ١م والثاني يفضي إلى غرفة تقع في

الضلع الشرقي ويبلغ اتساعه ١م وكلا البابين يقعان في الجدار الغربي للغرفة. أما الجدار الشمالي للفناء فيستند عليه ست غرف أربع منها متصلة ببعضها البعض عن طريق أبواب تعتبر عناصر اتصال وحركة لهذا الجانب والجوانب المسقوفة في الجهة الشرقية المتصلة به، وتتصل غرفتان من تلك الغرف بالفناء المكشوف عبر ثلاث جهات، ففي الضلع الشرقي خمس غرف الأولى تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية وبابها يفتح على الجهة الغربية ويبلغ اتساعه ٠,٤٠م وأطوال هذه الغرفة تبلغ ٣,٢٠×٣,٤٠م والغرفة التي تليهـا تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٢,٨٠م وفتحة الباب التي تصل الغرفة بالفناء عرضها ١م والغرفة التي تليها تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٣م وفتحة الباب التي تصل الغرفة بفناء القصر يبلغ اتساعها ١م والغرفة الخامسة التي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية هي أكبر غرف هذا الجانب استطالة وأكبرهم مساحة حيث تبلغ أطوالها ٥,٦٠×٣,٤٠م ولهذه الغرفة مدخلين أحدهما يصل الغرفة بالفناء المكشوف مباشرة ويبلغ اتساعه ١م والثاني يفضي إلى غرفة تقع في الضلع الشرقي ويبلغ اتساعه ١م وكلا البابين يقعان في الجدار الغربي للغرفة. أما الجدار الشمالي للفناء فيستند عليه ست غرف أربع منها متصلة ببعضها البعض عن طريق أبواب تعتبر عناصر اتصال وحركة لهذا الجانب والجوانب المسقوفه في الجهة الشرقية المتصلة به، وتتصل غرفتان من تلك الغرف بالفناء المكشوف عبر مدخلين في الجدار الجنوبي المطل عليه وأولى هذه الغرف مستطيلة الشكل بأبعاد تبلغ ٤,٨٠×٢,٦م ولها بابـان أحدهما في الجـدار الشـرقي يصل بين الغرف الموجـودة بالجهـة الشـــرقية (سبق وصفها) والأخرى في الجدار الغربي يبلغ إتساعها (١,٢٠م) يصلها بموزع ذي ثلاثة مداخل، الشمالي منها يصل بين الوحدتين المعماريتين رقم (١) و (٤) باتساع ١م، والغربي (٠,٨٠م) يفضي إلى الغرفة الثالثة وتبلغ أبعاد هـــذا الموزع ٢,٦٠×٢,٤٠م ويتصل بموزع آخر تبلغ أبعاده ٢,٦٠×١,٤٠م وله ثلاث مداخل أيضًا يطل على الفناء المكشوف من الناحية الجنوبية باتساع ٠,٩٠م والآخر بأتساع ١م ويقع في الجدار الغربي ليصل إلى غرفة أخرى أبعادها ٤×٢,٤٠م يلي هذه الغرفة غرفة أخرى غير متصلة بسابقتها حيث يوجد لها مدخل واحد في الجهة الجنوبية فقط تتصل من خلاله بالفناء المكشوف باتساع ١م وهي مربعة الشكل أبعادها ٢,٦٠×٢٦٠م تليها غرفة مستطيلة الشكل أبعادها ٢,٤٠×٥,٦٠م بها مدخل يصلها بالفناء المكشوف في جدارها الجنوبي بإتساع ١م ومدخل آخر يفضي بغرفة كبيرة مستطيلة أبعادها ٨,٤٠×٣,٤٠م تقع في الزاوية الشمالية الغربية تبلغ أطوارها ٢,٨٠×٣,٢٠م ولها مدخلان الأول يفتح على الفناء ويبلغ اتساعه ١,٢٠م والثاني يؤدي من الغرفة إلى الفناء الخلفي ويبلغ اتساعه أيضًا ١,٢٠ والغرفة التي تليها تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٣,٨٩م ولها أيضًا مدخلان الأول يبلغ إتساعه ١,٤٠م ويفتح على الفناء الرئيسي مباشرة والثاني يقابل بميل نحو الشمال في حائط الغرفة الغربي ويبلغ اتساعه ١,٨٠م ويؤدي إلى الفناء الخلفي مباشرة وهذا الفناء مستطيل الشكل محصورًا بين الغرف الغربية للوحدة الأولى وبين سور القصر الرئيسي الغربي وتبلغ أطوال هذا الفناء ٨,٤٠×٣,٤٠م ويقع على هذا الفناء أربعة أبواب تؤدي إلى الغرف التي تقع عليه وفي القسم الجنوبي منه باب يؤدي إلى الغرفة الرابعة أو الأخيرة لأنه لا يتم الوصول إليها إلا عن طريق هذا الفناء بواسطة الباب الأخير حيث يبلغ اتساعه ١,٢٠م وتبلغ أطواله ٣,٢٠×٥,٦٠م.

وبعد ذلك ننتقل إلى الوحدة الثانية ويكون الوصول إليها عن طريق باب يبلغ اتساعه ١,٤٠م ويقع هذا الباب في الحائط الشمالي ويطل على فناء الوحدة الأولى ويعتبر في الحائط الجنوبي ويكون أول باب على اليمين بعد المدخل عن طريق الفناء ويصل إلى فناء مكشوف تبلغ أطوال هذه الوحدة ٢,٢٠×١٠,٨٠م أي بمساحة إجمالية تبلغ ٢٣,٧٦م وفي قسمها الجنوبي غرفتان الأولى شرقية تبلغ أطوالها ٥,٤٠×٨م ويبلغ اتساع مدخلها ٢,٨٠سم والثانية غربية وتبلغ أطوالها ٤×٢,٢٠م واتساع مداخلها ٠,٨٠م وأمامها مساحة الصغيرة تبلغ قياساتها ١,٨٠×١,٢٠م نتجت من بناء هذه الغرفة صغيرة فلم تستكمل حتى تساوي عرض الغرفة السابقة وكانت محصورة بين الغرفة الشرقية والحائط الغربي للقصر.

وبعد ذلك ننتقل إلى الوحدة الثالثة في هذا القصر والوصول إليها عن طريق الباب الثاني الذي يقع في الحائط الشمالي ويطل على فناء الوحدة الأولى ويعتبر في الحائط الجنوبي ويكون ثاني باب على اليمين بعد المدخل الرئيسي عن طريق فناء الوحدة الأولى ويبلغ اتساع مدخل هذه الوحدة ٢م ويؤدي هذا الباب إلى ممر يبلغ طوله ١٥,٤٠م وعرضه ٤,٨٠م واتجاهه من الشرق ويقع عليه ثلاث غرف مطلة عليه بأبواب شمالية، الأولى الشرقية في هذا الممر ويبلغ اتساع بابها ١م وتبلغ أطوالها ٤×٣م والثانية التي تليها يبلغ اتساع بابها ١م وتبلغ أطوالها ٣×٤م والغرفة الثالثة المطلة على هذا الممر تقع في الغرب ويبلغ إتساع بابها ١م وتبلغ أطوالها ٣×٤م وبعدها ينعطف هذا الممر ويصبح طوله ١٣م وعرضه ١,٨٠م ويتجه نحو الجنوب ويكون محصورًا بين حوائط الغرف في الشرق والحائط الفاصل فيما بين الوحدة الثالثة والوحدة الثانية في الغرب ثم ينعطف بعد ذلك مرة أخرى تجاه الشرق ويصبح طوله ١٥,٣٠م وعرضه ٣,٢٠م.

ويقع على جانبه الشمالي ثلاث غرف مظاهرة للغرف التي سبق وصفها أي أن هذه الغرف تفتح أبوابها نحو الجنوب أما الغرف السابقة الذكر فإنها تفتح إلى الشمال، فأولى هذه الغرف الغرفة الشمالية تبلغ اتساع فتحة مدخلها ١م وأطوالها ٣,٨٠م والغرفة التي تليها يبلغ اتساع مدخلها ١,٤٠م وتبلغ أطوالها ٥×٥م وهي مربعة الشكل وفي زاوية هذه الغرفة الشمالية الشرقية فتحة باب يبلغ اتساعها ١,٦٠م وتؤدي إلى الغرفة الثالثة والأخيرة في هذا الاتجاه وتبلغ أطوالها ٥×٣,٢٠م أما الغرف التي تقع في الجنوب ومقابله مجموعة الغرف الشمالية على هذا الممر فإنه يتم الوصول إليها عن طريق مدخل واحد يقع على الممر ويبلغ اتساعه ١,٨٠م ويؤدي إلى غرفة مربعة الشكل طول ضلعها ٥م وخلف حائطها الشرقي غرفة يتم الوصول إليها عن طريق مدخل يقع وسط الحائط يبلغ إتساعه ١,٨٠م وأطواله تبلغ ٢×م ويقابل هذه الغرفة أيضًا غرفة خلف الجدار الغربي للغرفة الوسطى ويبلغ إتساع بابها ١,٤٠م وتبلغ أطوالها ٢,٦٠×٥م.

وبعدها ننتقل إلى الوحدة الرابعة وبالنظر في المخطط للقصر المرفق نستطيع الوصول إلى الوحدة الرابعة عن طريق الغرفة الرابعة في الجهة الشمالية للفناء الرئيسي في الوحدة الأولى ومن ثم إلى الغرفة الخامسة حيث يقع هناك باب في حائطها الشمالي يبلغ اتساعه ١م يؤدي إلى ممر ربما يكون مكشوف

ويبلغ طوله ١١,٢٠م وعرضه ٣,٦٠م وهذا الممر جداره (الحائط) الشرقي غير واضح وربما كان هناك باب في وسطه يؤدي إلى فناء هذه الوحدة مباشرة، وكيفما كان الأمر ففي آخر هذا الفناء حائط شمالي غير مكتمل يبلغ طوله ٢,٦٠م، ومن المحتمل أن هذا هو المدخل حيث يبلغ طول الجزء المفقود منه ١م ويؤدي إلى غرفة تبلغ أطوالها ٣×٤م وفي حائطها الشمالي أيضًا فتحة باب تؤدي إلى غرفة تقع في الزاوية الشمالية الشرقية الوحدة ويبلغ اتساع هذه الفتحة أو الباب ٠,٦٠م وتبلغ أطوال غرفة الزاوية الشمالية الشرقية ٤,٦٠×٣,٢٠م وفي وسط جدارها الغربي فتحة باب تؤدي إلى الغرفة التي تقع خلفها في الجدار الغربي ويبلغ اتساع فتحة الباب ٠,٨٠م وتبلغ أطوال الغرفة ٢,٤٠×٣,٢٠م وفي جدارها الجنوبي باب يبلغ اتساعه ١,٢٠م حيث يؤدي إلى غرفة أخرى تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٢,٦٠م وفي جدار هذه الغرفة الجنوبية باب يؤدي إلى غرفة أخرى تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٢,٦٠م وفي جدار هذه الغرفة الجنوبية باب يؤدي إلى الفناء المكشوف يبلغ اتساع هذا الباب ٠,٨٠م وفي جدارها الغربي أيضًا باب يبلغ اتساعه ١م يؤدي إلى آخر غرفة في هذه الوحدة من الناحية الشمالية للفناء والتي تبلغ أطوالها ٣,٢٠×٢,٨٠م وفي جدارها الجنوبي باب يبلغ إتساعه ٠,٨٠م ويؤدي من الغرفة إلى الفناء المكشوف في الوحدة الخامسة.

أما الواجهة الغربية لفناء الوحدة الثالثة فيوجد به غرفة تفتح إلى الشرق على الفناء بواسطة باب يبلغ إتساعه ١,٢٠م وتبلغ أطوال هذه الغرفة ٢,٤٠×٣م ثم يليها غرفة طويلة معظم أجزاؤها مفقودة ولم يظهر من بقايا أساساتها الحجرية سوى أساس الجدار الفاصل فيما بينها وبين الغرفة السابقة الذكر بطول ٢,٦٠م وبقايا أساسات جدران في حوائط الوحدة الأولى الشمالية بطول ٣,٨م وأكتاف بارزة من تلك الحوائط في الشرق يبلغ طول البروز ١,٦٠م ويقابله في الحائط الشمالي للغرفة المجاورة بروز حائط آخر بطول ١,٨٠م وفي الجدار الغربي من حائط الوحدة الأولى في جدارها الشمالي بروز آخر بطول ١,٤٠م ويقابله بروز أساسات حوائط في الغرفة المجاورة بطول ٢,٤٠م وقد وصلنا ببعضها البعض ولا نعرف مكان الأبواب أو كيف يتم الوصول إليها؟ هل هي مغلقة على الفناء؟ أو هل هي مفتوحة على التكوين المعماري الذي يقع خلفها؟ أما فناء هذه الوحدة فإنه رباعي الشكل غير منتظم الأطوال حيث يبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب ١١,٦٠م وطول ضلعه من الشرق إلى الغرب ١٣م وطول الضلع من الشمال إلى الشرق ١٤,٨٠م وطول ضلعه من الجنوب إلى الغرب ١٤,٦٠م.

ومن ثم ننتقل إلى الوحدة الخامسة في هذا القصر حيث يتضح من المسقط الأفقي للرفع المعماري للقصر أن الوصول إلى هذه الوحدة يتم عن طريق مدخل منكسر في الحائط الشمالي يفتح إلى الشرق ويبلغ اتساع هذا المدخل ١,٤٠م وخلف هذا المدخل المنكسر ردهة أو غرفة توزيع صغيرة تبلغ أطوالها ٢,٦٠×٤,٢٠م وبهذه الردهة بابين أحدهما يقع في زاوية الحائط الجنوبي منها ويبلغ إتساعه ١م ويؤدي إلى غرفة كبيرة تبلغ مقاساتها ٣×٤,٤٠م أما الباب الثاني الذي يقع في الردهة فإنه في وسط الحائط الغربي ويبلغ إتساعه ١م

ويؤدي إلى غرفة كبيرة تبلغ أطوالها ٦،٤٠×٤،٦٠م وفي هذه الغرفة وفي وسط جدارها الجنوبي يوجد باب يبلغ إتساعه ١م يؤدي إلى قاعة مستطيلة الشكل ربما تكون فناء مكشوف حيث تبلغ أطواله من الشمال إلى الجنوب ٩،٤٠م ومن الشرق إلى الغرب ٤،٤٠م وطرفها الجنوبي أساساته فيه غير واضحة المعالم. وخلفها غرفة مستطيلة الشكل والمتبقي منها أجزاء من الأساسات تبلغ أطوالها حسب تخيلنا لها ٢،٤٠×٧م وخلفها امتداد حائط بطول ٣،٤٠م.

الوحدات المعمارية المحيطة بالقصر:

أما التكوينات المعمارية المحيطة بالقصر فهناك حاجز من حائطين بينهما حشوة من مزيج التراب والرمل يمتد من الشمال إلى الجنوب وربما تكون سد لحجز مياه السيول ويحمي القصر منها، ويقع خلف القصر من الناحية الشرقية ويبعد عنه بحوالي ٨،٦٠م.

أيضًا هناك حائط يمتد من الجنوب إلى الشمال في اتجاه المزرعة التي تقع قريبة من القصر وربما كان هذا الحائط هو أساس لقناة تمد القصر باحتياجه اليومي من المياه. وإلى الغرب من هذا القصر هناك مسجد صغير تبلغ أطواله ٦،٢×٥،٤٠م ويبلغ اتساع مدخله حوالي ٣،٤٠م وأيضًا في الجهة الغربية من القصر ويبعد عنه بحوالي ١٦،٤٠م حوض ماء يمتد من الشرق إلى الغرب مستطيل الشكل تبلغ مقاساته ٥،٦٠×١م وزاويته الجنوبية القديمة غير واضحة وربما يكون هناك قناة تربطه مع الحوض الذي يقع أسفل الجبل والذي يبعد عنه حوالي ٢٠م في اتجاه الشمال الغربي.

وبعد هذا الموقع وفي اتجاه أعلى الوادي باتجاه الشمال يميل قليلاً نحو الشرق يوجد هناك بئر أثرية قديمة مطوية بحجارة جرانيتية غشيمة غير مشذبة تقع على حافة مجرى الوادي وغير واضحة للمار من خلال الطرق البرية التي تتجه من أسفل الوادي إلى أعلاه. ويتراوح عمق هذه البئر حوالي ٨م وليس بها ماء ومن الواضح أنها اندثرت وتعطلت منذ زمن قريب لأنها ما زالت حتى الآن تستخدم كمجمع للنفايات وبقايا الحيوانات المتعفنة. وبعدها تواصل السير في نفس الاتجاه معاكسًا لمجرى الوادي قاصدًا أعلى مصب الوادي حيث أنه ملئ بالمنشآت المعمارية وخاصة المائية، حيث يلفت انتباهك كثرة القنوات التي تلف القنوات حول الجبال المحيطة بهذا الوادي وتسير مسرى المياه في نفس الاتجاه ولكن تحت سفح الجبال المحيطة بالوادي فبعد أن تسير حوالي ٣كم تقابلك أولى تلك القنوات التي نتحدث عنها وتكون على يسارك وأنت تتجه نحو أعلى مصب وادي النقمي. وقد بدت لك إحدى القنوات بالبروز وقمنا بتتبع هذه القناة على الأقدام حيث واصل كل من الأستاذ جريد عبدالله الجريد والأستاذ نبيل الشيخ، السير لتحديد مسارها وتصويرها وقد بلغ طولها حوالي ١٥٠٠م وكان اتساعها يتراوح فيما بين ٤٠سم إلى ٥٠سم وذلك حسب طبيعة الأرض فهي تضيق وتتسع في مناطق أخرى. (أنظر لوحة ٨،١ب).

أسلوب البناء في القنوات:

بنيت هذه القناة على سفح الجبل السفلي الذي يقع الوادي على حافته الجنوبية حيث كان البناء من أحجار (جرانيتية) بشكل مداميك ترتبط فيما بينها بواسطة مونة من الجص وذلك بواقع مدماك واحد أو مدماكين أو أكثر من ذلك حسب طبيعة الأرض التي تمر عليها القناة وقد استخدمت الأحجار الجرانيتية في بناء هذه القناة ولكن الحجم والمقاسات تختلف من منطقة إلى أخرى وأكثر مقاسات الأحجار استخدامًا هو ٦٥سم طولاً و١٥سم عرضًا و٤٠سم ارتفاعًا وليست هذه الأبعاد قياسية وانما تختلف من حجر إلى آخر. ولكن أغلب الأحوال كانت تبنى بشكل مدماك واحد من الحجارة وفي أماكن أخرى تفرضها طبيعة الأرض يحتاج إلى مدماكين أو أكثر من الحجارة الموجودة في الوادي والمتساقط من الجبل بجوار حواف الجبل السفلية ولذلك فإنه حتى يصل إلى مستوى القناة التي يسير فيها بشكل انسيابي فإنه لذلك تم عمل أكثر من مدماك. وقد ربط فيما بين تلك الأحجار بمونة الجص وبطنت الأرضية والحوائط الداخلية الجانبية بواسطة مونة الجص أيضًا وذلك لعدم تسرب الماء من الفواصل بين الحجارة المكونة لبدن القناة، وفي بعض الأماكن اكتفى البناء بواسطة الأحجار من جانب واحد وهو الجانب المطل على الوادي، أما الجانب الآخر فهو الجبل نفسه حيث قاموا بقطعة بشكل مستقيم وموازي لجدار القناة المطل على الوادي ثم غطي بطبقة من البطانة الجصية، لذا فإنه يتضح بناء المداميك من خلال الجانب المطل على بطن الوادي (أنظر لوحة ٨,٢أ).

القصر والمزرعة:

وبعد إنتهاء إمتداد هذه القناة في اتجاه أعلى الوادي واصل الفريق السير نحو موقع آخر في نفس الوادي، وهو عبارة عن مزرعة أيضًا ملحق بها قصر كبير عبارة عن ركام من الأحجار الجرانيتية وتقع تلك المزرعة والقصر عند الإحداثيات الآتية:

٢٤° ،٤٤´ ،٢٥٢´´ شمال

٣٩° ،٤٠´ ،٣٨٤´´ شرق

وهذا الموقع عبارة عن مزرعة حيث يلاحظ ذلك من خلال القنوات الكثيرة المنتشرة على مساحة كبيرة من الأرض، تغطيها غابة من أشجار السمر والطلح حتى أن هذا الموقع ليس واضحًا للمارة خلال الوادي الكبير لأنه يقع في شعيب صغير «تلعه» داخلة عن الوادي من الجهة الشرقية وتفصلها عنه غابة كثيفة من الأشجار.

وتتألف آثار هذا الموقع من قنوات متقاطعة تغطي مساحة شاسعة من الأرض وفي الجهة الشرقية منها يوجد قصر كبير يفصل فيما بينه وبين المزرعة ذات القنوات بركة مربعة الشكل تقريبًا حيث أن طول ضلعها الشمالي يبلغ ٣٣,٦٠م وطول ضلعها الشرقي ٣٣,١٠م وطول ضلعها الجنوبي ٣٣,٦٠م وطول ضلعها الغربي ٣٣,٧م وتتصل بها قناة رئيسية في الضلع الغربي ويبلغ اتساع هذه القناعة ٤٠سم حيث تمتد في اتجاه

الغرب حتى تصل إلى الجبل الغربي ويعلوها «دكة» مرصوفة بأحجار في شكل بلاطات مسطحة غير منتظمة الشكل وغير متناسقة من حيث السماكة والحجم وتلف هذه القناة حول الجبل وتسير حتى تصل إلى الوادي الكبير.

وفي أعلى زاوية البركة الكبيرة هناك بركة صغيرة مربعة الشكل وتبعد عن ضلع البركة الكبيرة بـ ٦م وتكون أضلاعها في اتجاه الجهات الأصلية حيث الشمال والغرب والجنوب والشرق، وتكون في شكل معين على أضلاع البركة الكبيرة .

ربما تكون هذه البركة الصغيرة عبارة عن مصفاة للبركة الكبيرة التي تقع أسفل منها، حيث عرف هذا النظام في مناطق وأماكن كثيرة حول المدينة المنورة ويعود إلى عصور إسلامية مبكرة[1] ربما أنها تواكب أو من نفس فترة هذه المواقع. وبالرجوع إلى القناة المتصلة بهذه البركة الكبيرة من الجهة الغربية والتي تسير في اتجاه الشمال الغربي حتى تصل إلى الوادي الكبير وتسير بمحاذاة سفح الجبل السفلي المطل على الوادي الكبير وعندما تقترب من هذا الجبل يوجد فوقها دكة أو جلسة مرصوفة بأرضية من الأحجار الجرانتية وسقطت الحوائط التي تحيط بذلك المجلس وكانت القناة تسير من تحت ذلك المجلس وتخرج إلى الوادي الكبير وتسير بمحاذاة سفح الجبل السفلي بطول يصل إلى ٩٠٠م تقريبًا وتأخذ شكل نتوءات الجبال المحيطة بالوادي الكبير حيث تمكنا من السير على الأقدام مع هذه القناة وذلك لتصويرها وتقدير طولها حول الجبال وقد قام بهذه المهمة الأستاذ جريد عبدالله الجريد والأستاذ نبيل يعقوب الشيخ، وكانت هذه القناة تشبه إلى حد كبير القناة الأولى التي سبق وأن قمنا بتسجيلها في رحلتنا هذه والملفت للنظر أن هذه القنوات في طول امتدادها رغم الوادي فإنها تتصل بأحواض مربعة ومستطيلة الشكل ذات مقاسات مختلفة تأخذ الماء من القناة الرئيسية وتملي منها كلما نقص الماء في الأحواض عن المنسوب الذي بنيت عليه دون أن يكون هناك أحد يقوم بعملية التصريف هذه وذلك يدل على دقة العمل في عملية البناء وتقدير منسوب ميول الأرض ومنسوب اتجاه مجرى الوادي وإن جاز التعبير لنا فنطلق عليها مصطلح ذاتية التصريف. وقد حصلت على رواية من أحد المعمرين الذي يسكنون هذا الوادي منذ ولادته حتى الآن وهو من قبيلة الرشايدة التي تسكن هذا الوادي وقال أنه يسمع ويقال هل من السابقين أحداث وروايات متواترة فيما بينهم أن هذه القنوات كانت تجلب الماء من عين يطلق عليها اسم (عين الزبير) في الحرة وتبعد حوالي ٣٠كم عن هذا الموقع وكانت المياه تجري فيها من هذه المسافة وعلى جنبات الوادي.

الموقع الرابع ويقع في وسط وادي النقمي وهو عبارة عن آثار قصر قديم لم يتبق منه سوى أساسات بناء بالحجر لهذا القصر ولا يوجد حوله آثار مزرعة أو قنوات ويقع عند إحداثيات:

٣٥٩″، ٤٥′، ٢٤° شمال

٣٢١″، ٤٠′، ٣٩° شرق

(١) الراشد، سعد عبدالعزيز درب زبيدة وأيضًا الربذة

وبعدها اتجهنا إلى وادي يطلق عليه اسم مهلهل وهو يصب في وادي النقمي أو يلتقى معه في نقطة معينة وعند نقطة الالتقاء هناك بعض الركامات لمباني من الحجر والتي تقع على مدخل الوادي ربما يكون أعلام درب (رجوم) وبعدها نسير في الوادي باتجاه الشمال الغربي حتى نصل إلى موقع يتكون مزرعة تقع على حافة الوادي في وسط شعيب صغير يحيط بها بقايا سور من الحجر ويقع خلفها ركام من أحجار جرانيتية حمراء وسوداء اللون وهي عبارة عن آثار مبنى قديم عند احداثية:

٣١١، ً ٤٨، َ ٢٤ ° شمال

٨١٨، ً ٤٠، َ ٣٩ ° شرق

قصر عمائر:

عبارة عن مبنى مستطيل الشكل تبلغ أطواله من الشمال إلى الجنوب الجدار الغربي ٤٤,٩٠م ومن الشرق إلى الغرب في الجدار الشمالي ٣,٩٠م وللقصر مدخل واحد يقع في الضلع الشرقي وإلى الجنوب من ذلك الباب أساسات وأتربة ربما تكون قاعدة برج دائري الشكل أو فوهة بئر مطمورة وتبلغ هذه الأساسات الدائرية ٥,٣٥م.

والسور الخارجي لهذا القصر له أربعة أبراج نصف دائرية الشكل تبرز عن سمت السور الجنوبي حيث يقع في وسط هذا السور واحد وفي الزاوية الجنوبية الغربية واحد وفي الزاوية الجنوبية الشرقية واحد وفي الضلع الشرقي يقع أحد الأبراج (أنظر لوحة ٢/٨ب، ٨,٥أ).

القصر من الداخل:

يتم الدخول إلى قصر عمائر عن طريق المدخل البارز الذي يقع في السور الشرقي للقصر حيث يبلغ بروزه ٢م عن سمت السور ويتوسطه فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١م تؤدي هذه الفتحة إلى مدخل يبلغ طوله ٦م وعرضه ٢م وبه ثلاث مداخل أحدهما يقع مقابل المدخل مباشرة والثاني إلى ثلاثة مداخل غربي وجنوبي وشمالي.

أما المدخل الغربي فإنه يؤدي إلى الوحدة الثانية حيث يفضي إلى فناء مفتوح يتوسطه بئر دائرية الشكل منطمرة لم يتبق منها إلا أعلى الفوهة التي تبرز منها الحجارة ويبلغ قطرها ٥,٣٥م وهذا الفناء مربع الشكل حيث يبلغ طول ضلعه ١٤م يقع في الضلع الجنوبي منه أربعة غرف وفي الضلع الشمالي ٤ غرف أيضًا أما في الضلع الغربي فإنه ينقسم إلى قسمين متساويين متماثلين في التوزيع والتصريف يفصل بينهما حائط ممتد من الغرب إلى الشرق وضع فيه باب يصل بين هذين القسمين ويحتوي كل قسم على ثلاث غرف وردهة ومدخل أما المدخل الجنوبي من الباب الرئيسي فإنه يؤدي عبر ممر إلى فناء مكشوف مستطيل

الشكل تبلغ أطواله من الشرق إلى الغرب ٣٠م من الشمال إلى الجنوب ١٩م وأرضية هذا الفناء مبلطة بأحجار نارية حمراء اللون مسطحة الشكل.

أما المدخل الشمالي فإنه يؤدي إلى ممر طويل يبلغ طوله ٤,٣٠م وفي آخره ست غرف ربما كانت تستخدم كمستودعات أو أحواش مواشي.

المزرعة:

تقع إلى الشرق من القصر ويحدها في الطرف الشرقي جرف وادي مهلهل حيث بني فيه حائط المزرعة الشرقي من الجرف في ٧٠سم وقد أحيطت هذه المزرعة بأسوار من الأحجار يبلغ عرضها ٧٠سم وبها حوض ماء أو بركة مربعة الشكل تقريبًا وذلك لتجميع الماء وتوزيعه عبر قنوات حجرية مستطيلة الشكل وموزعة مبنية بالحجارة ويربط فيما بينها بمونة الجص وفي الضلع الغربي للمزرعة والقصر هناك مبنى مستطيل الشكل ربما يكون مدخلاً أو به برج مستطيل الشكل للمراقبة للمبنى والمزرعة.

وبعد هذا الموقع اتجه فريق البحث إلى موقع آخر وقريب من القصر السابق في وادي مهلهل حيث يوجد هناك ما يشبه الكهف القديم وفي أرضيته الصخرية حفر دائرية صغيرة يطلق عليها اسم ملعبة أبو زيد وأبو علي وهي تشبه لعبة الطاولة أو الشطرنج.

وبعدها واصلنا السير إلى أعلى الوادي حيث مررنا بحجر كبير يطلق عليه اسم مربط الحصان وهو معروف بهذا الوادي ويبلغ ارتفاعه حوالي ٣,٥م وهو حجر قائم منفرد في طرف الوادي وغير منتظم الشكل ويقال أن أبا زيد كان يربط حصانه في هذا الحجر ومن كثرة لف الحصان حول هذا الحجر نحت أسفله. ولكن نعتقد أن شكل هذا الحجر نتج عن عوامل طبيعية حيث أنه يتكون من حجر رملي ولوضوح آثار السيول والرياح في أسفله.

وبعد هذا الحجر اتجهنا إلى أعلى وادي مهلهل ويطلق عليه اسم الفقور وهي المقصود منها الآبار التي كان الناس يشربوا منها الماء وإلى جوارها قصر صغير وهذا القصر عبارة عن بناء مستطيل الشكل ناقص الاستطالة في الزاوية الشرقية حيث يبلغ طول الضلع الجنوبي ١٦م والضلع الشمالي الغربي ٢٠م والضلع الشمالي الشرقي متدرج حسب أطوال الغرف التي تقع عليه خلف المبنى ويكون بطول ١٦م والضلع الجنوبي الشرقي ١٢م وله باب في الزاوية الشمالية الغربية وتتراوح ارتفاعات في أساسات الجدران الباقية فوق سطح الأرض من ١م إلى ٥٠م وتبلغ السماكة في الحوائط ٦٥سم.

القصر من الداخل:

هو عبارة عن فناء مستطيل مكشوف مساحته تبلغ ١٢٨م٢ حيث أن طول ضلعه الجنوبي الغربي ١٦ م وطول ضلعه الجنوبي الشرقي ٨م وفي الضلع الشمالي الشرقي ثلاث غرف تفتح على هذا الفناء بواسطة أبواب وهم عناصر اتصال وحركة مباشرة فيما بين الفناء وتلك الغرف، الغرفة الأولى تبلغ أطوالها ٤×٦م والغرفة الثانية تبلغ أطوالها ٦×٦م ولها باب في وسطها يفتح على الفناء مباشرة وخلفها غرفة تفضي عن طريق باب في وسط الحائط الشمالي الشرقي للغرفة والغرفة الثالثة تبلغ أطوالها ٤×٦م لها مدخل يؤدي إلى الفناء مباشرة وخلفها فناء مكشوف أيضًا إلى جوار الغرف من الناحية الشمالية الغربية كما يوجد هناك ممر يبلغ عرضه حوالي ٢م وطوله ٦م يؤدي إلى فناء مكشوف تبلغ أطواله ٤×٨م وخلفه غرفة صغيرة تبلغ أبعادها ٢×٣م.

وبعد معاينة هذا القصر اتجهنا إلى شعيب أم قصر وهو أحد الشعاب الفرعية التي تصب في وادي مهلهل وأحد روافده الرئيسية وعثرنا في هذا الشعيب في أعلى مصبه على سد كبير بني بحجارة كبيرة عليها بعض النقوش الكوفية البسيطة وهذه الأحجار غير مشذبة ومختلفة الأشكال والأحجام ويمتد هذا السد من الشمال إلى الجنوب ويتقدمه حاجز ترابي ضخم وقد تهدم السد من وسطه وذلك إما بسبب الإهمال أو عوامل طبيعية ساعدت على تهدمه مثل الزلازل والسيول الجارفة التي تتوالى على المنطقة ويقع هذا السد عند إحداثيات:

″٣٤٤، ′٥٥، °٢٤ شمال

″٢٤٠، ′٤٥، °٣٩ شرق

خيف البصل:

وهو أحد المواقع الأثرية التي زارها الفريق وتم تصوير ما يوجد فيه من آثار لأنه قد سبق وأن سجل من قبل مكتب آثار المدينة المنورة وهو عبارة عن شعيب في مقدمة حائط بني على شكل سد مبني بالحجارة لحجز تربة الموقع من جرف السيول التي تتسبب بواسطة الأمطار الغزيرة التي تجتاح المنطقة وخلف هذا الحاجز أو السد هناك مزرعة تغذيها قنوات بنيت بالحجارة والتي سبق وصفها وفي أعلى هذه المزرعة يوجد هناك قصرين متقابلين والمزرعة تقع بينهما (أنظر لوحة ٨،٣أ).

القصر الكبير وهو الذي يقع في الجنوب ويوجد عند إحداثيات:

″٦٤٢، ′٣٨، °٢٤ شمال

″٠٢٥، ′٣٨، °٣٩ شرق

وهو عبارة عن قصر كبير بني بحجارة جرانيتية غير منحوتة ومغطاة بطبقة من البطانة الجصية ويتوسطه فناء مكشوف كان في السابق تحيط به أعمدة وذلك واضح من قطع الأحجار الأسطوانية التي توجد في وسط فناء القصر والتيجان المربعة التي كانت توضع فوق أعلى الأعمدة تحت أخشاب السقف. (أنظر لوحة ٨،٣ب)

والقصر الشمالي أصغر حجمًا ومساحة من القصر الجنوبي ويقع عند إحداثيات رقم:

٥٠٥، ً ٥٣٨، َ ٢٤ ْ شمال

٩٧٨، ً ٣٧، َ ٣٤ ْ شرق

إلا أنه بني بنفس المواد وبنفس الشكل والأسلوب. أما المزرعة فإنها عبارة عن قنوات مستطيلة الشكل تمتد في شكل لوحة مربعات شبكية تشكل بينها مساحات قد تكون متساوية فيما بيها إلى حد كبيرة.

سد وادي الخنق ((سد معاوية)):

يقع شرق المدينة المنورة في أعلى وادي الخنق وبالقرب من قرية العطافية ويقع عند إحداثيات:

٥٥٣، ً ٣٦، َ ٢٤ ْ شمال

١٢١، ً ٥٥، َ ٣٩ ْ شرق

ويمتد هذا السد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويبلغ ارتفاعه ١٧م من أعلى ظهر السد حتى مستوى قاع الأرض. ويبلغ طوله ٤٣م من ناحية بحيرة السد أي من الواجهة التي بنيت بواسطة الطوب المحروق، ويبلغ عرضه ١٢،٧٠م (أنظر اللوحتين ٨،٤، ٨،٥ب).

هذا وقد تهدم السد في منطقة الوسط من التكوين المعماري له بسبب كوارث طبيعية أو ربما بسبب أحد الزلازل التي ضربت المنطقة في السنين الماضية وقد سمي هذا السد بهذا الاسم ربما يكون نسبة إلى موقعه حيث بني في اختناق الوادي بالجبال المحيطة به فإن طبيعة الوادي تكون متسعة من الأمام والخلف من كل اتجاه (شرق – غرب) بالنسبة للتكوين المعماري للسد. وفي موقعه اختنق الوادي بسبب تكوين تلك الجبال المحيطة به لذا فانه من المحتمل أنه أخذ هذا الاسم. وبني هذا السد في زمن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان حسب اللوحة التأسيسية التي تشير إلى ذلك في أعلى مدماك من مبانيه.

تخطيط السد:

إن أعلى هذا الوادي وأسفله من موقع السد يكون متسعًا في كلا الاتجاهين ويختنق في النقطة التي أقيم فيها بناء السد حيث نرى أن الوادي كان متسعًا في الجهة الشرقية ومتسعًا في الجهة الغربية ثم بعد ذلك ضاق في موقع السد مباشرة بواسطة تكوينات طبيعية عبارة عن ثلاثة جبال يفصل فيما بينها

مجريات أحدهما شمالي والآخر جنوبي. المجرى الشمالي أقل منسوبًا من المجرى الجنوبي أي أن المجرى الجنوبي أرفع من المجرى الشمالي ويكون المجرى الشمالي في مستوى أرضية بحيرة السد وكلا هذان المجريان أقيم عليهما سد فالمجرى الشمالي أقيم عليه سد أنشئ في شكل مخروطي أي أن مقطعه في الأسفل عبارة عن مستطيل يبلغ اتساعه ١١,٥٠م أي طوله من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويزيد هذا الطول كلما ارتفع بناء السد في الشكل المخروطي حيث يؤثر على ذلك تكوين طبيعة السد لأن الجبال تبتعد في كلا الاتجاهين حيث يبلغ طوله في أعلا قمة السد ٤٣م ولكن عرض السد يكون عكس ذلك تمامًا حيث يقل كلما ارتفع بناء السد لأن عرضه في الأسفل يصل إلى ١٧,٥م ويصبح عرضه في الأعلى ١٢,٧٠م.

هذا ولم يوجد فتحات تصريف المياه الزائدة وذلك طبيعي لأن الجزء الأوسط من بدن السد قد سقط وانهار وهو الموقع الذي توضع فيه الفتحات (العبارات) العلوية والسفلية التي تصرف من خلالها المياه الزائدة من بحيرة السد إلى مجرى الوادي. ولم يتبق من هذا السد إلا الأكتاف فقط ويصبح أطول الأجزاء الباقية من الشمال إلى الجنوب في الكتف الشمالي للسد الشمالي ١٢م ومن الخارج الواجهة الحجرية ٦م أما الكتف الجنوبي فبلغ طول المتبقي منه ١١م من الناحية الداخلية لمجرى السد ومن الناحية الخارجية (الواجهة الحجرية) ١٨م وهو يمتد من الشمال إلى الجنوب.

أما السد الجنوبي فإنه أعلى من ناحية طبيعة الأرض وذلك بالنسبة لمجرى المياه الذي يقع عليه من الشمال ولكنه بني بنفس الأسلوب وبنفس الشكل وبنفس مواد البناء وهذا مما يدل على أنه بني بواسطة البنايين الذين أقاموا السد الشمالي وفي نفس الوقت وبني هذا السد في أضيق منطقة يختنق فيها المجرى بين الجبال حيث يبلغ طول جداره في الأسفل ٩م ويتسع طوله بعد ذلك تبعًا لتباعد الجبال وانفراجها إلى أعلى حيث يصبح طوله من فوق ظهر السد ٥٦م وهو بنفس الشكل الذي بني السد الشمالي السابق الذكر بحيث يصبح في شكل مخروط يكون عريضًا في الأسفل وتقل هذه السماكة كلما ارتفع بناء السد حيث أن سماكة حائط في القاع تبلغ ١١م وفي الأعلى فوق ظهر السد تكون السماكة ٦م وقد تهدم وسط هذا السد بسبب عوامل طبيعية سبق وأن ذكرنا أسبابها وتبقى منه كتفين في الشمال والجنوب حيث يبلغ طول الكتف الشمالي ١٥م وطول الكتف الجنوبي ١٢م.

أسلوب البناء في السدين:

وبعد الاطلاع على أسلوب تخطيط السدين حيث بنيا على شكل حائطين سميكين يعترضان مضايق وادي الخنق في شكل مخروطي أي يكون سميك في الأسفل وتقل السماكة في الأعلى ويكونا قصيرين في الأسفل ويزداد طولهما كلما ارتفعنا إلى أعلى. فإن الأجزاء المتبقية من السد الشمالي وكذلك ومن السد الجنوبي تكون كافية لعملية تنظير طريقة البناء من خلال البقايا حيث بني هذان السدان

بواسطة حائطين الأمامي من الأحجار الصوانية (الفلنت) والجرانيتية المنحوتة نحتًا جيدًا في شكل مداميك متراصة فوق بعض ربط فيما بينها بواسطة مونة الجص وذلك في الواجهة الغربية أما الشرقية فقد كان البناء يتكون من حائط عريض من الطوب المحروق ويبنى في شكل حطات كل حطة والأخرى يفصل بينهما من مدماك بني بالحجر.

السد الشمالي: الواجهة الأمامية (الغربية)

وهذه الواجهة تتألف من بناء يتكون من كتفين الأول شمال والثاني جنوبي فاما الشمالي يبلغ طوله ٥م وبارتفاع ٢٥ مدماك من الأحجار الصوانية والفلنت التي تختلف مقاساتها وأحجامها من حجر إلى آخر ولا تقل عن ١٥سم في الارتفاع ولا تزيد على ٣٠سم ويبلغ متوسط مقاسات الحجر المستخدم في بناء مداميك الواجهة الغربية للسد بطول وعرض سماكة وقد ربط فيما بين هذه الأحجار بواسطة مونة الجص.

أما الكتف الجنوبي فإن المتبقي منه بطول يبلغ ١٨م وبني بواسطة ٢٦ مدماك تشابه الكتف الشمالي من حيث الشكل والطراز والحجم وفي أعلى مدماكين في هذا الكتف يوجد نقش تأسيسي (حجر الأساس) يؤرخ فترة بناء هذا السد ويلي هذه المداميك المبنية بالحجر حشوة من دبش غير منحوت ولكن وضع فوق مونة سميكة من الجص أي أن البناؤون يقومون بفرش مونة من الجص على كامل سطح السد الذي يبلغ ١١,٣٥م (أي البناء بالحجر) ويقومون برص هذه الأحجار الغشيمة فيها وهكذا تتوالى العملية مدماك يعلو الذي فوقه وفي كل مدماك يرجع عن الذي أسفله بمقدار ١٠سم أو أقل من ذلك بقليل ويلي هذه الحشوة ومداميك الحجارة المنتظمة هناك البناء الذي يكون في شرقي السد أو ظهر السد أو المطل على بحيرة السد وقد بنى بالطوب المحروق في شكل حطات فوق بعض الحطة الأولى محصورة بين مدماكين من الحجر الأسود (الصوان) المنحوت جيدًا ويبلغ ارتفاع هذه الحطة ١,٤٥م وبها ٣ مداميك من الطوب وتبلغ مقاسات الطوبة المستخدمة في بناء هذه الحطات ٣٠×١٧×٦سم وهذه هي الحطة الأولى من الأعلى في الكتف الجنوبي من السد الشمالي حيث بنيت في أول صف من الطوب بالطول ثم العرض ثم الطول وهكذا حتى نصل إلى أعلى ١٣ صف من الطوب الأحمر المحروق ثم يلي هذه الحطة حطة أخرى وتتسع بمقدار ١٥سم إلى ١٠سم ويبلغ ارتفاع هذه الحطة ١,٣٥م وبها ١٤ صف من مداميك الطوب ثم الحطة الثالثة ويبلغ ارتفاعها ١,٣٤م وبها ١٢ صف من الطوب ثم الحطة الرابعة ويبلغ ارتفاعها ١,٣٤م وبها ١٢ صف من الطوب المحروق ثم الحطة الخامسة ويبلغ ارتفاعها ١,٤٣م وبها ١٤ صف من الطوب المحروق ثم الحطة السادسة ويبلغ ارتفاعها ١,٣٦م وبها ١٤ طوبة ثم الحطة السابعة ويبلغ ارتفاعها ١,٣٦م وبها ١٤ صف من الطوب المحروق ثم الحطة السابعة ويبلغ ارتفاعها ١,٤٢م وبها ١٤ صف من الطوب المحروق ثم الحطة الثامنة ويبلغ ارتفاعها ١,٤٧م وبها ١٥ صف من الطوب المحروق ثم الحطة التاسعة والأخيرة في هذا الكتف ويبلغ ارتفاعها ١,٣٥م وبها ١٢ صف من الطوب المحروق وهذه الحطات من الطوب المحروق ربطت فيما بينها

بواسطة مونة الجص ويبلغ عرضها ١,٣٥م وهي البناء الثالث والأخير في تكوين السد معماريًا حيث تكون الأولى البناء بالحجر والثانية الحشوة الدبش والثالثة الطوب المحروق والمغطى بطبقة من اللياسة الجصية زال معظمها. وقد تمت هذه العمليات الثلاث في وقت واحد تقريبًا وما ينطبق على هذا السد من ناحية المواد والأسلوب ينطبق على السد الجنوبي فكليهما بني بنفس المواد وبنفس التاريخ وفي نفس الفترة ونفس المكان.

النقش التأسيسي:

في أعلى مدماكين في الكتف الجنوبي من السد الشمالي هناك حجر يقطع أحجار المدماكين كتب عليه تاريخ بناء السد واسم من قام عليه حيث يبلغ وزن ذلك الحجر ١٦٩كم ومقاساته ٦٤×٤٤×٢١سم.

وقد تمت قراءة هذا النقش بواسطة الأستاذ الدكتور سعد الراشد حيث كان النقش يتألف من عشرة أسطر كتبت بخط كوفي بسيط.

وجاءت قراءته كالتالي:

١ - بسم الله الرحمن الرحيم
٢ - هذا السد لعبدالله
٣ - معاوية أمير المؤمنين
٤ - اللهم بارك له فيه رب
٥ - السموات والأرض
٦ - بناه أبو راداد مولى
٧ - عبدالله بن عباس بحول
٨ - ل الله وقوته
٩ - وقام عليه كثير بن
١٠- الصلت وأبو موسى

وهذا النقش كتب بخط كوفي بسيط غير منقوط وقد ذكر تاريخ بناء السد وهو يقع في زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان وأن الشخص الذي بناه هو أبو راداد أحد الموالي لعبدالله بن عباس وأن هذا السد كان يقوم عليه في إصلاحه وتجديده وصيانته كل من كثير بن الصلت وأبو موسى، وإن تلك المباني التي تقع في الجهة الجنوبية الغربية من السد هي أماكن مراقبة لهم وإشراف وقد عثر في الناحية الغربية مقابل السد منطقة أفران لحرق الطوب الذي كان يستخدم في بناء السد وترميمه واستمر استخدام تلك الأفران من وقت بناء السد حتى فترات لاحقة لأعمال الصيانة والتجديد.

مسح وتسجيل المواقع الأثرية

بمحافظتي المجمعة والغاط الموسم الثاني ١٤٢٠/١٩٩٩م

إعداد/ د. إبراهيم محمد الرسيني، إبراهيم بن ناصر السبهان، عبدالله بن سليمان الهدلق، سعود بن فهد الشويش، سعيد بن دبيس العتيبي، محمد بن سعود الحمود

تكوَّن الفريق من عدد من المختصين بالآثار والمساحة والرسم وهم الآتية أسماؤهم:

	الاسم	المهمة
١ -	د. إبراهيم بن محمد الرسيني	رئيس الفريق
٢ -	إبراهيم بن ناصر السبهان	مساعد رئيس الفريق
٣ -	عبدالله بن سليمان الهدلق	باحث آثار
٤ -	سعود بن فهد الشويش	باحث آثار
٥ -	سعيد بن دبيس العتيبي	باحث آثار
٦ -	محمد بن سعود الحمود	باحث آثار
٧ -	جريد بن عبدالله الحريد	رسام
٨ -	جزاء بن عبدالله الحربي	مساح
٩ -	نمر عماش العتيبي	سائق

يعتبر هذا الموسم الثاني بالنسبة لمحافظة المجمعة وتكملة للموسم السابق، وقد شمل مسح وتوثيق وتسجيل المواقع الآثارية والمعالم الحضارية والتاريخية بمحافظة الغاط والمراكز التابعة لها، وتم أيضًا مسح وتوثيق وتسجيل المواقع الآثارية بمركز ضرية بمحافظة الرس بمنطقة القصيم.

وقد بدأ الموسم في يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٠/٧/٣هـ واستمر لمدة ٢٧ يومًا.

شمل المسح والتوثيق في محافظة المجمعة والمراكز التابعة لها العديد من المعالم الحضارية والتاريخية والمواقع الآثارية كالآبار القديمة والمباني والأسوار ذات الطابع المعماري التقليدي أو المباني التي كان لها دور مهم كمقر الأمارات القديمة بالاضافة إلى المساجد التاريخية والأسواق كما تم توثيق مكان معركة جراب في مركز جراب وان كان هذا المكان يحتاج إلى زيادة في التحقيق كما شمل المسح والتوثيق بعض المدرجات المائية أو السدود المائية القديمة والتي بنيت في بطون الأودية لحجز مياه السيول وتنظيم جريانها..

أما في محافظة الغاط والمراكز التابعة لها فقد شمل برنامج المسح والتوثيق مواقع أثرية ومعالم حضارية وتاريخية متنوعة ومتعددة شملت مسجد العوشزة ومقر إمارة الغاط القديمة، وسور بلدة الغاط وأبراجها وبعض المعالم التاريخية كقصر خزام بمركز مليح.

إلا أن أهم موقع أثري سجل في محافظة الغاط هو موقع بئر الحطيئة وما جاوره من مواقع أثرية شملت البئر مدرجات مائية ونقوش ورسومات صخرية . أما في مركز ضرية بمنطقة القصيم فقد قام الزميل باحث الآثار سعيد بن دبيس العتيبي والمساح جزاء بن عبدالله الحربي بعمل مسح ميداني للموقع الأثري الذي يقع شرق مركز ضرية، كما شمل المسح على بعض المواقع القريبة الأخرى.

وبالطبع تم تصوير هذه المواقع والمعالم وعمل رفع مساحي لعدد منها حسب ما تقتضيه الضرورة والمصلحة.

والمواقع التي تم تسجيلها في محافظتي المجمعة والغاط والمراكز التابعة لها وكذلك ضرية مايلي:

الأرطاوية:

الاحداثيات:

٣٤ ً، ٣٠ َ، ٢٦ ° شمالاً

٣٤ ، ٢٠ ، ٤٥ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٥٠م

مركز الأرطاوية أحد المراكز الإدارية التابعة لمحافظة المجمعة وتبعد عنها بحوالي ٧٢كم باتجاه الشمال ويربطها طريق معبد ذو مسار واحد متجهًا إلى حفر الباطن.

وتعتبر الأرطاوية أول هجرة أنشأها الملك عبدالعزيز يرحمه الله من أجل توطين واستقرار البادية ، وكانت قبل ذلك مورد ماء حيث تتوافر الآبار فيها.

وبلدة الأرطاوية شأنها شأن معظم بلدان نجد بدأت صغيرة ثم توسعت وكبرت حتى أصبحت قرية تتوافر فيها جميع الخدمات الضرورية.

والبلدة من الناحية المعمارية تنتمي بيوتها إلى أسلوب وطراز العمارة التقليدية النجدية ذات الطابع البسيط والذي اعتمد وبشكل أساسي على مواد البناء المتوفرة محليًا التي عمادها وعناصرها الطين والحجارة والجص وخشب الأثل وسعف وجريد النخيل . وبنيت البيوت من دور أو دورين وتحتوي على وحدات سكنية لكل وحدة وظيفتها الخاصة فمثلاً هناك المجلس

المخصص للرجال واستقبال الضيوف وهناك غرف النوم وغرف المعيشة والمخازن والمطبخ وقد روعي في التصميم التقاليد والعادات وحفظ خصوصيات الأسرة كما روعيت النواحي الصحية عند التصميم أيضًا فجعلت هناك أفنية لتهوية المنزل ودخول الشمس كما وضعت نوافذ صغيرة متعددة للغرض نفسه.

وقد زخرفت المساكن ببعض الزخارف والحلي المعمارية الجصية والطينية وخاصة في المجلس وعلى الواجهات الرئيسية. كما يبرز بعض الشرفات في أعلى الجدران، كما يبرز في الواجهات الرئيسية للبيوت الطرمات والتي لها أغراض معينة كمعرفة الطارق.

ومساحة المساكن تختلف حسب المركز الاجتماعي والظروف الاقتصادية وحجم الأسرة.

وقد خصصت بعض الأجزاء في البلدة للبيع والشراء إما على شكل مساحات أو ساحات مع وجود دكاكين . وهناك بعض الدكاكين لمزاولة بعض الحرف التي يحتاج إليها السكان كالتجارة والحدادة وغيرهما.

والبلدة مسورة بسور مبني من الطين والعروق والأساسات من الحجارة وبالطبع فإن الغرض من هذا السور هو في المقام الأول كان لتوفير الحماية الأمنية للبلدة وأهلها . وكان للبلدة أربع بوابات أو مداخل وهناك برج البلدة القديم الذي هدم على أمل إعادة بنائه إلا أن بناءه لم يتم بعد والسور متهدم.

وقد تجولنا في البلدة القديمة وتم تسجيل وتوثيق وتصوير المعالم التاريخية الآتية:

إن أهم معلم تاريخي في البلدة هو بيت أو قصر الدويش والمطل على شارعين وملتصق به من الغرب مسجد ومقارنة بالبيوت الأخرى في البلدة يعتبر هو أكبرها نسبيًا وقد بني بمواد البناء المعروفة والمألوفة محليًا التي هي عماد البناء التقليدي النجدي وهي الطين والحجارة والجص وخشب الأثل وسعف وجريد النخيل . ويتكون المبنى من دورين:

الدور الأول:

يتكون من عدد من الوحدات السكنية أهمها المجلس وهو ما يعرف ويسمى بغرفة الاستقبال وهو أكبر غرفة في القصر أو المسكن وتقع إلى يمين المدخل الرئيسي للمنزل والمجلس عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل جدرانها تحتوي على زخارف جصية.

هناك فناء مسقوف يسمى محليًا العريش أو الليوان تمر من خلاله لتدخل إلى المجلس وهذا العريش أو الليوان المسقوف تحمل سقفه أعمدة من الحجارة الاسطوانية الشكل الخرز الملبس بالطين والجس وفوق الأعمدة تيجان وعقود مثلثة الشكل مدببة وفي الدور الأول أيضًا عدد من الغرف ذات الأغراض المختلفة كمخازن الحبوب والحطب والمطبخ ومخازن التمور

وهناك غرفة على يسار المدخل الرئيسي بها قواطع من الجدران ارتفاعها عن الأرض حوالي ٤٠سم تستخدم هذه الغرفة لتبريد المياه حيث توضع ألواح خشبية فوق القواطع ومن ثم توضع القرب المليئة بالماء فوقها.

كما أن الدور الأرضي أو الأول يحتوي على الفناء المكشوف أو الحوش ويوجد بالقصر بئر لتزويد سكانه بالماء .

الدور الثاني:

فهو يحتوي على عدد من الغرف وخاصة غرف النوم . ونظرًا لهجر القصر أو البيت فقد تهدمت أجزاء عديدة منه وأصبح الصعود إلى الدور الثاني محفوف بالمخاطر خشية الانهيار.

وكما قلنا من قبل هناك مسجد بجوار القصر من الغرب أعيد بناؤه من جديد بمواد البناء الحديثة.

على العموم البلدة القديمة مهجورة الآن إلا من العمالة الوافدة وبعض الأهالي المتمسكين ببيوتهم القديمة.

لقد أنشئت الآن أحياء سكنية جديدة ذات طابع معماري حديث عماده الأسمنت ومواد البناء الحديثة.

يوجد بالقرب من البلدة القديمة عدد من الآبار من شكلها وطريقة حفرها يبدو أنها قديمة وهي مطوية بالحجارة وكانت تستخدم عندما كانت المياه وفيرة وقد جفت مياهها وأصبحت الآبار معطلة. (أنظر لوحة ٥,٥أ).

مركز امشاش عوض:

الإحداثيات:

٠٦ً ، ٢٤َ ، ٢٦° شمالاً

٢٧ً ، ٠٩َ ، ٤٥° شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٢٦م تقريبًا

يقع هذا المركز شمال محافظة المجمعة بحوالي ٩١كم وغرب الأرطاوية بحوالي ٣٥كم والطريق إليها معبد ذو مسار واحد ، والمركز هو في الأصل هجرة استوطنت حديثًا فبنيت فيها المباني الحديثة . في جنوب المركز وعلى بعد حوالي ١٠كم يوجد هضبة متوسطة الارتفاع تمتزج فيها الحجارة بالرمال يوجد فوق هذه الهضبة عدد من المنشآت الحجرية أو ما

يعرف بالدوائر الحجرية والمذيلات ذات أحجام وأشكال مختلفة مبنية بالحجارة وما زال الغموض يكتنفها من ناحية تاريخها أغراضها. (أنظر لوحة ٥،٦أ).

مركز القاعية أو بلدة القاعية:

الاحداثيات:

١٧ً ، ٢٥َ ، ٢٦° شمالاً

٣٢ً ، ٣٤َ ، ٤٥° شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٧٧م

تقع بلدة القاعية أو مركز القاعية شرق الأرطاوية بحوالي ٢٣كم والطريق إليها معبد ولو أنه مسار واحد. والبلدة القديمة ذات طابع معماري تقليدي نجدي ولم تهجر البلدة القديمة بل امتزج الطابع المعماري القديم بالطابع المعماري الحديث الذي قوامه مواد البناء الحديث.

هناك عدد من الآبار والتي تقع بالقرب من البلدة وهي آبار استخدمت كموارد ماء قبل الاستقرار السكاني . وهذه الآبار حفرت في الصخر ولم تطو بالحجارة وهي آبار من شكلها يلاحظ أنها قديمة أعماقها تصل إلى ١٠م وقطرها في المتوسط ٣م بعض هذه الآبار ما زال فيه ماء وبعضها معطل . ونظرًا لخطورتها فقد أحيطت بجدران من الطوب (البلوك) . (أنظر لوحة ٥،٧أ).

بلدة الشحمة:

الإحداثيات:

٥٥ً ، ٠٦َ ، ٢٦° شمالاً

٣٤ً ، ٤٨َ ، ٤٥° شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٦٠م

تبعد بلدة الشحمة أو هجرة الشحمة عن المجمعة بحوالي ٨٨كم باتجاه الشمال الشرقي عبر الطريق المعبد إلى مبايض والشعب وأم أرجوم والطريق المعبد إليها لم يكتمل بعد فهنالك جزء من الطريق ما زال العمل جاريًا فيه لتعبيده.

البلدة أو الهجرة وحسب روايات كبار السن من الأهالي كانت مورد ماء وممرًا للحجاج القادمون من الكويت . يوجد بالبلدة بقايا لمصلى يبدو المحراب واضحًا حيث ينحني إلى الداخل في جدار القبلة ويبرز من الخارج وطول المتبقي من جدار القبلة حوالي ١٦،٦٠م

وعمق المحراب حوالي ١,٣م وارتفاع ما تبقى من الجدار حوالي ٧٠سم .

وقد بني المسجد من الحجارة ونظرًا لأن الجدران متهدمة فقد يكون المبنى أساسه من الحجارة التي يعلوها البناء بالطين سواء العروق أو اللبن . ويقع المسجد على ربوة ليست مرتفعة كثيرًا عن مستوى الأرض المجاورة لها. (أنظر لوحة ٥,٧ب).

وفي الجهة الشرقية من البلدة وفي بطن الوادي يوجد عدد من الآبار شكلها يوحي بأنها قديمة وهذه الآبار تتراوح فوهاتها بين ١-٣م وكلها دائرية الشكل ما عدا واحدة فهي مستطيلة وجميع الآبار مطوية بالحجارة وعمقها ما بين ٤-٦م . وهناك عدد من الحساوة "جمع حسو" وهي الآبار الصغيرة الضيقة الفوهة وهي ليست بعمق الآبار الكبيرة ولهذا فماؤها مالح (أنظر لوحة ٥,١أ).

بلدة جراب أو مركز جراب:

الإحداثيات:

٥٣ً، ٤٥ َ، ٢٦ ْ شمالاً

٥٨ ً، ٥٨ َ، ٤٤ ْ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٠١م

جراب أسم لمكان وقعت فيه معركة من أهم المعارك التي خاضها الملك عبدالعزيز يرحمه الله ضد ابن رشيد لتوحيد المملكة وكانت عام ١٣٣٣هـ. وتبعد عن المجمعة بحوالي ١٤٠كم باتجاه الغرب ويمكن الوصول إليها عن طريق معبد متفرع من الطريق الرئيسي الذي يربط محافظة الزلفي بمركز الأرطاوية.

وقد استوطن هذا المكان وأصبح بلدة كسائر بلدان نجد من حيث التكوين المعماري حيث أن البيوت قد بنيت من مواد البناء التقليدي النجدي والمتوفر محليًا وعماده الحجارة والطين والجص وجريد وسعف النخيل، والمباني القديمة ما زالت قائمة وقد امتزجت بها المباني الحديثة.

إن أهم معلم تاريخي وأثري في مركز جراب هو أرض المعركة أو المكان الذي دارت فيه المعركة.

ويوجد بالقرب من بلدة جراب عدد من الآبار التي من شكلها يبدو أنها قديمة فقد حفرت في الصخر وطويت من الأعلى بالحجارة كما أن فوهاتها ضيقة لا يزيد قطرها عن المتر الواحد وهذه الأشكال من الآبار موجود في بعض المناطق من المملكة وخاصة الشمالية الغربية وبين مكة والمدنية على درب الحجاج . هذه الآبار بعضها رمم ويستخرج منه الماء في الوقت الراهن وتقع الآبار غرب البلدة. (أنظر لوحة ٥,٨أ).

مركز أم الجماجم "بلدة أم الجماجم":

الإحداثيات:

٢٨ً ، ٥٢َ ، ٢٦ْ شمالاً

٢٦ً ، ١٨َ ، ٤٥ْ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٦٨٨م

تقع بلدة أم الجماجم شمال المجمعة بحوالي ١٤٣كم وشمال الأرطاوية بحوالي ٤٢كم وهي في البداية عبارة عن مورد ماء ثم نشأ العمران والاستقرار السكاني حول هذا المورد فأصبحت بلدة مستقرة شيدت بيوتها بمواد البناء المألوف والمتوفر محليًا والذي هو عماد البناء التقليدي النجدي والذي أساسه بالطبع الحجارة والطين والجص وخشب الأثل وسعف وجريد النخيل.

يوجد بالبلدة عدد من الآبار التي من شكلها وطريقة حفرها يبدو أنها قديمة وتقع غرب البلدة بحوالي ٢-٣كم وعددها ثلاثة آبار وكلها منحوتة في الصخر ومطوية من الأعلى بالحجارة وبقية العمق بدون طي وعمقها حوالي ٢٠م أما قطر فوهتها فحوالي ٢.٥م وما زالت هذه الآبار بها ماء.

هناك عدد من الأحواض متصلة بقنوات أحد هذه القنوات طولها حوالي ٢٧م والقنوات مبنية بالحجارة ومليسة بالجص. والأحواض تستخدم لسقي الحيوانات.

ولا شك أن موقع بلدة أو مركز أم الجماجم على الطريق المتجه إلى دولة الكويت عبر حفر الباطن والآتي من مناطق المملكة المختلفة عن طريق المجمعة والزلفي أعطاها أهمية كبيرة حيث أصبحت بلدة متطورة عمرانيًا وتتوفر فيها جميع المرافق والخدمات التي يحتاج إليها السكان والمارين بها. والبلدة الآن مزيج من المباني التقليدية الطينية القديمة والمباني الحديثة التي تعتمد على مواد البناء الحديثة وأهمها الأسمنت . (أنظر اللوحتين ٥.٨ب، ٥.٩أ).

جبل خزة بالقرب من تمير:

الاحداثيات:

٦٢٣ً ، ٣٦َ ، ٢٥ْ شمالاً

٩٧٨ً ، ٥٢َ ، ٤٥ْ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر:

يقع جبل خُزة في الجنوب الغربي من بلدة تمير عند مدخل المدينة المتفرع من طريق الرياض سدير القصيم الجديد وهو جبل مرتفع جدًا قياسًا على الأراضي المجاورة له لذا

فالصعود إليه شاق وصعب ويحتاج إلى معرفة بمسالك الصعود والنزول ، ويوجد بالموقع عدد من المذيلات والمنشآت الحجرية على سطح الجبل . (أنظر اللوحتين ٥,٩ب، ٥,١٠أ).

ثنية ضاحك:

الإحداثيات:

٤٣ً ، ٥٠َ ، ٢٥ ْ شمالاً

٥٦ً ، ٥٨َ ، ٤٥ ْ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٨١٨م تقريبًا .

هذا الموقع يقع جنوب مركز بلدة الشعب بحوالي ٢٠كم والطريق إلى هذا الموقع وعر جدًا وترابي حيث يتخلل الطريق مرتفعات ومنخفضات مليئة بالحجارة ويحتاج الوصول إلى هذا الموقع إلى معرفة تامة بالطريق هذا الموقع يحتوي على عدد من المنشآت الحجرية أو ما يعرف بالدوائر الحجرية والمذيلات . هذه المنشآت الحجرية مبنية من مداميك حجرية وهي ذات أشكال وأحجام مختلفة . (أنظر اللوحتين ٥,١٠ب، ٥,١ب).

قصر الإمارة القديم بالمجمعة "بيت العسكر":

يقع هذا القصر أو البيت في حلة إبراهيم شمال المجمعة وكان مقرًا للإمارة وسكنًا للأمير وأسرته وحاشيته ومقرًا أيضًا للضيافة، وينسب إلى أمير المجمعة إبراهيم بن سليمان العسكر المولود في المجمعة والذي عاش بين عام ١٢٤١هـ إلى عام ١٣١٤هـ ، وقد اختلف في تحديد تشييد هذا القصر وإن كان بعض المصادر التاريخية تشير إلى أنه قد بني في عام ١٢٧٢هـ وقد أشاد به من الناحية المعمارية عدد من الرحالة الغربيون الذين زاروا المجمعة منهم الوريمر ، باركلي رونكيير، وسادلير وفيلبي . كما أن المؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر ذكره في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد.

والقصر أو البيت يماثل القصور أو البيوت الطينية التقليدية الكبيرة المألوفة في نجد .

لقد بني القصر أو البيت وفقًا لأسلوب وطراز العمارة التقليدية النجدية، حيث تكون من وحدات معمارية سكنية وأفنية مكشوفة وأحواش ومصابيح ولواوين مسقوفة ، كما أنه بني من مواد البناء التي تتوفر محليًا وعناصرها الحجارة والطين والجص وخشب الأثل وسعف وجريد النخيل.

لقد استخدمت الحجارة في بناء الأساسات للقصر وكذلك الأعمدة، أما الطين فبنيت منه الجدران وليست به ، وكذلك الجص استخدم لتليس الأعمدة وعمل بعض الزخارف الجصية ، أما خشب الأثل فقد صنعت منه الأبواب والنوافذ وسقفت به السقوف وكذلك جريد وسعف النخيل استخدم في السقوف.

وشكل القصر متوازي أضلاع ومساحته حوالي ٢٠٠٠م٢ والقصر قد بني من دورين فالدور الأول أو الأرضي وكالمعتاد في مثل هذا النمط من البيوت خصص فيه غرفة الاستقبال أو المجلس أو ما يسمى بنجد القهوة وهي غرفة كبيرة وتعتبر أكبر غرفة في البيت وعادة ما تكون مزخرفة ببعض الزخارف الجصية وفيها الأوجار "الموقد" والكمار ومخزن للحطب وهناك غرفة للضيوف، ويرتفع سقف المجلس حوالي ٤م وهناك فتحة في السقف تسمى الكشافة الغرض منها التهوية وإدخال النور وكذلك إخراج الدخان.

بجوار المجلس يوجد الليوان وهو عبارة عن فناء مسقوف وتحمل سقفه أعمدة من الحجارة الاسطوانية الشكل الخرز كما يوجد في الدور الأرضي أيضًا بعض الغرف ذات الأغراض المختلفة فهناك غرف لخزن المواد الغذائية والمطبخ ومستودعات.

وهناك درج يؤدي إلى الدور الثاني هذا الدور يتكون من عدد من الوحدات المعمارية فهناك مجلس نساء يحتوي على الأوجار والكمار ومخزن الحطب كما يحتوي هذا الدور على عدد من غرف النوم أيضًا هناك مجلس على غرار المجلس الذي في الدور الأرضي مجلس الشتاء مخصص للرجال. ويوجد في القصر بئر تستخدم مياهه لأغراض القصر.

وقد تهدم القصر وأعيد بناؤه عدة مرات وهو الآن في حالة غير جيدة حيث تساقطت بعض أجزائه كما أن المباني القريبة منه والمجاورة له هي الأخرى قد تهدمت وسقطت وأصبحت الحارة كلها مهجورة . ويلحق بالقصر عدد من الملاحق ذات الأغراض المختلفة كالبيوت الصغيرة والأحواش وكذلك مسجد.

سوق المجمعة "القديم":

لكل بلدة أو قرية سوق للبيع والشراء وعادة ما يكون سوق البلدة في وسطها وبالقرب من جامعها ويتكون السوق من عدد من الدكاكين التي تباع فيها مختلف البضائع التي يحتاج إليها أهل البلدة ، فتختلف أغراض الدكاكين فقد تكون للنجارة أو الحدادة أو البزازة أو غير ذلك وقد يكون أمام الدكاكين ساحة تستخدم للبيع والشراء وخاصة بعد صلاة الجمعة.

وسوق المجمعة القديم مثل هذه الأسواق يتكون من عدد من الدكاكين التي بنيت من مواد البناء المتوفرة محليًا كالطين والحجارة والجص واستخدم الخشب في صناعة الأبواب وتسقيف الدكاكين وقد رممت هذه الدكاكين وأعيد بناؤها وليِّست بالجص وهناك عريش أمام الدكاكين مسقوف.

وأمام هذه الدكاكين ساحة تباع بها البضائع وخاصة بعد صلاة الجمعة. وترى الدكاكين حيث الأبواب الخشبية القديمة وبعض هذه الدكاكين تستخدم للبيع والشراء وبعضها يستخدم كمستودعات . (أنظر لوحة ٥،١١أ).

مدرج قراشة "سد":

الإحداثيات:

٨٤٠ ، ٥٤ ، ٢٥ شمالاً

٢٤٢ ، ٢٠ ، ٤٥ شرقًا

يقع هذا المدرج المائي أو السد في شمال شرق المجمعة ، وهو عبارة عن حاجز مائي بني على شكل جدارين متعامدين يشكلان زاوية شبه قائمة أحد هذين الجدارين وهو الأطول "طوله حوالي ١١٩م" والذي يمتد من الشرق إلى الغرب بانحراف نحو الجنوب، أما الجدار الآخر وهو الأقصر "طوله حوالي ٨٦م" فهو يمتد من الجنوب إلى الشمال مع ميل بسيط إلى الجنوب الغربي.

وقد بني المدرج المائي في بطن وادي المشقر الذي يأتي سيله من الغرب ويتجه إلى الشرق مع بعض الانحرافات التي تحددها المظاهر الطبوغرافية ، وقد بني المدرج أو الحاجز المائي من الحجارة المحلية على شكل مداميك وقد تهدم ثم أعيد بناؤه قبل ٢٥سنة باستخدام مواد البناء الحديثة وأهمها الاسمنت ، ولأجل تقوية هذا المدرج المائي فقد بنيت دعامات حجرية دائرية الشكل تسمى محليًا الكبوش عددها ثمانية،أحدها بنيت في زاوية التقاء الجدارين في الركن الجنوبي الشرقي أما البقية فقد وزعت على الجدارين وبمسافات متناسبة بينها.

وهناك عرصتان أو فتحتان عند نهاية الجدار الممتد من الجنوب إلى الشمال في الطرف الشمالي منه هاتان العرصتان أو الفتحتان الغرض منهما تخفيف تدفق مياه المدرج عندما يرتفع منسوب الماء خلفه . والجداران متساويان في الارتفاع حيث يرتفعان الآن حوالي ٣م وبعرض ١،٣م.

وبالطبع الغرض من هذا المدرج المائي هو الاستفادة من مياهه لتغذية المياه الجوفية وكذلك توزيع وتنظيم جريان الوادي بحيث لا تغرق المزارع المجاورة له حيث توجد بعض المزارع القريبة جدًا منه . (أنظر اللوحة ٥،١١ب).

مدرج العتيقي "سد":

الإحداثيات:

٥٩٤ ، ٥٤ ، ٢٥ شمالاً

٩١٥ ، ١٩ ، ٤٥ شرقًا

يقع هذا المدرج المائي أو السد شرق المجمعة وقد كان سدًا قديمًا بني من الحجارة في بطن احد فروع وادي المشقر الذي سيله يأتي من الغرب ويتجه شرقًا وقد تهدم السد وبني مكانه جدار من الأسمنت وقد تهدم أيضًا جدار الأسمنت وأصبح الوادي مكان إلقاء الرديم والمخلفات وكان الغرض من هذا المدرج المائي هو توزيع وتصريف مياه الوادي عند سقوط الأمطار وتنظيمها. وعلى بعد حوالي ٣٠٠م من الجدار الأسمنتي بني فوق الوادي جسر تمر فوقه السيارات كطريق معبد جديد.

غار عليا وأبا زيد بمحافظة المجمعة:

الإحداثيات:

٥٩٤ ، ٥٤ ، ٢٥ شمالاً

٩١٥ ، ١٩ ، ٤٥ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر:

يقع هذا الغار أو الكن أو الكهف الصغير داخل مرتفع صخري "ظهرة" ويقع شمال غرب المجمعة واسم المرتفع الصخري جبل "خونة" ومن هذا الجبل أو المرتفع الصخري يمكن مشاهدة البلدة من جميع الجهات وليس بعيدًا عن البلدة القديمة حيث يفصله عنها وادي المشقر وبساتين النخيل . داخل هذا الغار قصص وحكايات أشهرها القصة الغرامية بين رجل اسمه أبو زيد وأمرأة اسمها عليا إلا أن هذه الروايات والحكايات لم توثق ولم تحقق وفق مصادر موثوقة وما زال الغار يأتي إليه بعض الناس لمشاهدته والجلوس بداخله.

محافظة الغاط:

الإحداثيات:

٤٢٧ ، ٠١ ، ٢٦ شمالاً

٤٢٣ ، ٥٧ ، ٤٤ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر:

بلدة الغاط بلدة قديمة من بلدان نجد ورد ذكرها في العديد من الأشعار العربية والأخبار والروايات كما ورد ذكرها في الكتب التاريخية والمعاجم الجغرافية وقد أشاد بتطورها العديد من الكتاب المحدثين الذين زاروها في وقتنا الحاضر.

فالشاعر العربي المخضرم الحطيئة ذكرها في العديد من أشعاره ، وقصة الحطيئة مع أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه معروفة ومشهورة فقد سجنه في بئر عقابًا له لأن الناس شكوه عند الخليفة عمر رضي الله عنه لهجائه اياهم فقال قصيدته

المشهورة مسترحماً وطالبًا العفو والغفران من عمر رضي الله عنه والتي منها:

مذا تقول لأفراخ بذي مـــرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فأغفر عليك سلام الله يا عمـر

وقد أجمعت آراء المؤرخين أمثال الشيخ حمد الجاسر والشيخ عبدالله بن خميس، على أن ما ذكر في شعر الحطيئة بذي مرخ المقصود به وادي مرخ القريب من محافظة الغاط كما أن ابن المنظور في كتابه "لسان العرب" أورد بيتًا من الشعر فيه كلمة لغاط والمرجح أن المقصود بها الغاط الآن.

وكذلك أورد ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" ذكر الغاط ، أما البكري في معجمه "معجم ما ستعجم" فقد ذكر بيتًا من الشعر وردت فيه كلمة الغاط وقد يكون المقصود بها محافظة الغاط في الوقت الحاضر .

هذا فيما يتعلق بما ذكره وأورده المؤرخون والجغرافيون القدماء مما يدل على أن الغاط قديمة المنشأ.

ولا شك بأن الشعر يعتبر من أهم المصادر التاريخية التي يمكن منها الاستدلال ومعرفة العديد من المواقع والأماكن الجغرافية للبلدان.

أما بالنسبة للكتاب والمؤرخين المحدثين فقد ذكر الأستاذ عمر كحالة في كتابه "جغرافية شبه جزيرة العرب" بلدة الغاط ووصفها بأنها من أهم بلدان سدير كما تحدث عنها الشيخ عبدالله بن خميس موضحًا موقعها وتطورها.

محافظة الغاط تقع بين محافظة المجمعة من الجنوب ومحافظة الزلفي من الشمال حيث تبعد عن المجمعة بحوالي ٤٥كم وعن الزلفي بحوالي ٣٣كم على الطريق السريع الرياض – سدير- القصيم الجديد وكذلك طريق الرياض – سدير – القصيم القديم.

والغاط الآن محافظة تتبع إداريًا منطقة الرياض ويتبعها عدد من المراكز السكانية من أهمها مركز مليح، ومركز عضيدان، ومركز العبدلية، ومركز العبدلي، ومركز الوسيطة، ومركز المساعدية.

وتتميز طبوغرافية محافظة الغاط بوجود العديد من مظاهر التضاريس المختلفة كالجبال والتي أهمها جبال طويق والتي تعتبر من أهم الجبال بمنطقة نجد وهناك الهضاب والأودية التي من أهمها وادي مرخ ووادي الحمادة ووادي الغاط . والغاط بلدة عامرة تتوافر فيها مقومات الحياة فهناك المراعي والأراضي الزراعية الخصبة.

ومحافظة الغاط شأنها شأن سائر بلدان نجد نشأت بلدة صغيرة ثم أخذت تتطور وتزدهر حتى أصبحت لها شأن في نجد كسائر بلدانه الأخرى.

وقد أنجبت محافظة الغاط العديد من الرجال الذين ساهموا مساهمة متميزة في مسيرة توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز يرحمه الله، كما أنجبت العديد من العلماء والشعراء البارزين الذين يشار إليهم بالبنان.

أما من الناحية العمرانية فهي كأخواتها وشقيقاتها بلدان نجد الأخرى فقد كان الطابع المعماري التقليدي لبيوتها ومساكنها هو المهيمن ولا بديل عنه، حيث بيوت الطين التي استخدمت في بنائها مواد البناء التي تتوفر محليًا وعناصرها الأساسية هي الطين والحجارة والجص وخشب الأثل وجريد وسعف النخيل وقد اتسمت البيوت والمنازل التقليدية بالبساطة والصغر كسائر بيوت نجد وقد لعبت العادات والتقاليد الاجتماعية وكذلك العوامل الاقتصادية علاوة على العوامل الدينية في تحديد تصميم وبناء البيوت التقليدية الطينية وعلى العموم فإن البيوت التقليدية وإن توفرت فيها العناصر المعمارية الضرورية والوحدات السكنية كالمجلس وغرف النوم والمطبخ والمخازن إلا أنها ظلت تفتقد إلى دورات المياه الصحية وتوفر المياه بشكل مناسب وكانت البيوت بنيت بحيث تتوفر فيها الشمس والهواء فكانت النوافذ والأفنية المكشوفة كما لم تغفل النواحي الأمنية والخصوصية للبيت وساكنيه والبلد القديمة كانت كالبلدان النجدية الأخرى محاطة بسور له أبواب تقفل وتفتح حسب اللزوم وذلك لتوفر الأمن للبلد وأهله. وهناك برج البلدة الذي بني في مكان مرتفع ليشرف على البلدة بأكملها وقد هجرت البلدة القديمة بمساكنها التقليدية وأنشئت أحياء سكنية جديدة ذات طابع معماري عصري حديث وهذا الطابع المعماري هو الفلل والعمائر التي اعتمدت في تشييدها على مواد البناء الحديث.

بالطبع البلدة القديمة بيوتها كما أشير من قبل إما هجرت أو هدمت وأصبحت أطلالاً تحكي ماضيها الزاهر وقد ينطبق عليها القول حضارة سادت ثم بادت.

وقد تم تسجيل وتوثيق المواقع الأثرية والمعالم التاريخية بمحافظة الغاط والمراكز التابعة لها كالتالي:

١ - قصر الإمارة في البلدة القديمة.
٢ - برج أو مرقب البلدة القديمة.
٣ - سور الصبيخة.
٤ - الجادة القديمة "طريق الجمال".
٥ - قصر خزام بمركز مليح "متهدم".
٦ - مسجد العوشزة.
٧ - موقع بئر الحطيئة الأثري ويحتوي على عدد من المواقع الأثرية المختلفة.

قصر أو مبنى الإمارة القديم في محافظة الغاط:

الإحداثيات:

٢٢٠ً ، ٠١َ ، ٢٦° شمالاً

٠١٩ً ، ٠٠َ ، ٤٥° شرقًا

القصر أو المبنى مقرًا لإمارة بلدة الغاط في الماضي ويقع في البلدة القديمة وهو مبنى مستطيل الشكل يمتد من الجنوب إلى الشمال يطل القصر على ثلاث واجهات أما الواجهة الشمالية فملتصقة بمباني وبعدها شارع.

وأبعاد القصر هي: الضلع الشرقي الجدار الشرقي طوله حوالي ١٠٠م أما الجدار الجنوبي فطوله حوالي ٣٥م، والجدار الغربي فهو غير مستقيم بل منحني وهذه الجهة تطل على الطريق المعبد طريق الرياض سدير القصيم القديم.

وفي ركن القصر الجنوبي الغربي يوجد مسجد صغير خصص على ما يبدو لمن يسكن في القصر.

باب القصر الرئيس يوجد في الجهة الجنوبية داخل بروز معماري مستطيل الشكل يمتد من الأسفل إلى الأعلى هذا البروز المعماري يقع ضمنه المدخل الرئيسي بعرض ٢,٣٥م على شكل عقد نصف دائري والبروز على شكل مقصورة يتضمن نوافذ في المقدمة والجوانب مثل النوافذ التي في واجهات القصر المستطيلة الشكل.

والقصر بشكل عام ذو طابع معماري تقليدي استخدمت في بنائه مواد البناء التقليدية المحلية مع استخدام بعض مواد البناء الحديثة كالأسمنت والخشب المستورد والحديد اللذان استخدما في الأبواب والنوافذ.

والقصر مبني من أساسات حجرية على شكل مداميك يعلوها البناء باللبن الطيني والمليس باللياسة بالطين الممزوج بالقش "التبن" أما سقوف القصر فقد سقفت بخشب الأثل وفوقه جريد وسعف النخيل ثم الطين وتحمل السقف أعمدة من الحجارة الاسطوانة الشكل والمعروفة محليًا بالخرز المليسة بالطين ثم الجص وعليها تيجان.

القصر من الداخل يتكون من ثلاث وحدات سكنية ومسجد صغير يقع في ركن القصر الجنوبي الغربي.

الوحدات السكنية الثلاث تتشابه في التصميم حيث إن كل واحدة منها تتكون من عدد من الغرف ذات الأغراض المختلفة كالجلوس والتخزين والنوم والطبخ وهناك عدد من الفراغات المعمارية الأفنية والأحواش والمصابيح بعضها يحيط بالغرف.

والوحدات السكنية الثلاث وان كانت تكون القصر كوحدة معمارية واحدة إلا أنها تختلف في الحداثة والقدم من حيث البناء فالوحدة السكنية التي تقع في الجهة الجنوبية من القصر تعتبر الأقدم في البناء ثم الوحدة التي تليها من الشرق فالوحدة السكنية المطلة على جهة الشرق. وجميع الوحدات السكنية مبنية من دورين.

وأهم ما يميز القصر من الداخل وجود مجلس كبير مزخرف بالجص وهناك أثر الدخان موجود على الجدران لاستخدام الحطب في الوقود.

أما القصر من الخارج فقد زينت واجهات القصر خاصة الشرقية والجهة الجنوبية منه بزخارف طينية وشرف مثلثة الشكل في أعلى الجدران . وهناك نوعان من النوافذ في الواجهات نوع مستطيل الشكل أبعاد الواحدة منها من الأسفل إلى الأعلى ١,٥٠م×٥٠سم وهذه النوافذ استخدم فيها الخشب المستورد الحديد . ويحيط بكل نافذة إطار من الجص وهذه النوافذ تقع في الدور الثاني من القصر.

أما النوع الثاني من النوافذ فهي مربعة الشكل أبعادها حوالي ٤٠×٤٠سم وهذه تقع في الدور الأرضي وهي عبارة عن فتحات بدون أبواب . وهناك عدد من المزاريب الخشبية في جهات القصر وذلك لتصريف مياه الأمطار من السطوح إلى الخارج وعادة يكون طولها حوالي المتر محفورة على شكل مجرى وهي بارزة . (أنظر لوحة ٥,١٢).

برج أو مرقب بلدة الغاط القديمة:

الإحداثيات:

٤٢٨ً ، ٠١َ ، ٢٦° شمالاً

٠٢٧ً ، ٠٠َ ، ٤٥° شرقًا

الأبراج أو المراقب ظاهرة معمارية مألوفة ومعروفة ومنتشرة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية منذ القدم وبلدان نجد الصغيرة والكبيرة لها أبراج أو مراقب وبعض البلدان لها أكثر من برج واحد تكون في جهات مختلفة مطلة على البلد.

والبرج أو المرقب نظرًا لأهميته وتأديته العديد من الأغراض فإن اختيار موقعه أو موقعها يتم بعناية فائقة وخبرة طويلة فهناك شروط لا بد من توفرها للمكان الذي سيتم إقامة البرج أو المرقب عليه أهمها أن يكون المكان عاليًا مطل على البلد ويمكن منه رؤية وملاحظة جميع أنحاء البلد كما يتيح للصاعد على البرج أو المرقب رؤية الجهات المحيطة بالبلد بشكل واضح بحيث يرى القادم إليها من بعيد ، فحسن اختيار مكان البرج أو المرقب مهم جداً .

وغرض إقامة الأبراج أو المراقب توفير الأمن للبلد في المقام الأول ولأهل البلد ، كما يستخدم أيضًا لمراقبة مواشي وأغنام أهالي البلد أثناء الرعي حتى لا تؤخذ أو يؤخذ البلد

وأهله على غرة وهناك تناوب في المراقبة من أهالي البلد والمراقب عندما يرى عدوًا مقبلاً على البلدة أو أي خطر يريد مداهم البلد وأهلها فإن هناك إشارة واضحة ومعروفة لأهل البلد يطلقها المراقب فيأخذ الأهالي الحيطة والحذر والاستعداد لمواجهة هذا الخطر المحدق بهم أيًا كان نوع هذا الخطر.

كما استخدمت الأبراج أو المراقب لرؤية الأهلة في بديات الأشهر العربية وخاصة شهري رمضان وشوال وكذلك شهر ذي الحجة، وهذا ما أخبر وأفاد به كبار السن المعمرون من أهالي البلاد المختلفة.

وتختلف الأبراج من ناحية الشكل وطريقة البناء التي بنيت منها والارتفاع . فهناك الأبراج المصمتة وهناك الأبراج المفتوحة ، وهناك الأبراج المفتوحة ، وهناك أبراج بنيت من الحجارة الكاملة دون مونة وهناك أبراج بنيت أساساتها من الحجارة وبقية البرج بنيت من الطين وبعض الأبراج بنيت بالكامل من الطين، والأبراج الغير مصمتة يكون فيها فتحات من جميع الجهات مختلفة الأحجام والأغراض وقد يكون درج البرج من الخارج على شكل حجارة مثبتة بشكل يسهل الصعود إلى أعلى البرج وقد يكون الدرج العادي هو المستخدم أمَّا أشكالها فالغالب أنها تكون دائرية أسطوانية الشكل وقد تكون مربعة.

وبرج أو مرقب بلدة الغاط القديمة برج اسطواني الشكل من النوعية المصمت وهو من أنواع الأبراج القليلة في نجد . وقد بني من الحجارة المنتظمة المرصوصة بعضها فوق بعض على شكل مداميك حجرية وبدون مونة وانما ربط بين الحجارة بطريقة التعشيق والتداخل ووضع الحجارة الصغيرة في الفجوات والفتحات، وعدد المداميك الباقية من ارتفاعه ١٩مدماكًا حجريًا ويبلغ ارتفاعه الحالي حوالي ٢,٣٠م وقطره الأعلى حوالي ٥,٧م وقد تساقط منه العديد من الحجارة ولهذا فلا يعرف بالضبط مقدار ارتفاعه الحقيقي . (أنظر اللوحتين ٥,١٣أ، ٥,٢ب).

سور الصبيخة:

الإحداثيات:

َ ٨٢٩ ،َ ٠٠ ،° ٢٦ شمالاً

َ ٩١٩ ،َ ٠٠ ،° ٤٥ شرقًا

الأسوار ظاهرة معمارية مألوفة ومنتشرة في بلدان نجد وقلما توجد بلدة أو قرية بدون أسوار تحيط بها ويكون لها أبواب ومداخل تغلق في الليل وعند الإحساس بالخطر والقصد من بناء الأسوار حول المدن والقرى هو تأمين الأمن للسكان وبعد توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله واستتباب الأمن والاستقرار لم يعد للأسوار في الوقت الحاضر حاجة.

والأسوار عادة تبنى من أساسات الحجارة وفوقها البناء بالطين العروق أي المداميك الطينية الضخمة بحيث قد يكون عرض الجدار أكثر من متر في بعض الحالات كما أن ارتفاع الأسوار قد يتجاوز الثلاثة الأمتار وعادة ما يكون هناك أبراج ومقاصير ملتصقة بالأسوار الغرض منها المراقبة والرماية أثناء العدوان.

وسور الصبيخة هو بقايا سور بلدة الغاط القديمة ويقع في الجهة الشرقية منها ، هو مبني من الطين والحجارة فالأساس من الحجارة يعلوها البناء بالطين العروق وليس اللبن.

وارتفاع الأساس الحجري حوالي ١.٩م وارتفاع المتبقي منه حوالي ٣.٦٠م وعرض الجدار حوالي ٧٥سم. والسور الآن يحيط بمزارع وقد تهدمت أجزاء كبيرة منه وفي طرفه الشرقي يوجد بقايا وحدة معمارية ربما تكون بقايا برج أو مقصورة . وبالقرب من السور يوجد بقايا جدران من الحجارة عبارة عن مصدات أو مدرجات مائية .

الجادة "طريق الجمال":

الاحداثيات:

٧٦٠ ً، ٠٠ َ، ٢٦ ° شمالاً

٠٠ ً، ٠١ َ، ٤٥ ° شرقًا

كلمة جادة كلمة مرادفة لكلمات متعددة تعطي نفس المعنى وأن اختلفت أغراضها منها طريق، معبر، ممر، سبيل، إلا أن كلمة جادة عادة ما تطلق على السكة التي تسلكها الدواب كالخيل والبغال والحمير والجمال التي كانت هي وسائل النقل المستخدمة في ذلك الوقت .

والجادة عادة ما تكون عبر أماكن وأراضي وعرة سواء كانت جبالاً ومرتفعات أو منخفضات وأودية وكثبان رملية وإن كانت الجادة التي تعبر المرتفعات والجبال هي المقصودة والمعنية بالأمر حيث تمهد هذه الجادة الوعرة لتصبح سهلة العبور.

والجادة التي نحن بصدد الحديث عنها تقع في الجهة الشرقية من بلدة الغاط القديمة وقد مهدت عبر الوادي إلى أعلى الجبل ويبلغ عرضها حوالي مترين وقد وضع على جانبي الجادة حواجز لحمايتها وحماية الدواب التي تستخدمها من الانزلاق والسقوط . (أنظر لوحة ٥.١٣ب).

قصر خزام بمركز مليح "محافظة الغاط":

الإحداثيات:

"٥٠٩ ، '٠٨ ، °٢٦ شمالاً

"٨٣٩ ، '٥٥ ، °٤٤ شرقًا

يقع مركز مليح شمال محافظة الغاط بحوالي ١٧كم . ويوجد في البلدة بقايا سور يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٣٣م ومن الشرق إلى الغرب بطول ١٠٠م.

وفي الركن الشمالي الغربي عند التقاء السورين أو الجدارين يوجد بقايا لوحدة معمارية متهدمة تعرف باسم قصر خزام ولا يعرف سبب التسمية ولا من أطلق عليه هذا الاسم وقد ذكر رئيس المركز بأن هذا القصر هو النواة الأولى لنشأة مركز مليح.

والسور وبقايا القصر يقعان على هضبة مرتفعة جنوب شرق البلدة والهضبة مطلة على الوادي . ومن بقايا القصر يتضح أنه على شكل مستطيل أبعاده: ١١٢،٤٥×٨م . وقد بنيت جدرانه من الحجارة المختلفة الأحجام والأشكال والغير منتظمة وهذه هي أساسات المبنى وقد استخدمت مونه الطين والحجارة لمئ الفراغات بين الحجارة الكبيرة نظرًا لعدم انتظامها.

يعلو الأساسات الحجرية مداميك من الطين على شكل البناء بالعروق وليس اللبن ومن مميزات البناء بالعروق المتانة والقوة والديمومة.

وحالة القصر الآن غير جيدة فهو متهدم وعبارة عن أكوام من الأنقاض المتساقطة مما يجعل من الصعوبة بمكان التعرف بوضوح على معالمه ووحداته المعمارية فهو الآن أطلال خربة وكل ما هو واضح عبارة عن بقايا جدران ربما تكون أساسات لوحدات سكنية داخل القصر.

والحقيقة أن تسميته بقصر فيها نوع من عدم الدقة فلا مساحته ولا شكله يوحيان بأنه قصر وإنما هو مبنى صغير. (أنظر اللوحتين ١٤،٥أ ، ٢،٥أ).

مسجد العوشزة: ببلدة الغاط القديمة:

الإحداثيات:

"٤٢٧ ، '٠١ ، °٢٦ شمالاً

"٤٢٣ ، '٥٧ ، °٤٤ شرقًا

يقع هذا المسجد في بلدة الغاط القديمة المهجورة الآن تقريبًا، وهو على شكل مستطيل من الخارج ٢١×٩,٥م ويطل على ثلاث واجهات شمالية وشرقية وجنوبية أما الجهة الغربية والتي هي جدار القبلة للمسجد فملتصقة ببيوت كانت قائمة والآن متهدمة.

والمسجد مبني بأسلوب البناء التقليدي المعروف والمألوف في نجد حيث استخدمت مواد البناء المتوفرة محليًا ، فأساس الجدران مداميك من الحجارة المنتظمة وفوقها البناء بالطين وقد لبست الجدران بالطين الممزوج بالتبن لتقويته ، وهناك الأعمدة الاسطوانية الحجرية الخرز التي تحمل السقف ، والأسقف مسقوفة بخشب الأثل وجريد وسعف النخيل والجص الذي يستخدم في تلييس الأعمدة وعمل بعض الزخارف الجصية وللمسجد مدخلان أحدهما في الجهة الشرقية والآخر في الجهة الجنوبية الشرقية والمسجد يتكون من الأقسام الآتية:

١ - بيت الصلاة "المصباح".
٢ - السرحة "الصحن".
٣ - الخلوة .
٤ - السطح والمئذنة.
٥ - الميضاة.

١ - بيت الصلاة أو ما يعرف "بالمصباح":

وهو القسم الأمامي المسقوف من المسجد وبه جدار القبلة والمحراب ويتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة وثلاثة صفوف من الأعمدة وعدد الأعمدة في كل صف عشرة أعمدة الاثنان الأطرفان من الأعمدة من كل جهة ملتصقان بالجدارين الشمالي والجنوبي.

والأعمدة كالمتبع مقامة من الحجارة الأسطوانية "الخرز" التي لا تختلف في أشكالها وإنما في أحجامها وتتراوح وتتراوح ما بين ٣٥سم إلى ٥٥سم وأقطارها حوالي ٣٠سم وقد تزن الواحدة حوالي ١٨كجم إلى ٢٥كجم وفوق الأعمدة تيجان من الحجارة مستطيلة الشكل عددها ثلاثة الأسفل منها هو الأصغر والأسمك ثم الذي فوقه مباشرة أكبر منه ثم الذي فوقها.

وتحمل الأعمدة عقود مدببة من الحجارة التي وضعت أطرافها على التاج العلوي على شكل مثلث يلتقي رأس المثلث في الأعلى والأعمدة والعقود تحمل سقف بيت الصلاة أو المصباح . وقد ليست الأعمدة بالطين ثم فوقه الجص.

أما السقف فمسقوف بخشب الأثل التي ثبتت فوق الأعمدة وبجدران المسجد على شكل مستعرض ، يوضع جريد النخل فوق الخشب ثم يوضع سعف النخيل فوق الجريد ثم

يوضع الطين فوق ذلك ليكون سطحًا مستويًا.

الأعمدة ارتفاعها حوالي ١,٩٠م ومحيطها حوالي ١,١٥م أما ارتفاع السقف فحوالي ٣م.

في بيت الصلاة أو المصباح يقع المحراب في وسط جدار القبلة وهو غائر من جهة بيت الصلاة وبارز من الخارج ، وأبعاده هي: ٧٥سم العرض بعمق حوالي متر واحد أما ارتفاعه لحوالي ٢,١٥م .

وفي جدار القبلة يوجد حجارة على شكل ألواح بارزة لوضع المصاحف عليها وكذلك يوجد مشكاوات غائرة وكلها لوضع المصاحف أو السرج فيها لإضاءة المسجد ليلاً ، وهناك عدد من النوافذ في جداري المسجد الشمالي والجنوبي للإضاءة والتهوية.

٢ - السرحة أو الصحن "أو الفناء المكشوف":

هذا القسم أو الجزء من المسجد يكون عادة مكشوفًا ويلي بيت الصلاة من الشرق وإن كان أحيانًا من الغرب وفي أحيانًا نادرة جدًا تكون الخلوة بينه وبين بيت الصلاة وقد تكون السرحة أو المصباح كبيرة أو صغيرة في مساحتها وفقًا لحجم ومساحة المسجد ونوعه إذا كان جامعًا أو مسجد عادي.

والسرحة أو الصحن صممت في المساجد لتؤدي أغراض مختلفة من أهمها الصلاة فيها في فصل الشتاء نهارًا لوجود الشمس وفي فصل الصيف ليلاً لبرودتها لعدم توفر أجهزة التكييف في المساجد في الماضي كما أنها توفر التهوية والإضاءة لبيت الصلاة في المسجد.

والسرحة أو المصباح في مسجد العوشزة بمحافظة الغاط تلي مباشرة بيت الصلاة من الشرق وهي على شكل مستطيل أبعاده هي ٢١م طولاً بعرض ٢,٧م ولهذا فهي ليست كبيرة.

وللمسجد مدخلان رئيسيان يقعان في السرحة أحدهما يقع في الطرف الشمالي الشرقي منها والآخر يقع في الطرف الجنوبي الشرقي منها أيضًا وهما يفضيان إلى السرحة ثم إلى بيت الصلاة.

وفي السرحة يوجد سلّمان "درج" يصعدان إلى سطح المسجد الذي هو سطح بيت الصلاة أحدهما يقع في الجهة الشمالية منها والآخر يقع في الجهة الجنوبية منها أيضًا ، كما يوجد درج أسفل الدرج الجنوبي الصاعد إلى السطح ينزل إلى الخلوة التي تقع أسفل بيت الصلاة.

٣ - الخلوة:

وهذا القسم من المسجد المألوف هو أن يكون تحت بيت الصلاة ولكن نجد في بعض المساجد الخلوة تقع غرب بيت الصلاة أو أسفل السرحة شرق بيت الصلاة.

والخلوة في العادة يحفر لها في الأرض على شكل قبو وأحيانًا تبى فوق سطح الأرض . ويكون موقعها حسب ما يقتضيه شكل ومساحة المسجد كما أن حجمها تحدده أيضًا مساحة المسجد وإن كانت في الغالب حينما تكون أسفل بيت الصلاة يكون حجمها هو حجم بيت الصلاة تقريبًا.

وخلوة مسجد العوشزة تقع أسفل بيت الصلاة وحجمها تقريبًا هو حجم بيت الصلاة الذي يعلوها . كما يوجد في الخلوة ثلاثة أروقة وثلاثة صفوف من الأعمدة الحجرية التي تحمل سقفها وبدون عقود ، وسقف الخلوة هو بالطبع أرضية بيت الصلاة وارتفاع سقف الخلوة حوالي ٢م.

وفي جدار القبلة في الخلوة يوجد محرابان القديم الملغى حيث يوجد به لوح حجري عليه كتابات بالمداد الأسود غير واضحة ومؤرخة بتاريخ غير واضح قد يكون ١١٣٠هـ و ١١١٣هـ. وقد استخدم هذا المحراب كمكان توضع المصاحف القديمة فيها ، وهناك المحراب الجديد الذي استحدث فيما بعد.

وللخلوة مدخلان رئيسيان ينزلان إليها أحدهما يوجد في الجهة الشمالية من بيت الصلاة والآخر أسفل الدرج المؤدي إلى سطح المسجد والموجود في الجهة الجنوبية من السرحة أو صحن المسجد . وهناك مدخلان للخلوة عن طريق الميضاة وقد كان للخلوة مدخل في الجهة الجنوبية من بيت الصلاة إلا أنه أغلق وجعل مستودعًا للمسجد.

٤ - سطح المسجد والمئذنة:

وللمسجد سطح يمكن الصعود إليه عن طريق سلمين درجين يعقان في سرحة المسجد أو صحنه أحدهما يقع في الركن الشمالي الشرقي من السرحة والآخر في الركن الجنوبي الشرقي منها ومساحة السطح هي تقريبًا مساحة بيت الصلاة . وسطح المسجد عادة كان يستخدم للصلاة في الصيف ليلاً.

أما المئذنة فإنها قد أنشئت فوق الدرج الجنوبي الشرقي وترتفع عن السطح بحوالي ١.٥٠م وهذا علو قليل وخاصة إذا عرفنا أن المآذن القديمة يكون علوها كبيرًا وتتميز بأشكال هندسية معمارية جميلة وخاصة الدائرة منها.

٥ - الميضأة:

أو مكان الوضوء والغسل: عادة ما يكون للمسجد مكان يتوفر فيه الماء عن طريق الآبار للوضوء والغسل والشرب أحيانًا ، ويستخرج الماء بواسطة الدلو ، ومسجد العوشزة ملحق به في ركنه الجنوبي الغربي ميضاة وهي عبارة عن غرفة مربعة الشكل تقريبًا أبعادها

٥،٥×٦م وهناك قرو "حوض مصنوع من الحجارة المحفورة حفرًا" ويستخدم للوضوء وآخر يستخدم للغسل "مروش" وتملآن بالماء المستخرج من البئر بواسطة الدلو والرشاء "الحبل".

ويوجد في الميضاة مدخل يؤدي إلى خلوة المسجد ومنها إلى بيت الصلاة . وحالة المسجد ردئية جدًا حيث أن معظم أجزائه متهدمة نتيجة للأمطار والإهمال ولم يبق من جدرانه غير جزء من جدار القبلة والجدار الشمالي حيث يوجد بعض الدكاكين الملاصقة والتي تفتح إلى جهة الشمال والدرج قد سقط والسقف قد انهار وحالته بشكل عام لا تسر. (أنظر اللوحات ٥،١٤ب، ٥،١٥، ٥،٣ب).

قصر خزام بمركز مليح "محافظة الغاط":

الإحداثيات:

٢٦ ً، ٠٢ َ، ٢٦ ْ شمالاً

٢٩ ً، ٠٧ َ، ٤٥ ْ شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر: ٨١٩م .

هذا الموقع يقع شرق محافظة الغاط بحوالي ٢٠كلم وهو على يسار الطريق المعبد طريق الرياض – سدير – القصيم القديم ويبعد عن الطريق حوالي ٣كم باتجاه الغرب والموقع وإن أخذ مسمى البئر التي تذكر في العديد من المصادر التاريخية والجغرافية والروايات والأشعار العربية إنها هي البئر التي سجن فيها أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشاعر العربي المخضرم الحطيئة بسبب هجائه للناس وتعرضهم للسانه، والقصة مشهورة في الكتب العربية الأدبية والتاريخية وقد قال قصيدته المشهورة التي يطلب فيها من أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصفح والغفران عما بدر منه من هجاء للناس ومطلع القصيدة هو:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ	زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة	فأغفر عليك سلام الله يا عمر

وذي مرخ المذكور في البيت الأول كما تؤكده المصادر العربية التاريخية والجغرافية هو وادي مرخ المعروف والموقع يشمل على عدد من المواقع الأثرية فبالإضافة إلى البئر هناك عدد من الجدران أو المصدات المائية الحجرية والتي تعتبر سدودًا بدائية وهناك قبور ومنشآت حجرية ومذيلات وجادة وأهم من ذلك وجود نقوش وأشكال ورسومات لحيوانات وطيور.. ويمكن استعراض هذه المواقع كما يلي:

البئر أو بقايا البئر "بئر الحطيئة":

تقع في أعلى الوادي "وادي مرخ" وتحيط بالبئر المرتفعات الهضبية وهي بئر معطلة وقد حفرت في الصخر وطويت فوهتها بالحجارة المرصوفة بعضها فوق بعض على شكل مداميك بقي منها في الجهة الشمالية ١٢مدماكًا أما ما بقية الجهات فقد انهارت وتساقطت حجارتها في البئر وقطر فوهة البئر حوالي ٥,١م وعمقها الآن حوالي ٤م وربما يكون أكثر نظرًا لوجود الماء الآسن فيها.

وعلى بعد حوالي ١٥٠م من البئر غربًا يوجد جدران من الحجارة على شكل مدرج مائي أو سد طول الجدار المتبقي حوالي ١٦م وعرضه حوالي ١,٨٠م وارتفاعه حوالي ٩٠سم وقد أقيم في وادي مرخ وربما الغرض منه توجيه مياه السيول في الوادي. وهناك جدار آخر يتجه من الغرب إلى الشرق بطول حوالي ٢٦م وعرضه حوالي ١,٨٢م وارتفاعه ٩٠سم وهو متعرج في الوادي . وبالقرب من هذه المدرجات المائية عدد من القبور تقع إلى الجنوب منها.

وعلى بعد حوالي ١٥٠م من البئر باتجاه الجنوب في أعلى الوادي وعلى الهضاب المطلة على وادي مرخ يوجد ما يسمى بالدوائر الحجرية.

هناك ظاهرة معمارية وهي مذيل طويل يمتد من الغرب إلى الشرق محاذيًا لقمة الجبل يبلغ طوله حوالي ٣٠٠م وقد بني من الحجارة المختلفة الأحجام والأشكال وسماكة الجدار أو عرضه حوالي ٧٠سم وارتفاعه حوالي ٨٠سم.

هناك جادة تقع شمال المذيل المذكور وهي غير مرصوفة فقط ممهدة ليسهل استخدامها من قبل المارة بواسطة الدواب سعتها حوالي ٢,٥م.

موقع النقوش بمحافظة الغاط:

الإحداثيات:

٣١٢ ً ، ٠٤ َ ، ٢٦ ° شمالاً

٠٨٨ ً ، ٠٥ َ ، ٤٥ ° شرقًا

الارتفاع عن سطح البحر:

توجد مجموعة من النقوش والرسومات الصخرية شمال غرب بئر الحطيئة بحوالي ٥كم والموقع عبارة عن هضبة صخرية سوداء تقع في الجهة الغربية من وادي مرخ ولهذا يطلق عليها هضبة وادي مرخ وهي تتكون من صخور سوداء ملساء . والصخور التي عليها النقوش والرسومات الصخرية متناثرة وقد وجدت صخرة منفردة لوحدها قطرها حوالي ٣٠م وارتفاع النقوش عن الأرض حوالي ٨ م والنقوش تشمل كتابات قديمة ثمودية ورسومات وأشكال

لحيوانات وطيور والحيوانات الممثلة في الصخور هي الحصان والجمل والوعل أما الطيور فهناك طائر النعام كما وجد العديد من الوسوم وبعض المخربشات.

والنقوش موجودة في جهات مختلفة من صخور الهضبة وقد نفذت بطريقة الحفر على الصخر (أنظر لوحة ٥،١٦).

موقع ضرية:

تقع ضرية في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة القصيم على بعد ١٥٠كم من مدينة الرس على خط الطول ٤٢°٣١´ وخط العرض ٢٤°٢٢´ . وضرية بلدة عامرة وقاعدة لما حولها من قرى وبلدان مثل مسكة، الصمعورية ،المطيوي الجنوبي، الرميثة، سلام.

وتعتبر ضرية من المواقع الهامة من الناحية التاريخية والأثرية، إذ تشير المصادر الجغرافية والتاريخية إلى أنها كانت معمورة قبل الإسلام وخلال العصر الإسلامي[١].

وفي صدر الإسلام ورد ذكر ضرية في الغزوات التي انطلقت بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة[٢]

وزادت شهرة ضرية في صدر الإسلام حينما أصبحت مركزًا للحمى الذي حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لإبل الصدقة وخيل المسلمين وأصبح يعرف باسمها فيقال حمى ضرية[٣].

وخلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة أصبحت ضرية واحدة من أهم محطات طريق الحج البصري إذ كانت هي المحطة السادسة عشر على الطريق من البصرة إلى مكة المكرمة[٤].

وأيضًا كانت تلتقي عندها الطرق التي تربطها بكثير من البلدان العامرة، إذ عندها تلتقي طريق حاج اليمامة والبحرين وعمان مع طريق البصرة[٥].

ولذلك أصبحت مركز للنشاط التجاري والتجمع السكاني فأقيمت بها منشآت عمرانية كثيرة فكان بها بركة وسد وعيون وآبار كثيرة ومزارع للنخيل ومنبر وحصنات وسوق جامعة[٦].

---

(١) الاصفهاني، بلاد العرب، ص١٣٣ – البكري، معجم ما استعجم، ص٨٦٥ الحربي، المناسك، ص٥٩٤ – الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٧٥.

(٢) أبن سعد، الطبقات، ج٢، ص٦٠.

(٣) الجاسر، أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص ٢٤٧.

(٤) الحربي، المناسك، ص ٦١٢.

(٥) ابن رسته، الأعلاق النفسية، ص ١٨٣ – البكري – معجم ما استعجم، ج٢ ص ٨٧٧، العتيبي، طريق الحجالبصري، ص٧٤.

(٦) الحربي، المناسك، ص ٦١٢، ص ٦٩٧، السمهوري، وفاء الوفاء، ج٣ ص١٠٩٨، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٤٤-١٤٥.

وذكرت المصادر أنه في إحدى المرات التي تم فيها إصلاح السوق أضيف أكثر من ثمانين حانوتًا إلى حوانيت السوق الأخرى[١].

والموقع الأثري لضرية القديمة يقع شرقًا من البلدة الحديثة بحوالي ٥٠٠م وتقدر مساحته بحوالي ٧٠٠×٥٠٠م ممتدة من الشرق إلى الغرب، وتبين ملامح الموقع دلائل استقرار واستيطان نشط ، إذ يشاهد مجموعات من التلال الأثرية وأساسات متقطعة لمنشآت عمرانية مختلفة ، وتنتشر على سطح الموقع أنواعًا عديدة من الكسر الفخارية والخزفية والزجاجية.

ومن الآثار الشاخصة في الموقع فمنها السد الأثري المبني بالحجارة لا يزال يحتفظ بارتفاع مقداره واحد متر وطوله حوالي ٧٠م. بالإضافة إلى عدد من الآبار وأساسات لأحواض وقنوات ومباني مختلفة. (أنظر لوحة ٥،١٧). ويشرف على ضرية من الناحية الشرقية جبل السفاف وهو معلم جغرافي مهم وفيه كهوف طبيعية منحوتة وعليها آثار لرسوم صخرية ووسوم للبادية كذلك تنتشر على الواجهات الصخرية للجبل عدد وافر من الكتابات الإسلامية المبكرة.

(١) السمهودي، وفاء الوفاء، ج٣ ، ص١٠٩٩.



مسح طريق التجارة القديم، منطقتي عسير والباحة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

إعداد/ محمد بن علي السلوك، فيصل بن سليمان الرشيد،

رياض بن إبراهيم العسيري، إبراهيم المرهون، عزام إبراهيم رجب

يأتي هذا العمل الميداني استكمالاً لنشاط الوكالة في مسح درب التجارة والمتضمن بداية مسح الدرب التجاري القديم من قرية يعرى الواقعة على مسار الدرب نقطة نهاية الفريق السابق (١٤١٩هـ) حتى قرية الخيالة على الحدود الإدارية لمنطقة الباحة مع منطقة الطائف كنقطة نهاية مسح هذا الموسم ١٤٢٠هـ، وقد تكون الفريق من المشاركين التالية أسمائهم:

١ -	محمد بن علي السلوك	رئيس الفريق
٢ -	فيصل سليمان الرشيد	باحث آثار
٣ -	رياض إبراهيم العسيري	باحث آثار
٤ -	إبراهيم المرهون	باحث آثار
٥ -	عزام إبراهيم رجب	باحث آثار
٦ -	حمود مرزوق الغامدي	مصور

تقدر المسافة الإجمالية للمسح الأثري حوالي ٢٠٠كم وقد تم توثيق وتسجيل خمسة وعشرون موقعًا على امتداد مسار الدرب وهي كما يلي حسب موقعها الجغرافي (من الجنوب – الجنوب الشرقي باتجاه الشمال – الشمال الغربي:-

البطنة – الكومخة – نحر – خشم الطايق – ضلع الهشيم – الطلل – صخور القريني – المحدد شواحط – بيضان – وادي صروم – تلاع – القضيف – قرن الوشيل – خلافة – شعبة خيل – جرب – سعي – الحائط – القريرة – البعثية – إيهار – سايد – أم لال .

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: وادي البطنة

رقم الموقع: ٢١٧ – ٥٤

الإحداثيات: ٢٠٠ً ، ٥١َ ، ١٨° شمالاً ٨٣٣ً ، ٤١َ ، ٤٢° شرقًا

وصف الموقع:

عبارة عن طريق مرصوف بالحجارة ومحدد بالرجوم خاصة في الجهة الشرقية منه يصل طولها (١كم) وذلك بشكل متعرج .

اسم المنطقة: عسير **المحافظة بيشة**

اسم الموقع: الكومخة(١)

رقم الموقع: ٢١٧-٥٥

الإحداثيات: ٣٨٩ً ، ٨٥َ ، ١٨° شمالاً ٥٠ً ، ١٦٩َ ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٦٦٦٥ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد مسافة ٢٣كم تقريبًا من موقع العين ويحده شمالاً وادي هرجاب وجنوبًا وادي المصكع وشرقًا مركز جنوب خيبر ومن الغرب وادي هرجاب (أنط). والموقع عبارة عن وادي متسع باتجاه الشمال ويربط ما بين وادي هرجاب شمالاً ووادي المصكع جنوبًا ويصب في وادي الثفن. تم العثور على بئرين على امتداد مسار الدرب، البئر الأولى مهدمة غير واضحة المعالم مطمورة تمامًا ويحيط بها جدار خرساني دائري الشكل . أما الثانية فهي لا تزال تستخدم من قبل السكان المجاورين ومحددة بجدار من الخرسانة كما أضيف حولها حوضين يستخدمان لسقاية الماشية.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: الكومخة(٢)

رقم الموقع: ٢١٧-٥٦

الإحداثيات: ٢٧٠ً ، ٨٥َ ، ١٨° شمالاً ٢٧٥ً ، ٤٩َ ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٤٤٥٥ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد مسافة ٢ كم عن آبار الكومخة ويحده شمالاً وادي هرجاب وجنوبًا وادي المصكع وشرقًا مركز جنوب خيبر ومن جهة الغرب رأس هرجاب (أنط)، وفي الجهة الجنوبية الغربية من الموقع وعلى بعد ٢كم وجد مجموعة من الأكوام الصخرية الدائرية محددة ببقايا جدارية تتسع من الأعلى وتضيق كلما اتجهنا إلى الأسفل على شكل مدرجات منحدرة يحتمل أن تكون بقايا للطريق واحتمال آخر أنها عبارة عن مدرجات لتجميع المياه حيث وجد جدار صغير بارتفاع ١م في أسفل الوادي يعترض هذه المدرجات ربما يكون سدًا لحجز المياه.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: نحر

رقم الموقع: ٢١٧-٥٧

الإحداثيات: ٣٧٩ً ، ٧٥َ ، ١٨° شمالاً ٧٧٧ً ، ٧٤َ ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٥٧٧٠ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد حوالي ٣كم عن موقع الكومخة (٢) ويحده شمالاً وادي هرجاب وجنوبًا وادي مصيقع وشرقًا المسيرق ومن جهة الغرب وادي هرجاب (أنط)، والموقع عبارة عن تل أثري يحيط به مجموعة من المقابر والدوائر الحجرية والتي تتصل بجدار يتجه إلى أعلى الجبل المقابل من الجهة الجنوبية الغربية للموقع يمتد ٧٠م تقريبًا ، وباتجاه واحد وبعرض يتفاوت ما بين ٥٠ إلى ١٠٠م.

اسم المنطقة: **عسير** **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: وادي هرجاب (خشم الطايق)

رقم الموقع: ٢١٧-٥٨

الإحداثيات: ً ٤٤٦ ، َ ٢٠ ، ْ ١٩ شمالاً ً ٢٣٢ ، َ ٤٤ ، ْ ٤٢ شرقًا

الإرتفاع: ٥٩٤٢ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد حوالي ٤ كم عن موقع نحر ويحده من الشمال وادي هرجاب وجنوبًا الحزم ومن جهة الشرق جبال الحصاصة وغربًا جبل هدايل ، والموقع عبارة عن أكوام حجرية متراصة وممتدة باتجاه الشمال غنية بالرسوم والنقوش الصخرية والكتابات العربية القديمة وكتابات إسلامية مبكرة.

اسم المنطقة: **عسير** **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: وادي هرجاب (شمال الطايق)

رقم الموقع: ٢١٧-٥٩

الإحداثيات: ً٦٨٩٩ ، َ٩٢ ، ْ١٠ شمالاً ً٤٠ ، َ٤٠٠، ْ٢٤ شرقًا

الإرتفاع: ٥٠٧١ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد حوالي ٢ كم من الموقع السابق (خشم الطايق) ويحده شمالاً ضلع العشيم وهو شبيه بالموقع السابق وربما يكون امتداد له ويبلغ مساحة الموقع ٢٥٠م تقريبًا، والموقع غني بالرسوم الصخرية والنقوش والكتابات العربية القديمة وكتابات إسلامية مبكرة. (أنظر اللوحتين ٦،١ب، ٦،٢ب).

اسم المنطقة: **عسير** **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: وادي هرجاب غرب ضلع الهشيم

رقم الموقع: ٢١٧-٦٠

الإحداثيات: ً٥٦٧، َ٠٦ ، ْ١٩ شمالاً ً٤٥٢ ، َ٤٤، ْ٤٢ شرقًا

الارتفاع: (٦١٤٤) قدمًا .

المسافة والاتجاه الأصلي من الموقع السابق: تبعد مسافة ٢ كم عن مركز شمال ضلع الطايق ،

حدود الموقع:

شمالاً: المناخ جنوبًا: وادي هرجاب

شرقًا: الهشيم غربًا: وادي هرجاب

وصف الموقع ومعالمه الأثرية: امتداد لطريق التجارة.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: قرن الوشيل

رقم الموقع: ٢١٧-٦١

الإحداثيات: ٥٣٨ً، ١٢َ، ١٩° شمالاً ٩٩٤ً، ٤٤َ، ٤٠° شرقًا

الإرتفاع: ٥٤٦٠ قدمًا .

وصف الموقع:

على بعد حوالي ٣٥ كم عن مركز صمخ يحده شمالاً جبال صتان وجنوبًا الطلل وشرقًا وادي هرجاب غربًا كتام، والموقع عبارة عن امتداد للطريق بشكل متقطع بالإضافة إلى وجود بعض الأكوام الحجرية المتناثرة على طول الطريق.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: الطلل

رقم الموقع: ٢١٧-٦٢

الإحداثيات: ٦٢٥ً، ١١َ، ١٩° شمالاً

الإرتفاع: ٥٣١١ قدمًا

وصف الموقع:

على بعد ١٥كم من الموقع السابق (قرن الوشيل) وعلى مسافة ٤٠ كم من مركز صمخ يحده شمالاً قرية (المعدن) وجنوبًا الشاصلة وشرقًا هرجاب وغربًا مكته ، وهو امتداد للموقع السابق.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: المعدن

رقم الموقع: ٢١٧-٦٣

الإحداثيات: ٩٣٦ً، ١١َ، ١٩° شمالاً ٥٧٦ً، ٤٦َ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٥٢٢٠ قدمًا

وصف الموقع:

يبعد مسافة ٣٠ كم عن مركز صمخ ويحده شمالاً وادي هرجاب وجنوبًا شعيب قهدان وشرقًا وادي ملحة وغربًا وادي هرجاب، والموقع عبارة عن بقايا أساسات قرية قديمة تقع إلى الشرق من القرية الحديثة ، وتتكون من مجموعة من المباني ذات الغرف المربعة الشكل وبارتفاعات مختلفة تتراوح ما بين ٦سم، ١ م، وجزء من مباني القرية القديمة مرمم وقد أكملت جدرانها باللبن حيث لا تزال تستخدم للسكنى إلى وقت قريب.

اسم المنطقة: **عسير** **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: صمخ (صقور القريني)

رقم الموقع: ٢١٧-٦٤

الإحداثيات: ٥٩٥ً ، ٢٠ً ، ١٩° شمالاً ٧٧٥ً، ٤٨ً ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٥٠٧١ قدمًا .

وصف الموقع:

يقع جنوب غرب موقع المعدن على بعد حوالي ٥ كم من مركز صمخ ، والموقع عبارة عن صخور بركانية كبيرة الحجم وجد عليها مجموعة من النقوش والكتابات الثمودية والرسوم الآدمية كبيرة الحجم لأربعة أشخاص بالحجم الطبيعي في هيئة وقوف يتوسطهم ثلاث أطفال فيما بينهم.

اسم المنطقة: **عسير** **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: المحدد (آخرص)

رقم الموقع: ٢١٧-٦٥

الإحداثيات: ٤٠٢ً ، ٨ً ، ١٩° شمالاً ٨٧٦ً ، ٤٩ً، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٥٧٢٠ قدمًا .

وصف الموقع:

الموقع يبعد مسافة ٣٥ كم عن مركز صمخ عبارة عن أساسات معمارية لقرية قديمة تعود إلى فترة إسلامية مبكرة ومكونة من مجموعة من البيوت والتي تقدر بعشرة أبنية تقريبًا مبنية من الحجارة المهذبة

يتوسطها مسجد يتضح فيه معالم المحراب وله مدخلين من الجهة الشرقية والشمالية وفي الجهة الشمالية الداخلية من المحراب نقش إسلامي مبكر يتكون من ٣ أسطر بالخط الكوفي غير المنقط.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: شواحط

رقم الموقع: ٢١٧-٦٦

الإحداثيات: ٣١٧ً، ١٣ َ، ١٩° شمالاً ٣٣٥ً، ٥٢ َ، ٤٢° شرقًا

وصف الموقع:

يبعد مسافة ١٥ كلم من الموقع السابق (المحدد) وعلى بعد ٢٥كلم عن مركز صمخ والموقع عبارة عن واجهات صخرية من الأحجار البركانية السوداء في الجانب الشمالي للوادي عليها مجموعة من الكتابات (بخط المسند) والرسومات الصخرية المتنوعة واضحة المعالم. (أنظر اللوحتين ٦،٣، ٦،٤).

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: بيضان

رقم الموقع: ٢١٧-٦٧

الإحداثيات: ٤٢ً، ٤١ َ، ١٩° شمالاً ٤٢٤ً، ٤٢ َ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٤٦٣٦ قدمًا .

وصف الموقع: الموقع مكون من:

١ - آبار قديمة عددها اثنان، واحدة معطلة والأخرى لا تزال تستخدم حتى الآن وقد رممت جدرانها بالأسمنت.

٢ - ومن الجهة الشمالية من الموقع وعلى هضبة حفير بارتفاع ٣٠م تقريبًا يوجد أربعة من الأكوام الصخرية مربعة الشكل والأخرى بشكل نصف دائري باتجاه الوادي يعتقد بأنها كانت تستخدم كحاميات خاصة لحراسة الموقع.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: وادي صروم

رقم الموقع: ٢١٧-٦٨

الإحداثيات: ٣٧٥ً، ٣٤ َ، ١٩° شمالاً ٢٥٣ً، ٣٨ َ، ٤٢° شرقًا

وصف الموقع:

يقع شمال شرق الموقع السابق «بيضان» وعلى بعد ٥ كلم تقريبًا والموقع عبارة عن جزء من الطريق يبدأ من ضلع صغير يوجد في أعلاه مبنى دائري الشكل يتصل هذا الطريق بضلع آخر يعلوه مبنى دائري الشكل مهدم يرتفع جداره عن سطح الأرض حوالي ٧ م تقريبًا.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: وادي تلاع

رقم الموقع: ٢١٧-٦٩

الإحداثيات: ٧١٢ً، ٣٠َ، ١٩° شمالاً ٠٨٠ً، ٤٠َ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: (٤٥٨٠) قدمًا .

وصف الموقع ومعالمه الأثرية: بئر قديم في وسط الوادي بقطر ١٣سم، عميق جدًا مطوي بالحجارة، وفي شمال هذا الموقع مجموعة من الأكوام الحجرية المتناثرة كذلك وجدت حجارة مرصوفة تمثل نصف دائرة عبارة عن محراب مسجد، كما وجد في الموقع وعلى مسافة ٣٠م تقريبًا باتجاه الشمال مجموعة من الصخور البركانية الكبيرة عليها نقوش إسلامية مبكرة. كذلك وجد بالموقع بئر بقطر ٣م.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: تبالة (قصر الثغر)

رقم الموقع: ٢١٧-٧٠

الإحداثيات: ٢٥٢ً، ٠٠َ، ٢٠° شمالاً ٤٠٦ً، ١٣َ، ٤٢° شرقًا

الإرتفاع: ٤٥٠٨ قدمًا .

وصف الموقع:

عبارة عن قصر أثري يقع في قرية تبالة مربع الشكل له أربعة أبراج في زواياه الأربعة، مبنية بالحجر واللبن، له مدخل منكسر ويحوي بداخله غرف متوسطة الحجم في الجهتين الشرقية والشمالية، وجدران القصر عليها لياسة سميكة جدًا من الطين من جميع واجهاته الخارجية تصل سماكتها ٧ سم تقريبًا، والسور عبارة عن أساسات حجرية يعلوها بناء من اللبن بارتفاع ١٠٥م تقريبًا يتخللها فتحات مختلفة الأشكال تظهر وبشكل واضح في الجدار الشرقي للقصر . ومن الجهة الشرقية للقصر يوجد مبنى مربع الشكل ذو مساحة تبلغ ٣٠×٢٠م تقريبًا عبارة عن مسجد معالم المحراب واضحة يرتفع إلى ١م تقريبًا وبداخله حوالي ٢٤ قاعدة حجرية لأعمدة يحتمل أنها كانت تحمل سقف المسجد وتظهر بشكل واضح في الجهة الغربية، وإلى جانب هذا المبنى يوجد بناء مستطيل الشكل يحتمل أن يكون أحد المرافق التابعة للمسجد.

اسم المنطقة: عسير **المحافظة: بيشة**

اسم الموقع: العبلا

رقم الموقع: ٢١٧-٧١

الإحداثيات: ٢٠٢´ ، ١٠´ ، ٢٠° شمالاً ٤٩٤´ ، ٥٥´، ٤١° شرقًا

الإرتفاع: ٤١٩٥ قدمًا

وصف الموقع:

من المواقع المهمة التي كانت تستخدم في الفترة ما قبل الإسلام والفترة الإسلامية المبكرة وذلك لوجود بعض المناجم المعدنية، والتي استخدمت حتى الفترة العباسية المبكرة.

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: جرب

رقم الموقع: ٢١٧-٧٢

الإحداثيات: ١٣٤´ ، ٨٢´ ، ٢٠° شمالاً ٤٤٤´ ، ٥٣´، ٤١° شرقًا

الارتفاع: ٤٥٠٨٤٢٣٠ قدمًا .

وصف الموقع:

يقع على مسافة ٩٥كم عن مدينة الباحة وعلى بعد ٤٥كم من محافظة العقيق، والموقع عبارة عن امتداد لطريق التجارة مرصوف من الوسط وبشكل واضح ومحاط بجدارين متوازيين وبشكل متقطع بمسافات مختلفة يتخلله بعض الركامات الحجرية وهي تمثل علامات الطريق. (أنظر اللوحة ٦،١أ)

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: بداية الحائط

رقم الموقع: ٢١٧-٧٣

الإحداثيات: ٠٢٨´ ، ٠٤´ ، ٢٣° شمالاً ٧٣٧´ ، ٤٢´، ٤١° شرقًا

الارتفاع: ٤٦٨٨ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد مسافة ٣٠كم تقريبًا من قرية جرب، والموقع عبارة عن بناء دائري الشكل يحيط به بعض الأساسات الحجرية من جميع الجهات ذات ارتفاعات مختلفة واضحة المعالم يحتمل أن تكون إحدى المحطات الإسلامية للطريق ، وتبلغ مساحة الموقع حوالي ٢٠٠×٢٠٠ م، ويحيط بهذا الموقع مجموعة من

الأكوام الحجرية التي قد تكون معالم للطريق، وعلى بعد ١٠٠ م تقريبًا باتجاه الشمال وجد بناء دائري الشكل وبقطر ١٠م تقريبًا وبارتفاع ٥٠ سم يحتمل أن يكون مكان لتجميع الماء.

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: الحائط

رقم الموقع: ٢١٧-٧٤

الإحداثيات: ٥١٧″ ، ٠٩′ ، ٢٠° شمالاً ٢٠″، ٤١′، ٤٢° شرقًا

الارتفاع: ٤٤٤٦ قدمًا .

وصف الموقع:

جزء من الطريق مرصوف بمسافة ١٠م تقريبًا بالقرب من المدرسة الابتدائية تجاه الشمال ويتقطع بمسافة ٥م ثم يتضح مرة أخرى وبشكل واضح المعالم ومرصوف بطريقة منحنية حتى نزوله للوادي .

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: القريرة

رقم الموقع: ٢١٧-٧٥

الإحداثيات: ٤٤٩″ ، ٤١′ ، ٢٠° شمالاً ٨١٤″ ، ٣٨′، ٤١° شرقًا

الارتفاع: ٤٤٤٦ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد مسافة ١٠كم تقريبًا من الموقع السابق (الحائط) عبارة عن جزء من الطريق بامتداد ٧٠م مرصوف ومحدد الجوانب.

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: البعيثة

رقم الموقع: ٢١٧-٧٦

الإحداثيات: ٤٩٣″ ، ٤٥′ ، ٢٠° شمالاً ٢٨٤″ ، ٣٣′، ٤١° شرقًا

الارتفاع: ٤٦٢٩ قدمًا

وصف الموقع:

يبعد مسافة ١٢كم عن الموقع السابق (القريرة) وهو عبارة عن أساسات غرفة مستطيلة الشكل تصل سماكة جدرانها ٥٠ سم تقريبًا وفي الوسط قاعدة حجرية عبارة عن أساس عمود لحمل السقف.

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: ايهار

رقم الموقع: ٢١٧-٧٧

الإحداثيات: ٤١٠َ، ٤٧َ، ٢٠° شمالاً ٤٣٤َ، ٣٠َ، ٤١° شرقًا

الارتفاع: ٤٤٥٠ قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد مسافة ٦كم عن الموقع السابق حيث يمتد جزء من الطريق على هضبة في وادي ايهار بمسافة ٥٠٠م تقريبًا يتضح معالم الطريق في وسط الهضبة ويلاحظ كثرة الرسوم (الحديثة) على الأحجار الموجودة على جانبي الطريق.

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: سايد

رقم الموقع: ٢١٧-٧٨

الإحداثيات: ٤٦٤َ، ٤٨َ، ٢٠° شمالاً ٣٨٩َ، ٢٨َ، ٤١° شرقًا

الإرتفاع: (٤٤٧٥) قدمًا .

وصف الموقع:

يبعد عن مدرسة بني سرار الابتدائية حوالي ٢كم جنوبًا ويحتوي الموقع على بئر قديمة تتوسط الوادي بقطر ٣م مطوي بالحجارة وفي الجهة الشمالية من الموقع مجموعة كبيرة من الأكوام الحجرية المتناثرة، وعلى مسافة ٣٠م باتجاه الشمال يوجد مجموعة من الصخور البركانية الكبيرة تحوي مجموعة من النقوش الإسلامية المبكرة .

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: أم لال

رقم الموقع: ٢١٧-٧٩

الإحداثيات: ١٦٥َ، ٤٩َ، ٢٠° شمالاً ٦٧َ، ٢٦َ، ٢١° شرقًا

الارتفاع: ٤٢٣٣ قدمًا

وصف الموقع:

عبارة عن محطة استراحة يحتوي على مجموعة من الغرف المتناثرة وبمساحات وأحجام مختلفة وبداخلها قطع لأجزاء من رحى.

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: خلافة

رقم الموقع: ٢١٧-٨٠

الإحداثيات: ٦٢ً ، ٨َ ، ٢٠ْ شمالاً ٣٢٧ً ، ٢٢َ ، ٢١ْ شرقًا

وصف الموقع:

عبارة عن ضلع متجه من الشمال إلى الجنوب عليه مجموعة من الأحجار المتراكمة والمحتمل أن تكون حاميات للطريق حيث تقع على خط واحد من الجنوب إلى الشمال، وعلى الجهة الغربية من الضلع يتضح معالم الطريق بعرض ١٥×١٠م .

اسم المنطقة: الباحة **المحافظة: العقيق**

اسم الموقع: شعبة خيل

رقم الموقع: ٢١٧-٨١

الإحداثيات: ٩٣٦ً ، ١١َ ، ٢٠ْ شمالاً ٤١ً ، ٦َ ، ٤٢ْ شرقًا

الارتفاع:٢٦٥٤ قدمًا .

وصف الموقع:

الموقع عبارة عن أساسات جدار بعرض ٥٠ سم باتجاه الشمال وبطول ٥٠٠م يتخلله بناء نصف دائري وبمسافات مختلفة.

الخاتمة

في هذا الموسم وهو الموسم الثالث ١٤٢٠هـ لمسح طريق التجارة القديم (درب الفيل). واستنادًا إلى أعمال المسح التي استغرقت ٣٥ يومًا وغطت مسافة ٢٠٠ كم امتدت من قرية يعري الواقعة على مسار الدرب بمنطقة عسير حتى قرية الخيالة على الحدود الإدارية لمنطقة الباحة. تمَّ توثيق وتسجيل خمسة وعشرون موقعًا متنوعًا في مضمونها، فهناك مواقع رئيسة ومهمة فيما يتعلق بالنقوش والكتابات والرسوم الصخرية المنتشرة بكثرة في كل من خشم الطايق - ضلع الهشيم، والواقعة في وادي هرجاب وهي غنية جدًا بالكتابات الثمودية. والكتابات الإسلامية المبكرة. بالإضافة إلى بعض المواقع التي يحتمل أن تكون محطات للطريق وهي عبارة عن أساسات معمارية لقرى قديمة كما هو في مواقع المحدد - أخرص - المعدن - تبالة - الحائط - البعيثة وغيرها. وسوف نعرض أهم نتائج مسح هذا الطريق بعد الانتهاء من الموسم الرابع لمسح طريق التجارة القديم وصولاً إلى مكة المكرمة إن شاء الله.

القسم الثالث

دراسات تخصصية



سبخة الظبطية

جيولوجيا وآثار

إعداد/ سعيد علي الهاجري، نبيل يوسف الشيخ، محمود يوسف الهاجري [1]

الموقع:

تقع سبخة الظبطية في الجنوب الغربي من حنيذ (١٢ كم تقريبًا)، ٥٠ كم جنوب غربي هجرة ثاج، بالجزء الغربي للمنطقة الشرقية، على خطي طول وعرض ٢٨َ، ٢٦° شمال – ٢٣َ، ٤٨° شرق (أنظر لوحة٧.١)، وتنتشر حول السبخة مواقع جيولوجية ومواقع أثرية عبارة عن مدافن ركامية وموقع لرسومات صخرية.

وتعتبر حنيذ من هِجَرْ وادي المياه التي تكثر بها الآبار والطرق القديمة، حيث كانت إلى وقت قريب من النقاط الرئيسية على طريق الاحساء المؤدي إلى العراق مرورًا بمنفذ قرية العليا (سابقًا).

التاريخ الطبيعي لمنطقة الظبطية (الميوسن – الحاضر)

لقد مرت الجزيرة العربية بتغيرات جذرية في العهود الماضية القريبة ومن أجل فهم التاريخ الطبيعي لمنطقة الظبطية يتوجب علينا إلقاء نظرة على القوى الفاعلة التي شكلت التضاريس وتفحص تغيرات الطقس في العهود الماضية وكذلك تغيرات مستوى البحر التي أثرت على ممرات الهجرة وأزمنتها وتواجد وانحسار البيئات المناسبة وموطن المعيشة.

بالنسبة لتاريخ الأرض كانت الجزيرة العربية التي نعرفها اليوم جزء لا يتجزأ من القارة الأفريقية، ولكن قبل ٣٥ مليون سنة حدث صدع عظيم في شرق القارة الأفريقية القديمة مما نتج عنه انفصال الجزيرة العربية عن القارة الأفريقية ونشوء البحر الأحمر تدريجيًا.

إن انجراف الصفيحة العربية المتلاحق باتجاه القارة الآسيوية نتج عنه اصطدامات قارية معقدة أدت إلى نشوء الجبال في كل من تركيا وإيران وعمان، هذا الانكسار القاري في غرب الجزيرة العربية ولد أخدودًا عظيمًا الذي يعرف فيما بعد بالبحر الأحمر، هذا الانجراف القاري كان أيضًا مصحوبًا بانحراف شديد من فعل انحسار شرق الصفيحة العربية تحت الصفيحة الآسيوية مما أدي إلى نشأة جبال السروات في غرب الجزيرة. بهذا الشكل إذا حصلت هذه الأرض على هويتها كشبه جزيرة تحيطها المياه من ثلاثة جهات ويحدها إلى الشمال نظام صحراوي عظيم يمتد من المغرب العربي إلى الصين.

---

(١) يتقدم معدو التقرير بخالص الشكر والتقدير للدكتور خطاب الهنائي، مدير إدارة الجيولوجيا والمعادن بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن الذي تفضل بتزويدهم بصورة فضائية لمنطقة الظبطية.

منذ ذلك الحدث الجيولوجي ساد الترسيب القاري شرق الجزيرة العربية بصورة أكبر من الترسيب البحري الذي ينتج عادة عن فيضان المحيط الهندي القديم (التيشيس)، هذا الترسيب يتمثل في ثلاث طبقات رئيسية ذات عمر نيوجيني (ما قبل ٢٥ مليون سنة) وهي طبقات الهيدروك واللدام والهفوف كما هو موضح في (لوحة ٧,٢).

طبقة اللدام تأثرت بالترسيب البحري في بعض المواقع الشرقية، بينما في المناطق الغربية وحينما يختفي التأثير البحري في طبقة اللدام يصبح تميز هذه الطبقات صعبًا وعادة ما تُعامل كأنها طبقة واحدة من العصر الثلاثي (TSM) (Steineke, 1977).

يبدو أن تحديد عمر طبقة الهيدروك معضلة ولكن حينما تقارن هذه الطبقة وأحافيرها بالطبقات في البلدان المجاورة مثل إيران وباكستان والعراق والكويت يتضح أن عمرها يقدر بـ ١٨ إلى ٢١مليون سنة، تليها الترسيبات البحرية لطبقة اللدام ويقدر عمرها اعتمادًا على أحافيرها البحرية المتواجدة بشكل واضح في أسفل هذه الطبقة على أنها تبلغ من العمر ما بين ١٦ إلى ٢٩ مليون سنة، وتعلو طبقة اللدام الترسيبات القارية لطبقة الهفوف والحاوية على أحافير فقارية في منطقة الجديدة والتي تقدر أعمارها بـ ١٤مليون سنة (Whybrow, 1987).

تحتل سبخة الظبطية موقع كبير ومسطح لترسيب الملح لانحدار مجاري المياه حيث تتوسط السبخة كثبان رملية قليلة ونباتات نادرة وتنتشر الوديان بشكل واضح في المنطقة.

تشكل طبقة الهيدروك القارية أرض السبخة ويحيط بها عن بعد في الاتجاه الشمالي الغربي والجنوب الشرقي جبال من الصخر الرملي متمثلة في طبقة الهفوف، أما في اتجاه الجنوب الغربي فيحيط بسبخة الظبطية رسوبيات العصر الثلاثي القاري حيث ينتهي الترسيب البحري لطبقة اللدام وعلى ذلك لا يمكن تقسيم طبقات العصر الثلاثي الأعلى تبعًا للتقسيم التقليدي.

في موقع يبعد حوالي ٤ كم عن السبخة باتجاه الجنوب الشرقي اكتشفت في نهاية الثلاثينات رسوبيات حاوية على أحافير فقارية من قبل جيولوجيي شركة الزيت العربية الأمريكية، وفي عام ١٩٧٤م قام المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي بجمع وتوثيق أحافير فقارية تنتمي للتماسيح والسلاحف والغزلان ووحيد القرن وغيرها من الفقاريات العملاقة في الترسيبات القارية في منطقة الظبطية، كما قام باحثي آثار متحف الدمام بجمع بقايا فقارية ونباتات مائية من جبل مدرا الشمالي في منطقة الظهران. (Whybrow, 1987).

طبقيًا توجد الأحافير الفقارية قرب الحدود الطبقية لطبقة الهيدروك وما يوازي طبقة اللدام البحرية ولكن في ترسيبات قارية، بطبيعة الحال لا توجد هنا الطبقة الحاوية على القنفذيات المرشدة لأسفل طبقة اللدام وذلك مما يجعل تعريف المستوى الطبقي أكثر صعوبة، ولكن لو تتبعنا هذا المستوى فيبدو من الواضح أن المد البحري لطبقة اللدام ينتهي قرب خشم الخزامي، (أنظر لوحة ٧,٢).

إن الحفريات في هذا الموقع نتج عنها وجود كم هائل من العظام الفقارية، وفي مستوى طبقي أعلى وجد أيضًا بقايا أسماك وطحالب وجذوع نخيل وأشباه الزراف، ويسود في هذه المنطقة وجود التلال العضوية المبنية من الطحالب الزرقاء – الخضراء، كما يوجد في الموقع الكثير من الطحالب الخضراء المرشدة لبيئة المياه العذبة.

إن اكتشاف هذه الأحافير الفقارية في موقع الظبطية هو ذو أهمية خاصة حيث أنه يؤكد أن الجزيرة العربية تمثل ممر مهم لهجرة الطيور والحيوانات المهاجرة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب والعكس، أضف إلى ذلك تفاوت الطقس ومستوى سطح البحر عبر العصور الذي من غير شك قد خلق جسورًا أرضية للهجرة بين شبه الجزيرة والأراضي المجاورة. من بين الأحافير المكتشفة حيوان المستدون المنقرض ووحيد القرن وستة أصناف من الحيوانات المجترة ومن بينها الزراف القديم، أيضًا عثر في هذا الموقع على نوع من القرود القديمة ذات الصبغة الأفريقية، هذه المخلوقات وجدت فيما يعتقد جيولوجيا أنه بيئة استوائية حول بحيرة ذات مياه عذبة تحيط بها أشجار النخيل، وهذا دليل قاطع بأن الجزيرة العربية كانت جسرًا أرضيًا يصل آسيا بأفريقيا، هذا الأمر تكرر مرارًا وعلى سبيل المثال قد بدأ واضحًا حين انخفض مستوى سطح البحر خلال العصر الجليدي الأخير ومثل كل من أطراف الخليج والبحر الأحمر ممرات إلى آسيا وأفريقيا، وبهذا يتمثل تاريخ الجزيرة العربية بين الهجرة والعزلة عبر الأزمان.

اكتشاف مماثل في الإمارات العربية المتحدة أكد هذه النظرية بأن الجزيرة العربية تعتبر ممرًا هامًا بين كل من أفريقيا وآسيا وأوروبا حيث أنه عثر مؤخرًا على أحافير فيلة وفرس النهر وتماسيح وسلاحف وخيول قديمة وأسماك مياه عذبة وبيض نعام وأسنان قرود أفريقية مما يؤكد اتجاه الهجرة من الغرب إلى الشرق.

لفهم الحياة الفطرية والدراسات الأثرية وتاريخ استيطان الإنسان في المنطقة يتوجب علينا أولاً فهم البيئة المحيطة بالمنطقة قبل ١٢٠٠٠سنة عند نهاية العصر الجليدي الأخير، في ذلك الوقت كان معظم سطح الجزيرة العربية تغطيه السهوب الخضراء والوديان المعشوشبة نادرة الأشجار مما يشبه غابات شرق أفريقيا الصحراوية الحالية السافانا.

قبل ١٥٠٠٠سنة وعند نهاية العصر الجليدي الأخير بدأت شبه الجزيرة بالجفاف حيث انكمشت كل البحيرات وانقطعت مياه كل الوديان، في هذا الوقت أصبحت الحياة في صحراء شبه الجزيرة شاقة وصعبة جدًا وأصبح حريًا بسكان الجزيرة أن يختاروا بين أن يتتبعوا خطوط الهجرة الطبيعية للحيوانات البرية والتي تحكمها فصول السنة أو يسكنوا المناطق الساحلية حيث الطعام البحري المتوفر وإمكانية الاتصال بالحضارات الأخرى عبر البحار.

كانت القطط البرية تسكن الأراضي وتتغذي على النعام والغزلان والوعول، بينما كانت غابات الصنوبر تغطي معظم أنحاء جبال السروات، كانت هذه الحيوانات البرية تتحرك بحرية بين غابات الجزيرة العربية وغابات أفريقيا حيث أن مستوى سطح البحر الأحمر كان منخفضًا عما هو عليه اليوم بـ ٣٠٠قدم ولكن سرعان ما ارتفعت درجة الحرارة قبل ١٠٠٠٠سنة مما أدى إلى ذوبان الثلوج في المناطق القطبية وأعالي المرتفعات المحلية مما نتج عنه ارتفاع مستوى سطح البحر وبذلك تدفقت مياه المحيط الهندي لتغمر كلاً من حوض البحر الأحمر والخليج العربي حيث أخذا الشكل اللذان عليه اليوم (Glennie, 1994)، حيث ذاب الجليد في أعالي الجبال في تركيا وصبت كميات ضخمة من المياه في نهري دجلة والفرات وسببت الطوفان العظيم الذي ذكر في القرآن الكريم وسفر التكوين، بعد هذه المرحلة جفت الوديان في شبه الجزيرة وتراجعت حياة الإنسان والحيوانات وتركزت حول البحيرات والواحات والمرتفعات. هذا الجفاف حول تلك السهول الخضراء إلى صحاري قاحلة، والأراضي الزراعية واصلت الانكماش ولا زالت تصغر حتى اليوم والنتيجة أن الحياة الوحشية في الجزيرة تنحصر اليوم في بقاع معزولة من أودية مهجورة وبحيرات وبقايا الغابات في المرتفعات. يعود تاريخ البيئة الصحراوية في منطقة الظبطية إلى ما يربو على مليوني سنة، بينما لا توجد أنهار جارية باستمرار في هذه المنطقة ولكن يوجد نظام أودية يقطع الأرض في عدة اتجاهات محملاً بمياه الأمطار والفيضانات المفاجئة. وادي المياه الواقع شرق منطقة الظبطية لا بد أنه كان في يوم مصدرًا أساسيًا للمياه التي صبت في البحيرة التي تشكل اليوم سبخة جافة، وقد اقترح ريتر بأنها كانت بلادًا كبيرة مسكونة في يوم من الأيام (ريتر ١٩٨٠م).

ويبدو منطقيًا أن حياة الناس في الماضي قد تمركزت حول هذه الوديان والبحيرات. وقد أثبتت الدراسات الحديثة على مواقع بحيرات قديمة في الربع الخالي أن حقبتين من الزمن مرت على الربع الخالي مؤخرًا قد تميزت بالرطوبة وكثرة الأمطار حيث اكتشفت فيها بقايا حياة نهرية مثل جاموس النهر، استمرت الفترة الأولى من ٣٧٠٠٠ إلى ١٧٠٠٠سنة ماضية والفترة الثانية من ١٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ سنة ماضية (ماكلور ١٩٨٤م).

خلال هذه الفترة الأخيرة كانت الرياح أقل قوة مما عليه اليوم مما جعلها مؤاتية للعواصف الرعدية على السواحل ومناطق الجبال مما خلق طقسًا أشد رطوبة مما عليه الحال اليوم (قليني ١٩٩٤م).

أخذت أنواع الحياة في الجزيرة العربية بالانحسار التدريجي والذي بدا واضحًا خلال العصر الجليدي المتأخر (٧٠٠٠٠ – ١٠٠٠٠سنة) حيث أن زيادة التصحر والجفاف خلال هذه الفترة أدى إلى انقراض الكثير من الحيوانات الفقارية مثل الخنزير الوحشي والقط البري ونوعان من وحيد القرن والخيول ونوعان من الضباع، كذلك خلال العشرة آلاف سنة الماضية اختفت الجمال المتوحشة وفراس النهر والفيلة من شبه الجزيرة. كما يشهد على هذه الموجات الانقراضية النقوش الصخرية المتواجدة في منطقة الظبطية التي قد

يعود بعضها للعصر البرونزي أو الحديدي، حيث يمثل بعضها الوعول والثور البري والجمال والنعام، أننا نعزي هذا الانقراض إلى تحول في الطقس والصيد الجائر من قبل الإنسان خلال تلك الفترة (Beaulieu, 0874). أما هذا القرن فلقد شهد موجة أخرى من الانقراض الذي شمل الفهد الصياد، النعام، الأيل، الأسد وكلب البحر.

ابتدأت موجة التصحر الشديد في الجزيرة العربية قبل ١٧٠٠٠سنة حيث بدأ الجفاف ولكن هذه الموجة تعطلت قليلاً بفعل الرياح الموسمية الشرقية – الغربية المحملة بالرطوبة (قبل٩٠٠٠- ٦٠٠٠سنة) حيث تشكلت بعض البحيرات في الربع الخالي، عادت بعد ذلك حالة التصحر الشديد على الجزيرة العربية فيما بين (٦٠٠٠ – ٤٠٠٠ سنة ماضية) إلى درجة أشد مما هي عليه اليوم، بعدها وفي الألف الأول قبل الميلاد تحسنت حالة الطقس وعادت إلى التصحر العادي الغير شديد.

المواقع الأثرية

مقدمة:

تحتضن الجزيرة العربية الكثير من المعالم الأثرية على مختلف العصور القديمة وتعتبر فترات ما قبل التاريخ الأكثر غموضًا وتحتاج إلى دراسة وتحليل، والمقابر الركامية والأشكال الهندسية المصاحبة لها واحدة من تلك المعالم الغامضة التي لم تنل حظًا وافيًا من الدراسة الجدية والاستكشاف، فكل ما ورد عنها دراسات وصفية من خلال تقارير المسح الأثري الشامل للمملكة العربية السعودية، والمنطقة الشرقية تعتبر من أكثر مناطق المملكة تميزًا بمواقع المدافن الركامية مثل موقع يبرين (٦٦٠٠مدفن) ومدافن الظهران (٩٠٠ تل) وكذلك ابقيق، عين دار، حنيذ ومواقع أخرى منتشرة في أنحاء المنطقة الشرقية بالاضافة إلى موقعنا – الظبطية – والمدافن الركامية والأشكال المصاحبة لها هي صلب موضوعنا حيث احتوت حواف الهضاب المحيطة بسبخة الظبطية ما يربو على الألف مدفن ركامي تركز غالبيتها في المرتفعات المسماة (نسلات الشريعة) وعلى جبل أم الحجل شرقي السبخة، وكذلك خشم الخزامي، (أنظر لوحة ٧،١) ومن خلال تصنيف هذه المدافن والمنشآت البنائية الحجرية وجدنا أنها تحوي سبعة أنماط هندسية الشكل، وترجع أهميتها بأن غالبيتها لم يسبق العثور على مثيلٍ لها بالمنطقة الشرقية.

أنماط المدافن

١ – المدافن الركامية:

وهي عبارة عن تلال من الحجارة مخروطية الشكل صفت حجارتها غير المشذبة بشكل عشوائي لحماية المدفن وسط التل والذي يكون في الغالب بناء مستطيل الشكل باتجاهات مختلفة، وأحتل هذا النوع النصيب الأكبر من الأشكال البنائية الحجرية بالموقع.

وتختلف أحجام التلال الحجرية حيث تتراوح أقطارها من الأسفل من ٣ إلى ٨أمتار وارتفاعها يتراوح ما بين المتر والمترين (أنظر لوحة ٧,٥ب) وهذا النوع شائع الانتشار في مختلف أرجاء الجزيرة العربية.

٢ – المدافن الركامية بسياج دائري (الحلقية):

هذا النوع من المقابر الركامية يحوي نفس السمات للمنشآت السابقة يضاف لها الحرم الدائري، وهو عبارة عن سياج يحيط بالتل الركامي تتراوح أقطار هذه الدوائر ما بين ٢٠ – ٥٥ متر تقريبًا (أنظر اللوحتين ٧,٣أ، ٧,٦أ) وعددها أقل من المنشآت السابقة هي شائعة الانتشار في أرجاء الجزيرة العربية أيضًا.

٣ - المدافن المذيلة:

يوجد هذا النمط من الأبنية فوق أكثر الأماكن ارتفاعًا بالمنطقة ربما يعود ذلك لتميزها أو تميز أصحابها. عثرنا على مثل هذا النوع في ثلاثة مواقع متفرقة، أحدها عثرنا عليه منفردًا فوق أحد المرتفعات شرقي السبخة، وهو عبارة عن سياج من الحجر بقطر ٢٥ متر تقريبًا تحوي تلين ركاميين في الوسط بالإضافة إلى تل ركامي ملاصق للسياج من الخارج يمتد منه صفًا طويلاً من الحجارة مشكلاً ما يشبه الذيل باتجاه الشمال الغربي بطول حوالي ٦٠٠متر وسمك يتراوح ما بين ٦٠- ٨٠ سم يستدق تدريجيًا في نهايته ويبلغ ارتفاعه ٥٠سم تقريبًا يتخلله تلين من الحجارة ذات الحجم الصغير وتل آخر أكبر حجمًا (أنظر لوحة ٧,٦ب)، كما عثرنا لاحقًا على شكلين آخرين على مرتفع آخر امتدادًا للمرتفع السابق إلا انهما أصغر حجمًا من السابق حيث يبلغ طول ذيل الحجارة حوالي ٣٠متر، وقد سبق ذكر أمثلة لهذا النوع في جميع مسوحات مناطق المملكة.

٤ – ذيل من التلال المتصلة:

وهو عبارة عن تلال صغيرة من الحجارة غير مرتفعة يبلغ قطر الواحد منها مترين تقريبًا وارتفاع نصف متر تقريبًا، وهذه التلال متصلة ببعضها البعض مشكلة ذيلاً طويل متعرج يبلغ طوله ٦٠٠متر تقريبًا،

ويبدأ هذا الذيل من تل ركامي مسيج يبلغ قطر الدائرة (السياج الحجري) حوالي ٥٥متر (أنظر لوحة ٧،٧أ) وهذا النوع يظهر لأول مرة بالمنطقة الشرقية وقد سبق أن عثر على أمثلة في المناطق الشمالية والغربية والوسطى والمنطقة الجنوبية.

٥ – المثلثات المستدقة الطرف:

عثر من هذا النوع على عدد بسيط، وهي عبارة عن بناء حجري مثلث الشكل متساوي الساقين يبلغ طول ضلعه الطويل ما بين ١٥ –٢٢متر، أما الضلع القصير فيبلغ حوالي ٣ – ٥أمتار، (أنظر لوحة ٦ب) تتجمع عند الضلع القصير مجموعة من الحجارة ربما تشكل قبرًا ولكنها غير مرتفعة، كما يوجد نوع مختلف قليلاً شريطي الشكل لا يوجد له اتجاه محدد ولكنه غالبًا ما يتجه شرق/ غرب بطول يتراوح ما بين ٢٠ –٣٠ متر (أنظر لوحة ٧،٣ب)، وقد عثر على منشآت مماثلة في المنطقتين الوسطى والجنوبية ولم تكن استخدمت للدفن لعدم العثور على مواد أثرية.

٦ – الأبنية المستطيلة:

عثر على شكلين فقط من هذا النوع وهما عبارة عن سياج مستطيل من الحجارة ولا توجد أية منشآت داخلهما، يبلغ طول أحدهما ١٥× ٣ متر والآخر ١٥×٨٠ متر وارتفاع حوالي ٨٠ سم.

٧ – الأبنية شبه المستطيلة:

عبارة عن سياج من الحجارة بشكل هندسي شبه مستطيل (رباعي الأضلاع)، ضلعا الطول متساويين أما الضلعين الآخرين فتختلف أطوالها، يتجه أغلبها ناحية الشمال الغربي ويوجد بداخلها مدفن ركامي في أقصى الجهة الشمالية الغربية باستثناء مبنى واحد عثر به على مدفن آخر في الوسط وعثر في بعض هذه المباني على مداخل من الناحية الشرقية. (أنظر لوحة ٧،٨أ). مثال على ذلك (أنظر لوحة ٧،٤) سور رباعي الأضلاع والضلعان المتقابلان بطول ١٥متر والآخران إحداهما ٥أمتار والآخر ٣ أمتار، والمدفن بشكل نصف دائري في الجهة الشمالية الغربية والسور يرتفع حوالي نصف متر. وهذا الشكل من المنشآت البنائية يظهر لأول مرة في المنطقة الشرقية ولم نعثر له على أمثلة مشابهة في بقية المناطق.

٨ – الرسومات الصخرية:

تعتبر الرسومات الصخرية بالمنطقة الشرقية ضئيلة جدًا بالنسبة لما عثر عليه من كم هائل من المقابر الركامية بأنحاء المنطقة الشرقية وما عثر عليه من رسومات صخرية في مختلف أرجاء المملكة العربية السعودية، وفي موقعنا هذا عثرنا على نقوش صخرية لرسومات وكتابات ووسوم قبلية وذلك بسفح أحد المرتفعات الصخرية شرق سبخة الظبطية ويظهر في الرسومات الصخرية أشكال لفرسان على خيول

متعددة الطرز، منها برسم تجريدي وآخر شبه طبيعي وجميعها ظهر الخيال ممسكًا برمح أو سيف في وضع استعداد للرمي أو الصيد، أما الجمال فقد رسمت بعدة أشكال، ظهر على شكل واحد منها مبالغة في ارتفاع السنام بما يشبه الهودج، هذا بالإضافة إلى الأشكال الآدامية بعدة طرز وشكل واحد لطائر النعام (أنظر لوحة ٧,٧ب، ٧,٩).

وهذه النقوش يمكن مقارنتها بما عثر عليه شمال المملكة العربية السعودية والتي ترجع للعصر البرونزي ٢٠٠٠ – ١٥٠٠ق. م والعصر الحديدي حوالي ١٥٠٠ق. م (الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية – مجيد خان).

٩ – الوسوم:

الوسوم هي علامات قبلية مستخدمة منذ القدم وما زالت تستخدم من قبل البدو والمحليين كعلامات تدل على القبيلة أو العائلة وعادة ما توضع على الحيوانات لتدل على صاحبها أو على الصخر لتدل على وجودهم في المنطقة.

لقد سجل حوالي (١٨) وسمًا بين الرسوم الصخرية في هذا الموقع (أنظر لوحة ٧,١٠)، هذا العدد من الوسوم على رقعة صغيرة من الجبل محير بعض الشيء، فهل هي للقبائل التي استخدمت هذه المدافن لدفن موتاها على مر الزمن ؟، أو أنها تمثل موقع انتقال واستيطان القبائل على فترات طويلة. ما هو وجه الشبه بينها وبين ما عثر عليه في ثاج. أنظر (عوض الزهراني – ماجستير) (بوست وآخرون ١٤٠٤هـ).

١٠- ظواهر طبيعية: يوجد بالقرب من الظبطية ظاهرتان طبيعيتان وهما:

أ – (دحل سبسب):

يقع دحل سبسب إلى الجنوب الغربي من سبخة الظبطية بحوالي ٢٢كم تقريبًا (أنظر لوحة ٧,١)، وهو أحد مصادر المياه التي يستسقي منها البدو الرحل في المنطقة، وهو عبارة عن تجويف طبيعي في أرضية صخرية سهلة تصب فيه مياه الأمطار، وينحدر مجرى ضيق إلى الأسفل بشكل مائل أو عمودي في بعض الأحيان وينتهي بمجرى أفقي يتصل بمجاري الآبار أو الدحول الأخرى، ويمكن النزول والوصول إلى المجرى المائي بواسطة حبال مشدودة إلى الأسفل.

ب – (منخفض أرضي على شكل فوهة بركان):

يوجد في المنطقة منخفض أرضي دائري الشكل يقع على بعد ٦كم جنوب حنيذ يبلغ قطره حوالي ٣٠٠متر وتحيط أطرافه جدران صخرية شبه عمودية، ويعتقد أن أسباب تكوّن هذا المنخفض هو ارتطام جرم سماوي بأرض الموقع. وهناك فرضية أخرى تؤيد أن سبب تكوّن هذا المنخفض الدائري من جـراء ذوبان متكون طبقـة أم الرؤوس الملحيـة (RUS ANHYDRITE) في أسفل الموقع ولذلك انهارت الطبقات التي تعلوها وشكلت هذا المنخفض.

الخلاصة

إن منطقة الظبطية غنية بالمواقع الجيولوجية والأثرية بالإضافة إلى موقع الرسوم الصخرية، ولم تكن نتائج هذا التقرير وليد زيارة واحدة للموقع وانما تلتها عدة زيارات كل واحدة منها لها ميزة خاصة نرى خلالها نمط جديد من المنشآت سابقة الذكر، والحقيقة أن الموقع أو المنطقة ممتعة وهي دعوة للباحثين وعشاق الطبيعة والبيئة لزيارتها والاستفادة من محتوياتها. ومن خلال ما ذكر في التقرير استطعنا الخلوص إلى بعض النقاط وهي كما يلي:

- إن منطقة الظبطية تقع إلى الجنوب الغربي لهجرة ثاج الأثرية بمسافة ٥٠كم تقريبًا،وإلى الغرب من ساحل الخليج العربي بحوالي ١٠٠كم تقريبًا.
- المدافن امتداد لمواقع منطقة حنيذ (٢٠٨/ ٢٥٣ – ٢٥٥ – ٢٥٦ – ٢٥٧ – ٢٦٢) وما حولها والتي شملها المسح العام للمنطقة الشرقية عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، أنظر (لوحة ١بوتس دانيل وآخرون أطلال٢ ـ ١٩٧٧م).
- وفرة الأنماط البنائية والتي وصلت إلى سبعة أشكال مما يعطي أهمية كبيرة للموقع.
- بما أن بناء المدافن ونظم الدفن تتدرج ضمن الإطار الديني فإن التعددية في أنماط المباني يعني التعددية والحرية العقائدية عند تلك المجتمعات، ذلك إذا لم يتم بنائها خلال مراحل زمنية متفاوتة.
- المقابر الركامية لا تختلف في مجملها عما عثر عليه بمواقع يبرين وحنيذ وابقيق وغيرها من المواقع المنتشرة في أرجاء الجزيرة العربية، وتختلف عن مدافن جنوب الظهران في أسلوب الردم الخارجي حيث استخدم التراب والدبش بمدافن الظهران (٣٠٠٠ – ١٠٠٠ق.م)، بينما استخدمت الحجارة في المدافن الأخرى.
- وجود المقابر الركامية في مواقع الظبطية وربما في أغلب مواقع المدافن المنتشرة في جميع المناطق على حواف الهضاب والمرتفعات والتي تطل بدورها على ما يشبه البحيرات الجافة والتي ربما كانت موردًا اقتصاديًا لتلك الشعوب، ووجودها على الهضاب والمرتفعات الطبيعية يقيها ويحفظها من العوامل المناخية ويؤمن سلامتها نوعًا ما.
- الدوائر الحجرية المذيلة وبعض الأبنية الحجرية الأخرى تظهر لأول مرة بالمنطقة الشرقية حيث لم يسبق العثور على مثل هذه الطرز من الأبنية الحجرية من قبل وهذا بدوره يجعلها تنظم إلى بقية مناطق المملكة في احتوائها لهذه المنشآت الحجرية وربما انفردت في بعضها.
- كذلك النقوش الصخرية والتي تعود كما ذكرنا إلى العصور البرونزية ٢٠٠٠ – ١٥٠٠ق. م والحديدية ١٥٠٠ق. م على وجه التقريب، وربما أنها تعود إلى أصحاب هذه المدافن والمنشآت البنائية

حيث نقشت هذه الرسوم الصخرية على سفح أحد المرتفعات شرقي السبخة والذي يحوي المدفن المذيل.

- لم يتم العثور على أية ملتقطات سطحية أثرية للدلالة على الفترة الزمنية التي يعود إليها الموقع ومن الصعوبة تحديد فترة معينة ما لم تتم أعمال تنقيبات بالموقع، لكن من المعروف أن الفترة الزمنية للمدافن الركامية بالمنطقة الشرقية تمتد من الألف الثالث حتى الألف الأول قبل الميلاد.

المراجع العربية

- الإدارة العامة للآثار والمتاحف – أطلال، نتائج حفرية جنوب الظهران ١٤٠٦هـ،أطلال ١١ ـ ١٤٠٩هـ من ص ٩ ـ ٣٩.
- مجيد خان، الرسومات الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- عبدالله محمد إبراهيم الشمري – وادي المياه (الستار قديمًا) – ١٤١٣هـ.
- أبو درك، حامد إبراهيم، التنقيبات الأثرية بالصناعية. تيماء ١٤١١هـ أطلال١٣ من ص ٩ ـ ٢١.
- أبو درك، حامد إبراهيم، مقدمة عن آثار تيماء، ١٤٠٦هـ.
- إدارة الآثار والمتاحف – مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- إيفلين كلينكل براندات، رحلة إلى بابل القديمة، ١٩٨٤م.
- عارف، عائدة سليمان، مدارس الفن القديم، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- عكاشة، ثروت، الفن الفارسي القديم، الجزء الثاني ١٩٨٩م.
- نجم الدين محمد، النوبة قبل نباتا (٣١٠٠- ٧٥٠ق.م) تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني.
- هاشم، أنيس، دراسة نشوء وتطور المدافن الركامية القديمة في الجزيرة العربية، أطلال١٤، ١٤١٦هـ من ص ٨٣ ـ ٩٨.

المراجع الأجنبية

- Beaulieu, Jacqnes-Louis, Jean-Pierre Suc, and Jean – Louis Vermont 1985. Das Flores.
- Conditionnees per ies Climate, Histoire et Archeolosie (Les Climate de la prehistoire) No. 99.
- Whybrow 1982. Miocene geology and paleontology of Ad Dabbtiyah, Saudi Arabia, (special issue). Bull.

* Late Quatemary Arabian Desert models of Permian Rotliesend reservoirs. Exploration Bull 274.

- McClure, H. A. 1984. "Late Quatemary palaeoenvironments of the Rub al Khali".
- Unpubished phD thesis. Department of Geography, University College, London 245 p.

* Ritter, W. Numberg, 1980. Did Arabian Deses Run Dry? In

- Desertitication in Extremely in Extremely Arid Environment (edited by Wolfsans Meckelein), special issur on the Occasion of 24th intemational Geographical Congress, Japan, Band 95.
- Steineke, M, t.f. Harriss, K. R. Parsons, and L. Berg. 1977. Geologic map. of the western Arabian Gulf Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia (Geologic Map, 1-208A), U. SGS.

جوف طويلع وحصنها القديم

أعداد/ عبدالحميد الحشاش، نبيل الشـيخ

وجه سعادة وكيل الوزارة للآثار والمتاحف بإعداد فريق علمي من الدمام لكشف المنطقة المسماة بعين طويلع عند قرية العليا تلك المنطقة التي نشر عنها مقال في مجلة الفيصل في العدد ٢٧٥ص ٧٣ – ٨٠ في جمادى الأولى سنة ١٤٢٠هـ أغسطس سبتمبر ١٩٩٩م بعنوان "طويلع ذو النبك الأحمر" بقلم الأستاذ عبدالله بن محمد الشايع، وذلك للوقوف على الموقع وما جاوره من آثار وغيرها. وقبل الوقوف على الموقع للتأكد منه لا بد من إعطاء نبذة تاريخية عن عين طويلع وحصنها وما تناولته كتب التاريخ والتراث عنه وخاصة في الشعر العربي القديم.

نبذة تاريخية عن جوف طويلع:

طويلع[1] بالضم وفتح الواو وإسكان المثناة التحتية وكسر اللازم وآخره عين مهملة. ذكرها الشيخ حمد الجاسر في كتابه المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية[2] بكثير من الإسهاب والتفصيل وما قيل عنها في الشعر والنثر العربي القديم وحول تحديد موقعها وأبدى كثيرًا من التحليلات والتفسيرات والمرئيات حول جوف طويلع فذكرها:-

((جاء في كتاب (بلاد العرب) (١): (ثم تجوز المعا حتى ترد طويلعًا، وهو ماء عليها قباب مبنية، وهو المصنف بين حجر البصرة، وهذا الماء أفواه كثيرة، بعضها لضبة، وبعضها لفقيم، وفيه لسعد مياه، وفيه تجار، وهو قرية وقباب مبنية، وفيه شجرات من أثل ونخلات وحصن، وربما تحصنوا فيه من اللصوص.

قال الراجز:

قواربـــا طويلعـــــا وربمـــــا ورودنـــه جوازيـــا وهيمـــــا

(١) طُوَيْلِعٌ: بضم أوله، وبفتح ثانيه، ولفظه التصغير، ويجوز أن يكون تصغير عدَّة أشياء في اللغة، يجوز أن يكون تصغير الطالع، وهو من الأضداد، يقال: طلعتُ على القوم أطْلُعُ إذا غبتَ عنهم حتى لا يَرَوْك أو أقبلتَ إليهم حتى يروك، روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت، وعلى في الأمر بمعنى عن، ويجوز أن يكون تصغير الطّلاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المُطّلَع ؛ وطلاعُها: ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه، وقيل طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس، ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهَدَف، ويجوز غير ذلك ؛ وطُوَيْلع: ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم. معجم البلدان – ياقوت الحموي – ص ٥١ الجزء الرابع – وطُوَيْلعٌ، كقُنَيفِذٍ: عَلَمٌ، وماء لبني تميم بناحية الصَّمانِ، أو رَكِيّة عاديّة بناحية الوَاجِنِ، عَذْبَةُ الماءِ، قَرِيبَةُ الرِّشاءِ. القاموس المحيط – الفيروز ابادي الجزء الثالث ص ٨٨ – ٨٩ ط٢.

(٢) الشيخ حمد الجاسر – المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية، القسم الثالث ص ص ١٠٢٧ – ١٠٤٩.

وقال آخر:

طويلعـًا ذا النبك المّحمّر [١]

يعني بالنبك قرونًا من الجبال منقطعة محمرة، لأن طينه أحمر، وقبابه حمر ثم تجوز طويلعًا إلى واد يقال هل الشيط[٢]) انتهى.

وجاء فيه أيضًا (٢): (وأما كعب بن العنبر فمنزلهم اللهابة وهي قريبة من طويلع).

وفيه (٣): (ثم لبني مالك من ناحية طويلع قريتان يقال لهما ثيتل والنباج).

وفي كتاب (بلاد العرب) أيضًا (ثم لبني ضبة دون الصمان ماء يقال له طويلع، قريب من نصفه، ونصفه الآخر لبني فقيم بن جرير بن دارم، ولبني مناف بن دارم به ركية ولبني ربيعة بن مالك بن دارم ركيتان، فإذا جزت طويلعًا تريد البصرة وقعت في بلد يسمى الشيطين وهو مرعى لأهل طويلع).

وفيه أيضًا (٢) أن ثبرة[٣] ماء بين طويلع والرمادة وأن القرعاء واللهابة ولصاف وطويلع وما حولهن يسمين الشاجنة، وهن دون الصمان في أسافله (٣).

---

(١) نبك: النبكَة: اكَمة مُحَدَّدة الرأس، وربما كانت حمراء ولا تخلو من الحجارة، وقيل: هي الأرض فيها صَعُود وهَبُوط وقال ابن مشيل النبكة مثل الفَلْكة أعلاها مُدوَّر مجتمع، والنبكَة رأسها محدَّد كأنه سنان رمح، وهما مُصْعِدَتانِ. وقال الأصمعي: النبكُ ما ارتفع من الأرض: قال طرفة:

ثُنَقِي الأرضَ بـرُحَ وقُـح ... ورُق تُقْعَـرُ أنبـاك الأكَـمْ

قال أبو منصور: والذي سمعته من العرب في النبكة وشاهدتهم يُومِئُون إليها كل رابية من روابي الرمال كانت مُسَلكَة الرأس ومحدَّدته.
الجوهري: النَّباكُ التِّلال الصغار . ومكان نابكٌ أي مرتفع ؛ ومنه قول ذي الرمة:

وقد خَنَّق الآلُ الشِّعافَ، وغَرَّقَتْ ... جَوارِبه جُذْعَانَ الهضاب النَّوابِـك

لسان العرب ابن منظور باب النون فصل نبك

(٢) الشَيَّطان: بالفتح ثم الكسر والتشديد، وآخره نون، من شَيَّطْتُ رأسَ الغنم وشوّطته إذا أحرقت صوفه لتنظفه، وهو تثنية شيْط، وهما قاعان فيهما حوَايا للماء، قال نصر: الشَيْطان واديان في ديار بني تميم لبني دارم أحدهما طُوَيلع أو قريب منه، قال بعضهم:

بيضاء جمـاء العظـــام لهـا ... فرعٌ أثيت كالحبـال رجـل

عُلِّقتُهــــا باليَّطينِ وقــد ... شقّ علينـا حبّــها وشَغَل

الحموي ياقوت معجم البلدان ص ٣٨٥ ج٣
- الشيِّطانَ وهما واديان في شرق الجزيرة يسميان الآن الشَيط العطشان والشيط الريان يقعان في أسافل الصمان مما يلي الدبدبة (الدو) والوريعة وهما في أرض صلبة تكثر فيها الاكام والحزون يمتدان من الجنوب الغربي نحو الجنوب الشرقي وليس طويلين وسيلهما تحجزهما مرتفعات تقع غرب قرية العليا بعيدة عنهما ويلتقي الشيَّطانَ شرق وبرة (ثبرة قديمًا) في روضة واسعة تدعى أم الشفلح، والجنوبي منهما يدعى الشيط الريان وفي أسفله يقع منهل طويلع، والشمالي يدعى الشيط العطشان . وكان الشيطان قبل الاسلام من منازل ربيعة أي ماء لبني بكر بن وائل (ويوم الشيطين هو من أشهر أيام الحروب ما بين بني بكر بن وائل وبني تميم) مجلة العرب يناير ١٩٨١م ص ٧٨٥ – الشَيط والشَيطان للعلامة الأستاذ الشيخ حمد الجاسر.

(٣) ثَبْرَةُ: بالفتح: وهو اسم ماء في وسط واد في ديار ضبَّة، يقال لذلك الوادي الشَّوَاجن، قاله أبو منصور، وقال أبو أحمد: يوم ثُبْرَة، وهو اليوم الذي فَرَّ فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب وأسلَمَ ابنَهُ حَزْرة فقتله جُعَلُ بن مسعود بن بكر بن وائل وقتل أيضًا وديعة بن عتيبة وأسَرَ ربيع بن عتيبة، وفي هذا اليوم يقول عتيبة بن الحارث:

وفي كتاب (صفة جزيرة العرب) (٤) طويلع بين الصمان والدو، قال بعض العرب – وسئل عن طويلع -: عند المثابة المشرفة أما والله ما علمت إلا أنه طويل الرشاء، بعيد العشاء مشرف على الأعداء، وفيه يقول بعض بني تميم:

ولو كنت حربا ما وردت طويلعًا ولا جوفه إلا خميسًا عرمرمًا

وقال نصر (٥): الحشيطان: واديان في أرض تميم لبني دارم، أحدهما طويلع، أو قريب منه، أنتهى.

وفي (معجم البلدان): وطويلع: ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم.

قال أبو منصور: هو ركية عادية بالشواجن، عذبة الماء، قريبة الرشاء.

قال السكوني: قال شيخ من العرب لآخر: فهل وجدت طويلعًا؟

أما والله إنه لطويل الرشاء، بعيد العشاء، مشرف على الأعداء. وفيه يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي:

فلو كنت حربًا ما بلغت طويلعًا ولا جوفه إلا خميسًا عرمرمًا

ولحمد الجاسر تحليل في وصف آبار طويلع بطول الرشاء وهذا يدل على أنه من المياه الأعداد وكذا القول بأنها قرية إذ القرى لا تنشأ إلا على المياه الثابتة القوية.

أما القول بأنه بعيد العشى فذلك أنه واقع على أطراف فلوات طويلة عريضة فشرقه الدو (الدبدبة) والقرعة وغربه وجنوبه الصمان ثم الدهناء فالإبل التي ترده ثم ترعى حوله تجد مراتع بعيدة عنه.

أما إشرافه على الاعداء وقوعه في جانب من بلاد بني تميم قر يب من بلاد بكر بن وائل ومعروف ما بين القبيلتين من الحروب قبل الإسلام وعند ظهوره.

وقال الحفصي: طويلع منهل بالصمان.

وفي كتاب نصر: طويلع وادي في طريق البصرة إلى اليمامة بين ألدّوّ والصمّان.

وفي (جامع الغوري): طويلع موضع بنجد، وقال أعرابي يرثي واحد:

وأي فتى ودعت يوم طويلع عشية سلمنا عليه وسلما

= نَجَيْتُ نفسي وتركتُ حزرةُ نعم الفتى قادرتُه بثبرَة

وفي كتاب نصر: ثيرةُ من أرض تميم قريب من طُوَيلَع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة على طريق الحجّاج إذا أخذوا عن المنكدر، وقال النابغة الذبياني:

خَلَفْت، فلم أتْرُكْ لنفسك ريبة وهل يأثمَن ذو امَّة ، وهو طائع
بمُصطحبات من لصاف وثبْرة يَزُرن إلالا ، سيرهنَّ التدافع

معجم البلدان ياقوت الحموي ص ٧٢ج٢

وقال العلامة حمد الجاسر في المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ان ثبرة تعرف الآن باسم وبرة تقع في الشبط العطشان على طريق المبيحيص وهو الطريق الذي كانت تسلكه القوافل إلى الكويت وقد هجر.

رمى بصدور العيس منخرق الفلا فلم يـــدر خلـــق بعده اين يممـا
فيا جازي الفتيان بالنعـم أجـــزه بنعماه نعمى وأعف إن كان أظلما

وفي (معجم ما استعجم):

طويلع على لفظ تصغير طالع: ماء لبني أسيد بن عمرو ابن تميم، بالشاجنة، من ناحة الصما .

وأوردت بيت ضمرة بن ضمرة وقال وهناك قتلت بنو أسيد وائل بن صريم اليشكري، وكان عمرو بن هند بعثه ساعيًا على بني تميم، فقذفوه في بئر، وصبوا عليه الحجارة وهم يرتجزون:

يا أيها المائح دلوي دونكـــا.

فقتلهم أخوه باغت بن صريم أبرح قتل، وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يمتلي دلوه دمًا، ففعل. ففي ذلك يقول نصر ابن عاصم اليشكري:

ومنا الذي غشى طوي طويلع ذبائح من غالي الدم المتفاضل

وأورد البكري في (معجم ما استعجم) (١) أيضًا عن ابن شبة بسنده إلى أشياخ من بني تميم قد أدركوا الجاهلية قالوا: وجدنا بالجزيرة زمن عمر بن الخطاب شيخًا قديمًا، قد كف بصره فسألناه عن مياه بالبادية فقال – ثم ذكر أسماء توضح والسمينة وشرج – قال: فهل وجدتم طويلعًا؟ قلنا نعم، بين الصمان والدو، عند القامة الشرقية (٢) قال: نعم ذاك طويلع، أما والله أنه ماعلمت، لطويل الرشاء، بعيد العشاء، مشرف على الأعداء.

ولطويلع جوف يضاف إليه قال في (النقائض) (٢) في شرح قول جرير:

ألا حي أهل الجوف قبل العوائق ومن قبل روعات الحبيب المفارق

الجوف الذي عنا خوف طويلع، وهو لبني تميم.

وفي كتاب (١) نصر: الجوف من بلاد بني تميم جوف طويل .

وقال جرير (٢):

نحن الحماة غداة جوف طويلع والضاربون بطخفة الجبارا
هل تعـــرفون على ثنية أقرن عبسًا غـداة أضعتم الأدبارا

وفي الهامش: جوف طويلع يعني يوم الصمد[1]، خرج عمرو بن عدس مراغمًا للنعمان، فجمع جمعًا غزا بهم بني عبس، فقتله أنس بن زياد العبسي بثنية أقرن وأورد صاحب (الأغاني) (٣) بيت ضمرة النهشلي الذي تقدم.

---

(١) الصمد وهي الصلب من الأرض الغليظة وكذلك الصمد بالضم والصمد ماء للضباب ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوع ويوم أود كلها واحد قال بعض القرشيين:

أيا أخـري بالمدينـــة أشـرفا على صمد بي، ثم أنظر تريـا نجـدا

ولو كنت حربا ما وردت طويلعـًا ولا جوفه إلا خميسـًا عرمرمـًا

وقد ذكر المتقدمين أن يوم الصمد الذي جرى بين بني ضبة وبني شيبان هو يوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود ويوم جوف طويلع وقالوا كلها واحدة وقد وقف أستاذنا العلامة الشيخ حمد الجاسر بقوله إن هذا الموقع جوف طويلع يقع جنوب وادي الباطن (فلج) وذي طلوح يقع شماله وكذلك الصمد وأود، أن هذا القول أوجد له مخرجين:

الأول: القول بأن طويلعًا الذي جرت فيه الوقعة هو موضع آخر وهذا بعيد لأن أقرب موقع في بلاد بني ضبة لبني شيبان هو طويلع وهو الذي يعنيه المتقدمون عند الإطلاق.

الثاني: أن يكون يوم الصمد وقعت فيه معارك متعددة بعضها في الصمد الذي هو من حزن بني يربوع وامتدت إلى طويلع ومثل هذا حدث في أيام أخرى من أيام العرب ويلاحظ أن كلمة (يوم) في أيامهم التي هي حروبهم لا يقصد بها الزمن المحدد المعروف، بل تستمر الحرب أيامًا في مواضع متعددة فيطلقون عليها اسم يوم من أيامها تميزًا بما جرى فيه. وقد يطلقون على اليوم أسماء متعددة ويطلقون اسمين متباعدين على يوم واحد كما نرى في كتاب الأغاني حيث سمى اليوم الذي قتل فيه علقمة الجعفي يوم وادي نساح باليمامة، كما سماه يوم النُخيل، والنخيل في اليمن شرق صعدة وجنوب نجران.

وقد أوضحت وجه إطلاق اسمي الموضعين المتباعدين على يوم واحد بما لخصته من سياق أخبار ذلك اليوم. فالاغارة وقعت في موضع هو نساح وقتل علقمة الجعفي وقع في موضع آخر هو النخيل، بعد أن اتبع العقيليون أعدائهم من جعف فساروا من اليمامة التي يقع فيها وادي نساح حتى بلغوا وادي النخيل في اليمن.)).

أما الأستاذ عبدالله الشايع في بحثه في مجلة الفيصل[1] فقد نقل من كتاب البكري في ذكر رسم اللهابة ذكر اسم طويلعًا بقوله:

((اللهابة .. وهي ماء لعبد شمس من بني تميم وهي خبراء من الشاجنة وتتصل بها مياه مالك بن حنضلة وهي القرعاء وطويلع وكانت لبني كعب بن العنبر، أيضًا هناك مياه الرمادة ولصاف وهي كلها من الشاجنة كما ذكر أن الشاجنة وهي بناحية الصمان لبني أسيد بن عمرو بن تميم وهناك طويلع ماء لهم انتهى.

= وقال ابو أحمد العسكري يوم الصمد الصاد غير معجمه والميم ساكنة وهو يوم صمد طلح أسر فيه أبحر بن جابر العجلي أسره ابن أخته عميرة بن طارق ثم اطلقه منعمًا عليه وأسر فيه الحوفزان سيد بني شيبان وعبدالله بن عنمة الضبي، وقال يمدح متمم بن نويرة لأنه أسره وأحسن إليه.

جزى الله رب الناس عني متممـًا بخير جــــزاء ما أعـف وانجـدا

كأني غداة الصمد حين لقيته تفرعت حصنـصا لا يرام ممـردا

معجم البلدان – ياقوت الحموي ص ٤٢٣ – ٤٢٤ ج٣.

(١) نقلاً عن الأستاذ عبدالله الشايع – مجلة الفيصل العدد ٢٧٥ في جمادى الأولى ١٤٢٠هـ ص ص ٧٣ – ٨٠ – في مقالة طويلع ذو النبك الأحمر.

وفي كتاب النقائض قال أبو عبيدة خبراء بالشاجنة وحولها مياه بني مالك بن حنظلة والقرعاء ولصاف والرمادة وطويلع فاختفتها بنو كعب بن العنبر (أي أظهرتها) فوقع بين بني فقيم وبين بني كعب شر، حتى ارتفعوا فيها إلى مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل معاوية بالمدينة فاختلفوا فيها وجعل رجل من بني كعب يرتجز ويقول:

إن لهابـًا وارد اللهـابة ووارد الجمـة والحطابـة

ثم إلى طويلع مـآبه

فقال مروان (من يبتدئ بأن يدع المنهل فقال بنو فقيم نحن فابتدأ وتركوا الماء لبنو كعب فلما مروا باضاخ راجعين اشتروا برامًا وطرفًا فعدلوها فقدموا بها على أهلهم فقال الفرزدق:

آب الوفود وفد بني فقيـم بأخيب ما يؤوب به الوفود

فأبـوا بالبرام معدّليهـا وفاز الجد بالجد السعيد

وزاحمت الخصوم بني فقيم بلا جد إذا زحم الجدود

كما أورد الأستاذ عبدالله الشايع ما قرأه عن الكولونيل لويس بيلي في كتاب (رحلة إلى الرياض) وهي الرحلة التي قام بها المقيم البريطاني من بوشن على ظهور الإبل من الكويت إلى الرياض عام ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٥م لمقابلة الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله حيث ذكر أنه توجه إلى وبرة التي تشكل المركز الرئيسي لمكان تجمع واستراحة القبائل وهي في طريقها إلى ساحل الخليج ذاهبة إليه وفي طريقها عائدة منه وبها أكثر من ١٠٠ بئر في مساحة لا تقل عن ٤٠٠ ياردة وبذلك فهي نقطة تجمع عندها طرق كثيرة فهناك طريق يؤدي إلى المجمعة في سدير يتجه جنوبًا بغرب ومن ثم الغرب عبر تلال من كل الصخور الرملية الخشنة والطريق المباشر إلى الرياض يخرج من منطقة الآبار باتجاه الجنوب والغرب وسرعان ما نجد بعد دخول هذه المنطقة التحتية وعلى ربوة إلى اليمين قليلاً آثار قلعة جبلية صغيرة ويقال أنها موغلة في القدم وكثير من الفخاريات التي التقطها من السطح والذي أرجعها إلى مئات السنين. وما ذكره لويس بيلي عن هذه القلعة شجعت الأستاذ عبدالله الشايع بالمضي قدمًا بالكشف والبحث عنها. هذا أبرز ما ذكر عن جوف و (ماء طويلع).

العمـل الميداني:

أثناء وجود فريق العمل في حفرية ثاج من يوم السبت الموافق ١٤٢٠/٧/٢١هـ ومباشرة الفريق عملية التنقيب في الموقع وبعد أربعة أيام أي في يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٠/٧/٢٣هـ تم اختيار بعض أعضاء الفريق العلمي للتوجه إلى طويلع الأثرية حسب الإحداثيات التي ذكرها الباحث عبدالله الشايع.

١ - خـط العرض: ″ ٣٢، ′ ٢٥، ° ٢٧ شمالاً

خط الطـول: ″ ١٣، ′ ٢٠، ° ٤٧ شرقًا

وهناك اتبعنا طريقين أحدهما عبر الصحراء مباشـــرة من ثاج جهة الشمال الغربي باستخدام جهاز (G.P.S) بمسافة (١٥٠كم) والطريق الآخر عن طريق النعيرية المعبد إلى قرية العليا ومنها عبر الصحراء جهة الشمال شرق (٤٠كم) بطول كلي (١٩٠كم) عن ثاج أي بفارق (٤٠كم) (أنظر لوحة ٩.١) تم الوقوف على الموقع مباشرة ومعاينة المبنى الذي ذكره على أنه حصن وهو ذا الأطوال ٢٥م شمال جنـــوب و ٢٠م شرق غرب، كما أن هذا المبنى له فتحة في الجهة الجنوبية تمثل مدخل المبنى (أنظر لوحة ٩.٥أ)، بالإضافة إلى أن هناك أساسات حجرية أخرى مجاورة لهذا المبنى في الجهة الجنوبية وعلى بعد ٢٠م وهو مربع الشكل ٩×٩م (أنظر لوحة ٩.٥ب) وكلا المبنيين مبنية بالحجارة الجيرية وواضح أثر التعدي على سطحها، وتم التقاط بعض الكسر الفخارية الصغيرة والبعض منها مزجج باللون الأخضر من داخل المبنى أو خارجه وهي قليلة وليست بكثيرة، وبعدها تم تصوير المبنيين.

وكانت هناك عدة ملاحظات ومناقشات مع أعضاء الفريق هل هذا هو الحصن المذكور حصن طويلع؟ وخاصة أن المبنى صغير المساحة ٢٠م×٢٥م كما أنه قليل الغرف فضلاً عن نوعية الحجارة الصخرية الصغيرة المشيد منها المبنى وكذلك سماكة أساسات الجدران توحي أنها ليست بالسماكة القوية لتشكل حصن منيع ومتين فهي بسيطة وصغيرة إضافة إلى عدم وجود أبراج مراقبة في زواياه كل هذه الأمور توحي لنا بأن هذا المبنى ليس هو الحصن . ومنها توجهنا إلى الجوف المذكورة طويلع جهة الشمال والتي تبعد ٦٠٠م من هذا المبنى جهة الشمال حسب الإحداثيات:

٢ - خـط العرض: ″ ٥٠، ′ ٢٥، ° ٢٧ شمالاً
خـط الطـول: ″ ٢٥، ′ ٢٠، ° ٤٧ شرقًا

وهذا الجوف قريب من التلال المرتفعة والتي تسمى ذات القرون الحمر ذات النبك الأحمر، وبه بئر بعمق ٨.١٥ م مطوية بالحجارة إلا أن عوامل البيئة أخفت بقية جوانبها ما عدا جهة واحدة في الجهة الجنوبية والتي لا تزال محتفظة بحجارتها (أنظر لوحة ٩.٦أ)، وجدنا حول البئر بعض الكسر الفخارية المزججة باللون الأخضر، والبئر محاطة بتلال على شكل هلال ذات طبقة طينية حمراء تعلوها طبقة جيرية بيضاء وهذا الوصف فعلاً يطابق ما قاله الأستاذ عبدالله وأنها فعلاً هي البئر المعروفة بجوف طويلع إلا أنه لا بد من عمل مجسات للتأكد من ذلك وخاصة ما أورده بأن معركة وقعت عند هذا الجوف والقي بها كثير من الأشخاص داخلها.

توجهنا إلى البئر الثانية التي ذكرها الأستاذ عبدالله بالإحداثيات التالية:

٣ - خـط العرض: ″ ٤٧، ′ ٢٥، ° ٢٧ شمالاً
خـط الطـول: ″ ٥٣، ′ ٢٠، ° ٤٧ شرقًا

وهي بئر ماء جافة من الداخل ومطوية بالحجارة الحديثة والأسمنت من الأعلى وهي مليئة بالنفايات (الجيف الحيوانية) سمك حجارة الحافة العلوية ٨٠سم وعمقها ٦.٣٠م وقطرها ٦.٣م وتم تصويرها وبعدها

وجدنا كثير من الآبار متقاربة مع بعضها البعض وبكثرة في نفس المنطقة فهذه المنطقة غنية بهذه الآبار والعيون وتم تصوير بعضها (أنظر لوحة ٩,٦ب).

ومن هذه المشاهدات والمناقشات قررنا مسح المنطقة من جهة جوف طويلع إلى جميع الاتجاهات الأربع للتأكد منها، وفعلاً تم مسح المنطقة الشمالية والشرقية في اليوم الأول وفي اليوم الثاني تم مسح المنطقة الغربية والجنوبية والتي تم تثبيت (٩) مواقع مجاورة للمواقع السابق ذكرها عند ماء طويلع وأهم المشاهدات أثناء المسح هي ما يلي:

٤ - على بعد ١٥ كم شرق جوف طويلع وجدنا حقل مدافن بتلال كبيرة وهي ذات الإحداثيات:

٣٧,٠ً، ٢٤ً، ٢٧° شمالاً

١٤,٢ً، ٢٩َ، ٤٧° شرقًا

٥ - حقل مدافن آخر عبر هضبة تبعد ٦٣٠م في شمال شرق طويلع حوالي ٥كم في اتجاه الهضبة شمال غرب جنوب شرق ذات الإحداثيات:

٥٢,٦ً، ٢٥ً، ٢٧° شمالاً

٤٧,٨ً، ٢٩َ، ٤٧° شرقًا

٦ - حقل مدافن على طول الهضبة المرتفعة في شمال شرق طويلع حوالي ٥كم في اتجاه الهضبة شمال غرب جنوب شرق ذات الإحداثيات:

٩٤٤ً، ٢٧ً، ٢٧° شمالاً

٧٦٥ً، ٢١َ، ٤٧° شرقًا

٧ - مجموعة من المدافن الجماعية التلالية على هضبة أقل ارتفاعًا من السابق وموازية لها من جهة الغرب من الأول تم تصويرها ذات الإحداثيات:

٥٢٧ً، ٢٧ً، ٢٧° شمالاً

٠٤٦ً، ٢١َ، ٤٧° شرقًا

على بعد ٦ كم شمال شرق عين طويلع.

٨ - حقل مدافن على هضبة في قلب الوادي ذات الإحداثيات:

٥٠٩ً، ٢٨ً، ٢٧° شمالاً

٩٣٩ً، ١٨َ، ٤٧° شرقًا

٩ - بعض المدافن على أحد الهضاب بعد البرج ناحية الغرب (أنظر لوحة ٩,٧أ) ذات الإحداثيات:

٠٠٢ً، ٢٣ً، ٢٧° شمالاً

٦٢٤ً، ١٣َ، ٤٧° شرقًا

١٠ - وجود برج على هضبة على بعد ١٠.٨كم جهة الغرب ذات الإحداثيات:

٩٦٥، ً ٢٢ ، ً ٢٧ ° شمالاً

٦٢٤، ً ١٣ ، ٤٧ ° شرقًا

وقد أشار إليه الأستاذ عبدالله الشايع في بحثه وهذا البرج مبني بالحجارة الجيرية الغير مشذبة ومثبتة مع طبقة تلييس، وهو مجوف من الداخل حصل عليه بعض التعدي في ناحية الجهة الشرقية وهو مبني على أساسات قاعدة دائرية قديمة بقطر (٦ م) وبذلك فالبرج قد يكون مبني على تل أقدم ركامي دائري مليس بقطر ٦م وهذه الأساسات قد تكون مدفن حيث أن الحجارة المتكونة لها إمتدادات لتشكل ذيل أو جدار على المرتفع متجه ناحية الجنوب بطول (٤٠ أو ٥٠م) ينتهي بتجمعات دائرية حجرية بسيطة ومن هنا فهي قد تكون مرتبطة بالمبنى الموجود أسفل البرج. والموقع خالي من أي معثورات أو ملتقطات سطحية كما أنه مطل على الدرب القديم من الناحية الجنوبية المسمى بدرب المبيحيص ومقاسات هذا البرج.

الواجهة الشرقية بطول ٢.٥م.

الواجهة الجنوبية بطول ٣م.

الارتفاع بطول ٢.٣٠م.

ونقترح أن يعمل لهذا البرج ترميم لحمايته والمحافظة عليه باعتباره علامة بارزة واضحة على درب المبيحيص وباعتباره نقطة تجمع وتقاطع طرق برية قديمة.

١١ - توجهنا ناحية الجنوب إلى مسافة ٥كم من جوف (بئر طويلع) وعند الغروب رجعنا إلى العين مرة أخرى واذا بمرتفع بسيط وبه كثير من الكسر الفخارية منتشرة على سطحه ويقع على بعد ١.٥٠ كم من العين وقفنا ثم التقطنا كثير من هذه الكسر الفخارية وإذا بالموقع مجاور له حرم دائري رملي لمقبرة عملت حديثا بالبلدوزر وبها تقريبًا ٣٠ قبرًا وقد عُمل الحرم الدائري من تربة الموقع وعليه كثير من الكسر الفخرية كذلك داخل المقبرة فتم تصويرها وتصوير الموقع وبالحديث مع أحد الأشخاص من المنطقة أفاد بأن هذه المقبرة تسمى مقبرة الراشد ومن ثم أخذت الإحداثيات:

٢٠٨، ً ٢٥ ، ً ٢٧ ° شمالاً

٨٦٥، ً ٢٠ ، ٤٧ ° شرقًا

وبالنظر إلى المرتفع القريب من الموقع وعلى بعد ٢٠٠م نجد الحصن وظهرت جدرانه وأبراجه واضحة عندما اقتربنا منه وهو يطل على جوف طويلع وعلى الدرب (درب المبيحيص) وتم أخذ الإحداثيات للحصن وهي:

١٢ - ٢٨١، ً ٢٥ ، ً ٢٧ ° شمالاً

١٠٩، ً ٢١ ، ٤٧ ° شرقًا

ويبعد عن قرية العليا (٣٧كم). وجدران الحصن غير واضحة المعالم حيث كانت تختفي في بعض الأماكن وذلك لكثرة الكثبان الرملية وانتشار الحجارة العشوائية وأصبح من الصعوبة تمييز الطبقات

والجدران وتحديدها فاختفت بذلك معالم الحصن، والكشف عنه يحتاج إلى عمل وجهد كبير . وتبلغ المساحة التقريبية التي استطعنا تحديدها تقريبًا لمحيط جداره الخارجي٢٦٠م تقريبًا إلا أننا لم نتعمق أسفل الجدران لمعرفة عمق الأساسات . وقد لوحظ وجود برجين في وسط الحصن لعلهما عملا لزيادة الغرف والملاحق ليكفي القاطنين فيه (أنظر لوحة ٩.٧ب، ٩.٨أ) ولقد وضحنا بعض الأساسات الجدارية للغرف الداخلية (أنظر لوحة ٩.٨ب) لتوضيح بعض التقسيمات الداخلية بالحصن، كذلك تم التقاط بعض الكسر الفخارية من الحصن داخله وخارجه مختلفة الأشكال والأحجام وبعض كسر حجر الرحى ومن هنا لا بد وأن نشير إلى أن المنطقة التي تقع على بعد ٣٩كم من قرية العليا عند بئر طويلع ويوجد بها أربعة مواقع رئيسية:

أ - جوف (بئر) طويلع وبقية العيون والآبار المجاورة لها (أنظر اللوحة ٩.٣) لتوضح المواقع الأثرية المكتشفة أثناء المسح عند جوف طويلع حاليًا (آبار زحام).

ب - المبنى الذي ذكره الأستاذ عبدالله الشايع على الطريق البري مقابل العين ٦٠٠م جنوبًا.

ج - الموقع المنتشر على سطحه الكثير من الكسر الفخارية قرب الحصن بالقرب من المقبرة الحديثة.

د - الحصن الذي ذكرناه سابقًا.

هـ - إضافة إلى المواقع المجاورة الموجودة على الهضاب والمرتفعات والتي تمثل المدافن الركامية في أغلب الاتجاهات تقريبًا وعلى امتدادات مختلفة والتي تم رصدها أثناء المسح.

وعلى هذا فإن هناك ملاحظة بأن جوف طويلع قد تقع على أحد الدروب التجارية القديمة المشهورة في شرق الجزيرة العربية والمسماة بدرب المبيحيص هذا الدرب يعتبر واحدًا من ضمن سلسلة المسالك والدروب المعروفة قديمًا منذ آلاف السنين مثل درب الكنهري ودرب المنشرحة ودرب الهدباء ودرب الجودي وأن بعضها أخذ الاسم الحديث للدرب ولا بد أنها لعبت دورًا كبيرًا في الاتصالات والربط ونقل السلع التجارية ما بين القبائل في شرق الجزيرة وما بين الممالك القديمة في الجزيرة العربية وخارجها والمتمثلة بالحضارات المجاورة كحضارة بلاد الرافدين وحضارة بلاد الشام والحضارة الفارسية والهندية (أنظر اللوحة ٩.٢) لتوضح بعض الدروب والمسالك البرية القديمة بالقرب من قرية العليا.

وهذا الدرب يبدأ من جهة العراق والكويت جنوبًا مارًا على طويلع وحصنها ثم يتجه إلى قرية العليا ووبرة واللهابة ويتقاطع هذا الدرب مع دروب أخرى مثل درب الهدباء ويستمر بعدها الدرب إلى هجرة القاعية (القويعية) شمال مدينة الأرطاوية.

وقد تمَّ جمع بعض الكسر الفخارية والحجرية من سطح الموقع وعددها (٢٦٠) كسرة .والملاحظ أن هذه الكسر خشنة الملمس وقليلة التزجيج أما الزخرفة الموجودة ببعضها فهي بسيطة. وقد شملت الكسر أنواع مختلفة لبعض الأبدان والقواعد والحواف وثبت لدينا أن بعض هذه الكسر تأخذ الصفة المحلية للموقع

وذلك من خلال الكسر الفخارية المتخلفة والتالفة من حرقها داخل الأفران وتم عمل دراسة مبدئية لهذه المجموعة واختيار المميز منها حيث بلغ المجموعة المختارة ١٠٩كسرة تم تصويرها والتي شملت أنواع مختلفة من الفخاريات كالقدور والأزيار (الحب) والصحون والفخاريات والمزهريات والأقداح وغيرها وعلى كسرة فخارية واحدة من الحجر الصابوني مزخرفة بخطوط مستقيمة وأرجعنا هذه الكسر الفخارية إلى فترة ما قبل الإسلام والفترة الإسلامية المبكرة.

مرئياتنا:

لقد اتضح بعد المعاينة أن ما ذهب إليه الأستاذ عبدالله محمد الشايع من تحديد مكان جوف وحصن طويلع والذي خالف به كل من الشيخ المرحوم محمد البليهد الذي حدد موقع طويلع في القرية وكذلك مخالفته للشيخ حمد الجاسر الذي حدد مكانها في الضبيعات وأن ما بيَّنه الأستاذ عبدالله الشايع من آراء وتفسيرات وتحليلات لإثبات مكان طويلع هو الأرجح إلا أن المبنى الذي أشار إليه بأنه الحصن، لم يكن كذلك وأن الحصن الحقيقي لطويلع في رأينا هو الذي يبعد عن المبنى المذكور بحوالي ١.٥كم بأسواره وأبراجه الضخمة وأنه غير مسجل لدى الوكالة ولم يتم كشفه من قبل.

ولعل الأعمال الأثرية المستقبلية سوف تكشف الكثير من المعلومات التاريخية والأثرية حول أهمية هذا الحصن ودوره كموقع استراتيجي على الدروب التجارية القديمة ما قبل الإسلام وبداية ظهوره، وخاصة ما بين القبائل العربية القديمة التي سكنت هذه المنطقة كقبيلة بني تميم وبكر بن وائل وغيرهم وعلاقاتهم مع القبائل الأخرى والحضارات المجاورة لها في جميع المجالات، وبهذا الاكتشاف الجديد فإن هذا الموقع يعد الآن من أهم المواقع الأثرية في المنطقة الشرقية التي تتضمن الفترة ما قبل الإسلام والفترة الإسلامية المبكرة.

عينات من الملتقطات الفخارية والحجرية
المكتشفة على سطح موقع طويلع (لوحة ٩،٩ - ٩،١٠)

١ - قطعة رقم (١)، عبارة عن كسرة حجرية من البازلت لسحق الحبوب على سطح الموقع (حصن طويلع).

٢ - قطعة رقم (٣)، عبارة عن حجر دائري صغير من البازلت.

٣ - قطعة رقم (١٠)، عبارة عن قاعدة لإناء فخاري مع جزء من الحافة ذات طينة حمراء وطلاء بيجي من الداخل والخارج وجدت خارج الحصن.

٤ - قطعة رقم (١٤)، عبارة عن كسرة فخارية لحافة وجزء من بدن ذات لون كموني نتيجة الحرق والحافة بسمك ٤سم مسطحة وتميل إلى الخارج أكثر وجدت داخل الحصن.

٥ - قطعة رقم (١٦)، كسرة فخارية صغيرة ذات طينة حمراء على سطحها الخارجي حز غائر في الأعلى والأسفل نافر إلى أعلى والحافة مسطحة مدهون بطبقة كريمي اللون.

٦ - قطعة رقم (١٨)، عبارة عن كسرة من الحجر الصابوني تمثل جزء من حافة وبدن لإناء فخاري والبدن فيه حزوز أسفل الحافة وجدت داخل الحصن.

٧ - قطعة رقم (١٩)، عبارة عن كسرة فخارية لجزء من حافة وبدن، الحافة ملتوية للخارج على شكل عامودي من الجانبين، كمونية اللون، خشنة الملمس، وجدت داخل حصن طويلع.

٨ - قطعة رقم (٢٢)، عبارة عن كسرة لحافة إناء فخاري يستخدم للشرب فيها بروز للخارج عند الرقبة، كمونية اللون وجدت داخل حصن طويلع.

٩ - قطعة رقم (٢٤)، عبارة عن كسرة لبدن إناء فخاري محروقة جيدًا، والعجينة سوداء والسطح الخارجي ذو لون بني داكن والمتداخل باللون الكريمي، خلطت طينتها مع القش وجدت على السطح.

١٠- قطعة رقم (٢٥)، عبارة عن كسرة لحافة إناء فخاري صغير يستعمل للشرب، من الطينة الحمراء، والحافة تشكل بروز للخارج لتحمل منه وجدت داخل الحصن.

١١- قطعة رقم (٢٧)، عبارة عن كسرة لحافة إناء صغير، عليها حزوز أسفل الحافة من الخارج، العجينة بنية نتيجة الحرق وهي من الطينة الحمراء، عليها بقع بنية نتيجة الحرق بالسطح الخارجي، وجدت على سطح حصن طويلع.

١٢- قطعة رقم (٢٨)، عبارة عن كسرة فخارية تمثل بدن مزجج باللون الأخضر بالسطح الخارجي، وجدت على سطح حصن طويلع.

١٣- قطعة رقم (٢٩)، عبارة عن كسرة فخارية خشنة من الطينة الحمراء تمثل جزء من رقبة مكسورة، وبها بروز للخارج وعند التقاء أسفل الرقبة مع البدن ينتفخ البدن وهي سميكة الحجم.

١٤- قطعة رقم (٣٥)، عبارة عن كسرة فخارية تمثل حافة سميكة ومسطحة، والطينة الحمراء مدهونة بطلاء كريمي من الخارج، وجدت غرب حصن طويلع عند المقبرة.

١٥- قطعة رقم (٣٦)، عبارة عن كسرة فخارية تمثل حافة مسطحة عليها حزين من الخارج، من الطينة الحمراء مطلية بطلاء كريمي، وجدت غرب حصن طويلع عند المقبرة.

١٦- قطعة رقم (٣٧)، عبارة عن كسرة فخارية صغيرة تمثل حافة ملتوية على شكل دائرة، من الطينة الحمراء وجدت غرب حصن طويلع بجوار المقبرة.

١٧- قطعة رقم (٤٢)، عبارة عن كسرة فخارية لحافة إناء محدبة الشكل خشنة الملمس عليها حزوز خفيفة من الخارج أسفل الحافة والطينة لونها الخارجي أخضر مصّفر أما العجينة الداخلية فلونها كموني نتيجة الحرق وجدت غرب الحصن بجوار المقبرة.

١٨- قطعة رقم (٤٤)، عبارة عن كسرة فخارية على شكل حافتين مختلفين إحداهما أعلى وأبرز من الأخرى بينهما خط غائر من الخارج، من الطينة الحمراء المحروقة ومدهونة بطلاء كريمي من الخارج، وجدت غرب حصن طويلع بجوار المقبرة.

١٩- قطعة رقم (٤٨)، عبارة عن كسرة صغيرة لإناء فخاري تمثل حافة تبرز إلى أعلى ثم تلتوي إلى أسفل مباشرة مشكلة حزين حز علوي خفيف والأسفل بارز ليمسك منه، والطينة حمراء مطلي بطلاء كريمي اللون من الداخل والخارج وجدت قرب المقبرة غرب حصن طويلع.

٢٠- قطعة رقم (٥٢)، عبارة عن كسرة فخارية خشنة الملمس ذو عجينة محروقة لونها الخارجي أحمر، وأسفل الحافة هناك حزين خفيفين صنعت بالأيدي وجدت غرب الحصن قرب المقبرة.

٢١- قطعة رقم (٦٨)، عبارة عن كسرة فخارية لحافة، خشنة الملمس عليها زخرفة زقزاقية أسفل الحافة ذو طينة حمراء وجدت بالقرب من المقبرة غرب الحصن.

٢٢- قطعة رقم (٧٤)، عبارة عن كسرة فخارية قد تكون قاعدة إناء وقد تكون لبدن بها ثقب لترفع به، من الطين الأحمر من الداخل والخارج أما العجينة محروقة جيدًا خشنة الملمس وجدت غرب الحصن بجوار المقبرة.

٢٣- قطعة رقم (٧٥)، عبارة عن كسرة لقاعدة فخارية صغيرة تمثل كأس أو قدح حمراء اللون من الداخل والخارج والعجينة محروقة جيدًا وجدت غرب الحصن بجوار المقبرة.

٢٤- قطعة رقم (٧٨)، عبارة عن مقبض إناء مع جزء من البدن سمك المقبض ٤سم والفتحة به بسمك ٣.٥سم وهي كمونية اللون وجدت غرب الحصن بجوار المقبرة.

٢٥- قطعة رقم (٨٠)، عبارة عن مقبض لإناء على شكل رأس طائر به ثقب للتعليق بني اللون وجد غرب الحصن بجوار المقبرة.

٢٦- قطعة رقم (٨٦)، عبارة عن كسرة بدن فخارية محدبة من الداخل وتشكل من الخارج زاوية منفرجة بالجزء العلوي بها حزوز خارجية أما الجزء الأسفل سادة، كمونية اللون وجدت غرب الحصن.

٢٧- قطعة رقم (٨٧)، عبارة عن كسرة فخارية صغيرة مزججة باللون الأخضر من الخارج وجدت غرب الحصن بجوار المقبرة.

٢٨- قطع أرقام (٩٢-١٠١)، عبارة عن (١٠) كسور فخارية مختلفة الأحجام مثل أجزاء بدن، كمونية اللون وبعضها يظهر على سطحه الداخلي مادة سوداء ربما يكون قارًا أو مواد عضوية وجدت بجوار المقبرة.

٢٩- قطع أرقام (١٠٢-١٠٧)، عبارة عن (٦) كسور من العجينة الفخارية التالفة نتيجة الصنع في مصانع الأفران في المنطقة قديمًا وجدت غرب الحصن بجوار المقبرة.

المراجع

١- الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ج٣ من ص١٠٣٧-١٠٤٩.

٢- الشايع، عبدالله بن محمد "طويلع ذو النبك الأحمر" – مجلة الفيصل العدد ٢٧٥ في جمادى الأولى ١٤٢٠هـ، ص ص: ٧٣-٨٠.

٣- الحموي – ياقوت معجم البلدان.

٤- آبادي – الفيروز القاموس المحيط ج٣ ص ٨٨-٨٩ ط٢.

٥- ابن المنظور – لسان العرب باب النون فصل (نبك).

٦- الجاسر، حمد، "الشّيط والشّيطان" مجلة العرب يناير ١٩٨١م ص ٧٨٥.

دراسات تحليلية لبعض الرسومات الصخرية

في شمال المملكة العربية السعودية

٢٠٠١م/١٤٢٢هـ

إعداد/ د. رويرت بدنارك، . د. مجيد خان

ملخص:

الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو التحليل والتأريخ لبعض مواقع الرسومات الصخرية بواسطة الطرق العلمية الحديثة المستخدمة في بعض دول العالم، تم في هذه الرحلة الميدانية أخذ عينات للتأريخ من تسعة مواقع للرسومات والكتابات القديمة، وتعتبر هذه الدراسة بمثابة أول دراسة تزمينية بهذه الطريقة في منطقة الشرق الأوسط. ولقد وجد الفريق أن الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية تمتاز بكثافتها ونوعيتها المتميزة وتعتبر من أحسن المواقع في العالم.

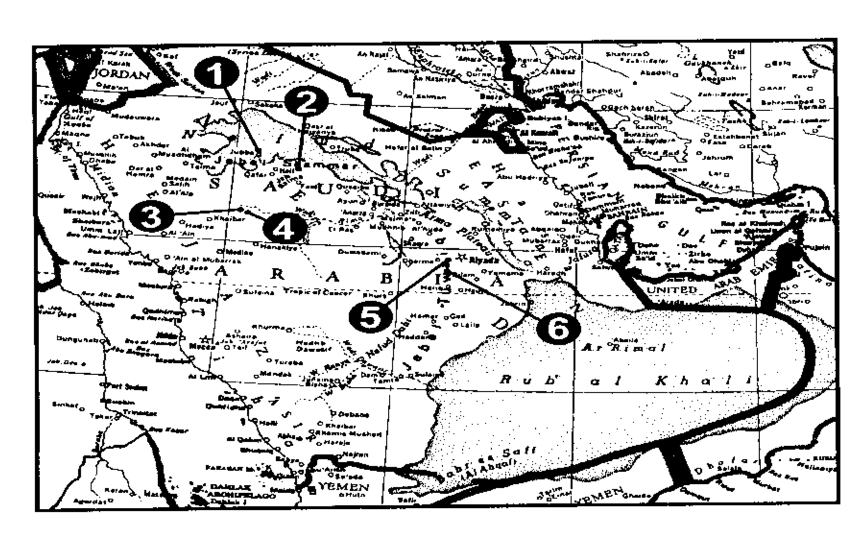
مقدمة:

تعد المملكة العربية السعودية رابع أغنى منطقة رسوم صخرية في العالم شأنها شأن الهند، وجنوب أفريقيا، واستراليا. إلا أن هذه الرسوم لم تحظ بالعناية والاهتمام الكافيين، حيث الدراسات قليلة وشحيحة. لم يكتب عن المنطقة في هذا المجال فيما مضى سوى البروفيسور أناتي (١٩٦٨، ١٩٧٢، ١٩٧٤) إلا أنه لم يقم بزيارة ميدانية للمواقع وكتب عن طريق الصور التي قدمت له من قبل أشخاص آخرين. إلا أنه حديثاً قام الدكتور مجيد خان بدراسة الرسوم الصخرية (١٩٩٣)، ووسوم القبائل (٢٠٠٠م)، كما أن أبحاثاً كثيرة قد أجريت على الكتابات القديمة في المملكة والمناطق المجاورة (وينت ١٩٣٧، البرايت ١٩٦٩، بيلاني ١٩٨١، جام ١٩٦٦، خان ١٩٩٣)، ليفنجستون ١٩٨٤). إن أحد الجوانب المهمة في الدراسات الصخرية هو معرفة تاريخها، ولهذا السبب نظمت وكالة الآثار والمتاحف في عام ٢٠٠١م هذه الرحلة العلمية لتحديد تأريخ عدة مواقع، كامتداد لمشروع مسح الكتابات القديمة والرسومات الصخرية في مختلف أنحاء المملكة (خان وآخرون ١٩٨٨، ١٩٨٦، كباوي وآخرون، ١٩٨٩، ١٩٩٠).

وحيث أنه يوجد العديد من طرق التزمين فقد كان أحد أهداف هذه المهمة هو اختيار الطريقة الأنسب لتأريخ مواقع الرسوم في المملكة، كما كان الهدف أيضاً هو جمع المعلومات الكافية لتطوير طريقة نتمكن من خلالها معرفة التسلسل الزمني للرسوم الصخرية في المملكة، وتعتبر هذه الورقة بمثابة الدراسة المبدئية التي توطد لذلك في المستقبل.

المواقع:

تم اختيار ١١ موقعًا للدراسة، موقعين في غرب وجنوب غرب الرياض، وبقية المواقع في شمال المملكة جنوب صحراء النفوذ، وشرق حائل (لوحة ١)، سبعة من المواقع في صخور رملية (أم أصبع، العسيلة،أم سمنان موقعين، مليحية،جانين موقعين)، وقد واجهتنا صعوبة في اختيار المواد التي تستخدم للتحليل بسبب عدم وجود (طبقة ورنيش على الصخر فيما عدا جانين). وتم أخذ عينات للتحليل من موقع جانين وأرسلت إلى استراليا، أما الرسومات والكتابات الأخرى فقد أرخت في الموقع نفسه، بطريقة تحليل (مايكرو اروجن) وفيما يلي استعراض للمواقع:



لوحة (١) المواقع التي تم اختيارها للتأريخ

أم أصبع:

يقع داخل النفوذ بالقرب من القنيفذة على بعد ٨٥ كم غرب الرياض، و٣ كم من قرية أم أصبع، حيث يوجد جبل ارتفاعه ٦م وبالقرب منه العديد من الأدوات الحجرية من العصر الحجري المتأخر، وتتكون الرسومات في الموقع من الوسوم والكتابات الكوفية، والرسوم الصخرية كما يوجد نقش إسلامي مؤرخاً بفترة تعود إلى ١١٢٠ سنة قبل الوقت الحاضر. و قد كان من الصعوبة بمكان أخذ عينة للتحليل من السطر الأول لموقعه في الصخر، أما السطر الثاني فقد كان من الممكن تحليله.

العسيلة:

تقع على بعد ١١٥ كم جنوب غرب الرياض على طريق مكة، وتوجد الرسوم في الموقع على صخرة وحيدة منعزلة ارتفاعها حوالي ٤٠م، يوجد على هذا الجبل والصخور المتنشرة حواليه، مئات الصور أما الجبال المجاورة فلا يوجد عليها أي رسوم صخرية مما يوحي بأن هذا المكان كان مهماً وله خصوصية، ولا يزال المكان مستخدماً من قبل البادية. وكما يوجد على الأجزاء السفلى من الجبل العديد من الوسوم.